جـــامعـــة خـــمـيـــس مـــليـانـــــة.
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.
قسـم العـلوم الإنـــسانـــيـــة.
شعبة الإعلام و الاتصال.

لتناول الإعلامي لموضوع عمالة الأطفال في الصحافة الجزائرية المكتوبة

-دراسة وصفية لعينة من الصحف اليومية-

الشروق، la dépéche de kabylie، الفجر

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في علوم الإعلام و الاتصال
تخصص: وسائل الإعلام و التنمية المستدامة.

إعداد الطالبة:
عامر الويزة

إشراف الأستاذ:
جودي مسعودة

السنة الجامعية: 2012 -2013.

بسم الله الرحمن الرحيم

"وقل ربي زدني علما"

الشكر و التقدير.

قال الله تعالى" :وما بكم من نعمة فمن الله "سورة النحل / الآية ٥٣.

الشكر .. كل الشكر وكل الحمد تبارك وتعالى

أن أنعم علينا بنعمة العقل، وأرشدنا لطريق العلم والمعرفة،

وأن منّ علي بإتمام هذه الدراسة التي طالما كانت حلما وأملا في حياتي.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله.."

أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذتي الفاضلة، المشرفة على الدراسة حتى اكتمالها الأستاذة "جودي مسعودة"، لجهودها الطيبة وصبرها عليا وتوجيهاتها العلمية القيمة.

وإلى كل من ساعدني ولو بنصيحة الشكر الجزيل.

عامر الويزة.

إهداء

أعزّ من أملك في الوجود أمي الحبيبة.

أغلى إنسان على قلبي أبي الغالي.

أهدي عملي هذا الذي

هو ثمرة دعواتكما.

إلى إخوتي و أختي

كل باسمه.

إلى كل من عائلتي

عامر و سقلاب

الويزة.

- خطـــــة البحث -

- **مقدمـــــــــة.**

الفصل الأول: الجانب المنـــهجي للدراسة

I. 1. تعريف مشكلة البحث :

I. 1.1. تحديد إشكالية الدراسة و طرح التساؤلات.

I. 1. 2. أهمية الدراسة و أهدافها.

I. 1. 3. أسباب اختيار الموضوع الدراسة.

I. 1. 4. مصطلحات الدراسة.

I. 1. 5. الدراسات السابقة.

I. 2. إجراءات الدراسة الميدانية

I. 2. 1. تحديد نوع الدراسة و منهج البحث.

I. 2. 2. تحديد مجتمع الدراسة و اختيار عينة.

I. 2. 3. أدوات جمع و تحليل البيانات.

I. 2. 4. صعوبات الدراسة .

الفصل الثاني: الجانب النظري للدراسة

I. الصحافة المكتوبة و ظاهرة عمالة الأطفال

I. 1. الصحافة المكتوبة

I. 1. 1. ماهية الصحافة

I. 1. 1. 1. مفهوم الصحافة المكتوبة

I. 1. 1. 2. نشأة و تطور الصحافة المكتوبة

I. 1. 1. 3. وظائف الصحافة المكتوبة

I. 2. الصحافة المكتوبة في الجزائر و أهم خصائصها (إبان الاحتلال، و بعد الاستقلال)

I. 2. 1. الصحافة المكتوبة الجزائرية إبان الاحتلال

I. 2. 2. الصحافة المكتوبة الجزائرية بعد الاستقلال

II. ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر و علاقتها بالصحافة المكتوبة

II. 1. عمالة الأطفال في الجزائر

II. 1. 1. ماهية حقوق الطفل

II. 1. 2. حقوق الطفل في ظل المشرع الجزائري

II. 1. 3. معطيات عمالة الأطفال في الجزائر

II. 2. الصحافة المكتوبة و ظاهرة عمالة الأطفال

II. 2. 1. وسائل الإعلام و الطفل

II. 2. 2. الصحافة الجزائرية و عمالة الطفل

II. 2. 3. الجهود لمكافحة الظاهرة عمالة الأطفال

الفصل الثالث: الجانب الميداني للدراسة

- بطاقة فنية عن الجرائد اليومية عينة البحث.

I. تفريغ وتحليل بيانات الجداول

I. 1. تحليل بيانات الجداول البسيطة.

I. 1. 1. درجة اهتمام الصحف عينة البحث بموضوع عمالة الأطفال

I. 1. 2. دوافع اهتمام الصحف اليومية بظاهرة

I. 1. 3. اتجاهات عينة البحث نحو ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر

I. 2. تحليل بيانات الجداول المركبة.

II. النتائج العامة للدراسة

_ خـــــاتمـة.

مقدمة عامة

مقدمـــــة:

تعتبر عمالة الأطفال واحدة من أخطر الظواهر الاجتماعية التي تواجه المجتمعات الإنسانية، فملايين الأطفال في العالم يعانون نتيجة الظروف الصعبة في ظل انتهاك القوانين والتشريعات الدولية رغم الجهود الحثيثة لسن التشريعات لحماية الأطفال من المخاطر، إن البيانات المتاحة تشير إلى أن هذه الظاهرة تفاقمت بشكل غير عادي في السنوات الأخيرة وبدرجة أساسية في الدول العربية، والواقع أن البحوث التي أجريت حول عمالة الأطفال أظهرت أنهم جميعا من الذين حصلوا على قدر قليل من التعليم، وكذلك الحال بالنسبة لأوليائهم وأسرهم، وإن أعدادهم في تزايد مستمر مما يجعلهم عرضة للاستغلال في مختلف المجالات كالمجال الاقتصادي من خلال عمليات التهريب والأعمال اللا أخلاقية، مما يترك أثارا سلبية على جوانب شخصياتهم الجسمية والنفسية والاجتماعية والعاطفية والمعرفية وكذا الأخلاقية .

بالجزائر ورغم عدم وجود إحصائيات دقيقة عن حجم الظاهرة إلا أن آخر دراسة حول الظاهرة قامت بها الهيئة الجزائرية لتطوير الصحة و ترقية البحث " فورام " "forum" كشفت عن وجود مليون طفل عامل في الجزائر، يزيد هذا العدد بـ 300 ألف طفل أيام العطل و المناسبات([1]).

كما كشف أحدث تقرير لمنظمة العمل الدولية عن 13 مليون طفل عامل في الدول العربية، تأتي منطقة المغرب العربي في الصدارة بـ 6.2 مليون طفل وتحتل الجزائر فيها المرتبة الأولى بـ 1.8 مليون طفل عامل، بينهم 1.3 مليون تتراوح أعمارهم

([1])- الموقع الالكتروني: **المنتديات العامة (بليمور القلعة)**،الأسرة و الطفل : تشغيل الأطفال في الجزائر، (السبت 14جانفي 2012)، 11:00، ص1 .

بين 6 و13 سنة من ضمنهم 56% من الإناث، و28% لا يتعدى سنهم الـ15 سنة، كما أن 4،15 % أيتام، فيما يعيش 1،52 % منهم بالمناطق الريفية.

تفيد آخر التحقيقات التي أنجزتها مفتشيه العمل بوزارة العمل والضمان الاجتماعي حول عمالة الأطفال بالجزائر، بوجود 95 طفلا فقط يعملون بالمؤسسات، أي بنسبة 0.56 % من مجموع 16895 عامل تابع لـ 5847 مؤسسة بالقطاع العام، وهو رقم ضئيل جدا لا يعتبر مخيفا في نظر الخبراء، كما أشارت إلى أنه من بين 13999 محضر مخالفة سجل على مستوى المؤسسات، تم تحرير خمسة محاضر مخالفة تتعلق بعمالة الأطفال.

يضيف الباحث في علم الاجتماع، "الهادي سعدي": أن ظاهرة عمالة الأطفال أصبحت الآن بمثابة قنبلة موقوتة تهدد نسيج وكيان المجتمع، وللحد من هذه الظاهرة فإنه يجب على الجهات المعنية وبالأخص الإعلامية منها تنظيم حملة توعية وطنية شاملة بهدف تبصير المجتمع بمخاطر وأضرار هذه الظاهرة التي تقود الأجيال الصاعدة إلى الضياع ([1]).

إن الحد من هذه الظاهرة مرهون بتضافر الجهود الشخصية والجماعية وتكامل جهود مختلف المؤسسات على كافة الأصعدة و لعل وسائل الإعلام تعد ابرز الوسائل للتعريف بالظاهرة عبر أعمال إعلامية مدروسة ومبرمجة تهدف إلى إحداث تأثير ايجابي على أفكار وأراء وسلوكيات الأفراد المجتمع، باعتبار الإعلام يمثل الجهاز العصبي للمجتمع والدور الذي يحضى به هو بمثابة الهندسة الاجتماعية، حيث تساهم وسائل الإعلام في ترسيخ المفاهيم وتشكيل الرأي العام ونشر الوعي لدى الجمهور، من

([1])- **نفس الموقع الالكتروني .**

بين هذه الوسائل الصحافة المكتوبة، التي تعتبر الغذاء الفكري اليومي لتنوير عقول الناس باطلاعهم على مجريات الأحداث كما أنها مطالبة بسرعة التحرك وإشراك مختلف الأطراف التي بإمكانها إيجاد الحلول للقضاء أو على الأقل الحد من هذه الظاهرة.

للكشف عن واقع عمالة الأطفال في الجزائر ودور الصحافة اليومية المكتوبة في معالجة الظاهرة وحجم الاهتمام قمنا بهذا البحث، وذلك من خلال دراسة وصفية لعينة من الصحف اليومية، ولتجسيد تم تقسيم هذه المذكرة إلى ثلاثة فصول، في الفصل الأول الخاص بالجانب المنهجي تناولنا محورين، الأول خاص بالإجراءات المنهجية، بداية بتحديد إشكالية الدراسة، وطرح التساؤلات والأهداف والأهمية وكذا أسباب

اختيار الموضوع، ثم مصطلحات الدراسة، والدراسات السابقة، بينما خصصنا المحور الثاني للإجراءات الميدانية للدراسة، وتضمن تحديد طبيعة ومنهج البحث، واختيار العينة، وأدوات جمع وتحليل البيانات، وبعدها المجلان الجغرافي والزمني للبحث وصعوبات الدراسة.

أما الفصل الثاني فهو خاص بالجانب النظري، بعنوان الصحافة المكتوبة وظاهرة عمالة الأطفال، وتضمن محورين أيضا، المحور الأول تفرع إلى عنصرين العنصر الأول بحث في ماهية الصحافة المكتوبة وتطرقنا إلى مفهوم الصحافة المكتوبة ونشأتها وتطورها وكذا وظائفها، في حين بحث العنصر الثاني في تطور الصحافة المكتوبة في الجزائر وأهم خصائصها (إبان الاحتلال، و بعد الاستقلال) .

بينما المحور الثاني بحث في ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر وعلاقتها بالصحافة المكتوبة وقد تفرع إلى محورين، المحور الأول خصص لعمالة الأطفال في

الجزائر، ماهية حقوق الطفل وتطرقنا إلى حقوق الطفل في ظل المشرع الجزائري وكذا معطيات عمالة الأطفال في الجزائر، أما المحور الثاني فتناولنا فيه علاقة عمالة الأطفال بالصحافة المكتوبة واندرجت تحته ثلاثة عناوين، وسائل الإعلام والطفل، الصحافة الجزائرية وعمالة الطفل، والجهود لمكافحة الظاهرة عمالة الأطفال .

أما الفصل الثالث فهو خاص بالدراسة الميدانية، تطرقنا فيه إلى تقديم بطاقة فنية عن الجرائد عينة البحث، واحتوى على محورين، المحور الأول خصص لتفريغ وتحليل بيانات الجداول، أما المحور الثاني فأدرج للنتائج العامة للدراسة، لنقوم في الأخير باستخلاص النتائج العامة للدراسة.

الإطـــار المنهجـــــي

I. تعريف مشكلة البحث

1. تحديد إشكالية الدراسة و طرح التساؤلات.
2. أهمية الدراسة و أهدافها.
3. أسباب اختيار الموضوع الدراسة.
4. مصطلحات الدراسة.
5. الدراسات السابقة.

II. إجراءات الدراسة الميدانية

1. تحديد نوع الدراسة و منهج البحث.
2. تحديد مجتمع الدراسة و اختيار عينة.
3. أدوات جمع و تحليل البيانات.
4. المجالان الجغرافي و الزمني للبحث.
5. صعوبات الدراسة.

I. 1. تعريف مشكلة البحث:

I. 1. 1. تحديد إشكالية الدراسة و طرح التساؤلات:

I. 1. 1. 1. تحديد إشكالية الدراسة: لا تزال ظاهرة عمالة الأطفال تطرح تحديا كبيرا وتعرف انتشارا واسعا في مجتمعنا نتيجة أسباب عديدة، ففي السنوات الأخيرة حرم مئات الأطفال من حقهم في التعليم ومن الطفولة المعافاة نتيجة الاستغلال، ففي معظم الحالات التي يخترق فيها الأطفال القانون يكونون ضحايا لظروف معينة غالبا مما يجعلهم عرضة للاستغلال، حيث نجد هؤلاء الأطفال يعملون في أعمال خطرة ومرهقة .

من المهم جدا بالنسبة للصحافة المكتوبة أن تواكب الأحداث وتسلط الأضواء على المواضيع والقضايا والمشاكل المطروحة على الساحة الوطنية، وبما أننا نعرف انتشار ظاهرة عمالة الأطفال الذي جعل المسألة تحتل أساسية في هذا السياق يبرز دور الصحافة اليومية المتزايد في مواكبة الحياة الاجتماعية بشكل يقدم للقارئ معلومات وحقائق تعمق وعيه وتدفعه للمشاركة الفعالة وتحسسه بضرورة حماية هذه الفئة من عديد المخاطر المحدقة به ولكن الأكثر أهمية هو الكيفية التي تتم بها هذه التغطية ودرجة الأهمية الممنوحة لهذا الموضوع و المبادئ والأسس التي تستند إليها للقيام هذا الدور.

انطلاقا من هذا الدور الذي يمكن أن تلعبه في طرح ومعالجة الظاهرة عمالة الأطفال نطرح التساؤل الرئيسي الأتي: " **كيف عالجت الصحف اليومية بالجزائر ظاهرة عمالة الأطفال في ظل تصاعد الكبير للأرقام والإحصائيات حول تفشي هذه الظاهرة** " ؟.

I. 1. 1. 2. طرح التساؤلات :

للإجابة على السؤال الجوهري يتعين علينا تفكيكه إلى تساؤلات فرعية وهي ملخصة كالأتي:

1. ما مدى اهتمام الصحافة المكتوبة بظاهرة عمالة الأطفال بالجزائر ؟.
2. ما هي دوافع تناول الصحافة المكتوبة لظاهرة عمالة الأطفال بالجزائر ؟.
3. هل يمكن لصحافة الجزائرية باعتبارها وسيلة من وسائل الإعلام التخفيف عن الظاهرة عمالة الأطفال ؟.
4. هل الصحف الجزائرية دور في نشر ثقافة حقوق الأطفال وحمايتهم من أشكال الاستغلال ؟.
5. ما هي طبيعة الاتجاه الذي تبنته هذه الصحف من خلال مضامينها الإعلامية ؟.

I. 1. 2.أهمية الدراسة و أهدافها :

I. 1. 2. 1. أهمية الدراسة :

تستمد الدراسة أهميتها لما تعكسه الطفولة من أهمية و مكانة في المجتمع، ومن الدور الذي يمكن أن تلعبه الصحافة المكتوبة في معالجة كل الأبعاد المتعلقة بالظاهرة .

هو موضوع لم يأخذ المجال الأوسع في الدراسات الإعلامية، رغم خطورة الوضع الاجتماعي، وبالتالي كان من الأهمية البحث في هذا الموضوع الذي هو من الإشكاليات التي طرحت العديد من الدراسات الاجتماعية والاقتصادية والنفسية والقانونية في الآونة الأخيرة .

I. 1. 2. 2. أهداف الدراسة :

تهدف الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف العلمية ويمكن تسجيلها كالتالي:

- الكشف عن مدى اهتمام الصحافة المكتوبة بفئة خاصة ومهمة في المجتمع.
- معرفة طبيعة الأسباب التي تجعل الصحافة المكتوبة تولي أهمية للموضوع.
- معرفة آليات التحليل واتجاهاته التي ركزت عليها الصحافة المكتوبة.

- معرفة مدى إمكانية هذه الصحف، في التعريف بحقوق الطفل والمخاطر المحيطة بيه و السعي لتبليغها للجمهور.
- معرفة الأبعاد التي ركزت عليها الصحافة المكتوبة في معالجة ونشر الوعي حول مدى انعكاسات هذه الظاهرة على المجتمع وخطورتها.
- معرفة مدى مساهمة الصحافة المكتوبة والقائم بالاتصال في الحد من الظاهرة.

I. 1. 3. أسباب اختيار الموضوع :

تعود أسباب اختيارنا لهذا الموضوع عن غيره من المواضيع العلمية والمعرفية إلى أسباب موضوعية وأخرى أسباب ذاتية :

I. 1. 3. 1. الأسباب الموضوعية :

– تزايد الاهتمام العلمي بدراسة الطفل وحمايته، وبموضوع علاقة الصحافة المكتوبة بالطفل.

– الدور الاتصالي الذي يمكن أن تلعبه الصحافة المكتوبة باعتبارها أداة اتصالية في معالجة الظاهرة.

– تعرض هذه الفئة للعديد كن المخاطر تمنعهم من النشأة الطبيعية كغيرهم من الأطفال.

I. 1. 3. 2. الأسباب الـذاتـــية :

التخصص يدفعنا إلى اختيار مثل هذا النوع من المواضيع، وكذا رغبتنا في التخصص في المجال الاجتماعي، باعتباره حقلا خصبا للدراسات في مجال الاتصال، وأيضا اهتمامنا بظاهرة عمالة الأطفال نظرا لانتشارها وتوسعها في مجتمعنا خاصة في السنوات الأخيرة، في الوقت الذي ينادى فيه إلى العمل على تنمية حقوق الطفل .

I. 1. 4. مصطلحات الدراسة:

I. 1. 4. 1. الصحافة: تكتسي الصحافة المكتوبة أهمية كبرى لدى الباحثين والمنشغلين بها في جميع المجالات، ولعل تعدد تعريفاتها لدليل قاطع على ذلك، لهذا فإن حديثنا عن الصحافة سوف ينطلق ككل بداية من تحديد هذا المصطلح انطلاقا من مختلف التعريفات التي وضعت له ([1]).

الصحافة هي النشر عن طريق الوسائل المطبوعة دوريا، وهو ما ورد في الموسوعة الإعلامية للصحافة للأستاذ طلعت همام في كتابه " مئة سؤال عن الصحافة"، أما التدقيق في البنية اللغوية ".

صحافة "بكسر الصاد فيشير إلى أن الصحافة في حقيقتها مهنة ورسالة وليست تجارة ولا شعارات تتغير وتتبدل الأبواق، ولكنها عقل مدبر له هدف وغاية.

هي صوت يخاطب عقول الرأي العام المسؤل وأول واجبات الصحافة أن تنقل الأخبار دون تحيز شخصي، وأن تحترم الحقائق و ترتبط بقانون أخلاقي وأن تلتزم بهذا في ظل ما تقدمه من توجيه و نقد و تقويم ربط الحاكم والمحكوم معا بالمصلحة الكبرى التي هي مصلحة الوطن ([2]).

([1])- **ذهبية سيدهم**، الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة (دراسة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع)، كلية علوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، سنة 2005، ص9 .

([2])- **طلعت همام**، مائة سؤال عن الصحافة موسوعة الإعلام والصحافة (ط2، عمان: دار الفرقان للنشر و التوزيع، 1988)، ص13 .

في قاموس المبرق ترادف البنية اللغوية "صحافة" البنية اللغوية "Presse" في اللغة الفرنسية، حيث يدل هذا المصطلح على صناعة الصحف و المجلات ([1]). والصحافة المكتوبة في ذلك من أهم الوسائل التي تصل إلى الغالبية العظمى يوميا، ولهم بها علاقة وثيقة كبيرة ([2]).

I. 1. 4. 2. المفهوم الإجرائي :

الصحافة المكتوبة هي: مطبوع دوري، يصدر بانتظام في أوقات متقاربة أو متباعدة في عدة نسخ ، يجمع الأخبار والظواهر والحقائق والقضايا التي تهم القراء، في جميع المجالات يحللها ويعلق عليها، وهي إما يوميات أو مجلات أسبوعية أو شهرية، ولكننا نقصر مصطلح الصحافة في دراستنا على الصحافة اليومية وتشمل نماذج من الصحف الوطنية الشروق ، la dépêche de kabylie، الفجر.

I. 1. 4. 3. الطفولة:

يقصد بالطفل كل من لم يبلغ ثماني عشر سنة ميلادية كاملة، ويكون إثبات اسم الطفل بموجب شهادة ميلادية أو البطاقة شخصية أو أي مستند رسمي أخر([3]).

يتجه الرأي صوب الاتفاق العام في محيط القانون الدولي على تعريف الطفل بأنه كل شخص دون الثامن عشر ومن ثم فإن أي شخص دون هذا السن يستحق جوانب خاصة من

([1])- **محمود ابراقن**، المبرق، قاموس موسوعي للإعلام و الاتصال، فرنسي عربي (ط2، الجزائر: الابيار منشورات ثالة، 2007)، ص 550 .

([2])- **غريب سيد أحمد**، علم الاجتماع الاتصال و الإعلام (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1996)، ص 225.

([3])- **عمور عيسى الفقي**، موسوعة قانون الطفل الفقي (د.ط، الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 2005)، ص14.

الحماية، أما الأمم المتحدة تعرف الطفل من خلال اتفاقية حقوق الطفل " بأنه كل إنسان لم يتــجاوز الثامن عشر، ما لم يبلغ سن الرشد قبل ذلك بموجب القانون المطبق عليه " ([1]).

هذا يعني أن الطفولة تختلف وتتباين من جيل إلى جيل ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى وذلك طبقا لمتطلبات بيئة الفرد.

فالطفولة هي مرحلة من مراحل تطور الإنسان يتحول من خلالها الفرد من كائن عضوي إلى كائن اجتماعي، ويتم ذلك نتيجة سلسلة متداخلة من التغييرات التطورية تحدث في نظام معين وفي تتابع زمني خاص .

هكذا فالطفولة هي المرحلة الأولى من مراحل تكوين ونمو الشخصية تبدأ من الميلاد حتى طور البلوغ.

الأطفال لا يشكلون فئة متجانسة بل يختلفون باختلاف أطوار نموهم، لذلك قسم علم النفس مرحلة الطفولة إلى عدد من الأطوار تبدأ بطور الميلاد، ثم مرحلة الطفولة المبكرة وتليها مرحلة الطفولة المتوسطة ثم المتأخرة ويتميز الطفل في كل طور من الأطوار بخصائص مميزة.

- **مرحلة أقل من ثلاث سنوات :**

تمتد هذه المرحلة من الميلاد إلى أن يبلغ ثلاث سنوات، حيث يكون التعبير انفعالي للرضيع في الشهر الأول غير متميز ثم تدريجيا يرتبط الشعور بالضيق والارتياح.

([1])- **المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل 1989.**

كما يأخذ في التميز والتخصص ويظل الطفل يعبر عن انفعالاته تعبيرا حرا حتى العام الثاني، حيث يصبح بإمكانه التعبير.

يعبر الطفل في هذه المرحلة عن قدراته العقلية ومهاراته ابتداء من العام الأول من خلال إبرازه لمهارات يدوية وحركية ابتداء من العام الثاني يتمكن من التعبير عن مدى فهمه للتوجيهات والمشاكل ([1])، التي يتعرض لها عن طريق السلوك الاجتماعي ويبدأ في تعلم بعض الكلمات ويعتبر هذا التعلم مظهرا من مظاهر القدرة العقلية .

- **مرحلة الطفولة المبكرة (3-5 سنوات) :**

تعتبر هذه المرحلة من أهم مراحل نمو شخصية الطفل، فهي التي تحدد شخصيته في المستقبل، حيث يبدأ فيها الطفل مرحلة الاتصال والتفاعل مع البيئة الخارجية التي تحيط به، وبالتالي نجد أن هذه الفترة تسمى بمرحلة ما قبل المفاهيم، وفيها تكتسب المثيرات معاني مختلفة، إذ يبدأ الأطفال في هذه المرحلة باستخدام المثيرات لترميز بها إلى الأشياء معينة وتحل محلها .

- **مرحلة الطفولة المتوسطة (6-8 سنوات) :**

يقوم الطفل السادسة من العمر بالاحتكاك مع البيئة الخارجية خاصة بعد ذهابه إلى المدرسة، كما يعرف تغيرات فيزيولوجية، إلى جانب ذلك يعرف تغيرات في قدراته الحسية والإدراكية واللغوية وينمو تنظيمه الانفعالي وسعة خياله حيث يعرف البعض هذه المرحلة بمرحلة الخيال المطلق.

([1])- **نادية جبار**، حق الطفل في الجزائري في الإعلام من خلال برامج التلفزيون الجزائري دراسة وصفية تحليلية (رسالة لنيل الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال غير منشورة)، جامعة الجزائر، سنة 2005، ص 22، 23 .

كما يتعلم في هذه المرحلة أوليات المعرفة والمهارات الأساسية وبالتالي وجب إعداده معرفيا وعقليا من أجل اكتساب المعارف والمهارات و كل ذلك من أجل مواصلة حياته المستقبلية ([1]).

- **مرحلة الطفولة المتأخرة (8- 12 سنوات) :**

تعتبر أخر مرحلة الطفولة حيث تتميز بتغيرات جسمية وعقلية كبيرة، حيث إن هذه المرحلة تعرف أيضا بمرحلة الذكاء المحسوس والتي هي في الحقيقة بداية التفكير الحقيقي لأن حواس الأطفال تكاد تكتمل وبإمكان الطفل في هذه المرحلة في هذه المرحلة القيام بعملية الاحتفاظ حتى يستعمل المنطق العقلي([2]).

- **مرحلة المراهقة :** هي المرحلة من المراحل العمرية الهامة في حياة الإنسان، تلي مرحلة الطفولة المتأخرة ما بين سن **12 – 22** سنة، أي الفترة الواقعة ما بين مرحلة الطفولة والشباب حسب ما هو متفق عليه من قبل غالبية الباحثين في مجال العلوم النفسية و

([1])- **نفس المرجع**، ص 24 .

([2])- **محمود بادلي**، الحوار المتمدن _ المراهقة إشكاليات المرحلة و أساليب التعامل معها =
mailto :mbadili3@hotmail.com ?subject body=comments about your articcle
http://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=84598المحور المتمدن _ العدد : 1779 _ 29. 12. 2006.

الاجتماعية، لكنها قد تتقدم أو تتأخر تحت تأثير المناخ والعوامل الطبيعية والجغرافية، أو حسب نمو الفرد من الناحية الصحية ([1]) .

I. 1. 4. 4. مفهوم الإجرائي :

بعد عرض أهم التعريفات فيما يخص مفهوم الطفولة نصل إلى التعريف المعتمد في دراستنا، حيث نقصد بالطفل ابتداء من مرحلة الطفولة المتوسطة و حتى سن البلوغ أي نقصد شريحة الأطفال ما بين (6_ 18 سنوات).

I. 1. 4. 5. عمالة الأطفال :

يقصد به كل نشاط منتج بممارسة الأطفال، سواء بكيفية دائمة، أو مؤقتة، فالأطفال قد يعملون كمأجورين، بحيث لا يختلفون عن البالغين سواء بالأجر الذي يكون عادة أقل من أجرة البالغين، أو قد يعملون كمتدربين لدى أرباب العمل مقابل مكافأة رمزية، أو يعملون في المنازل كخدم (خاصة الفتيات) أو يعملون لفائدة أسرهم من دون أن يتلقوا أجرا معينا([2]).

هي أيضا الفئة الأطفال الذين لم يستوعبهم التعليم أو تسربوا منه في مرحلة عمرية مبكرة واتجهوا إلى العمل وهم دون سن العمل على ما فيه من المخاطر تهدد نموهم الجسمي

([1])-**أحمد عبد الله أبو زايد**، الرضا عن العمل و علاقته بالتوافق النفسي للأطفال العاملين في المحافظة الوسطى، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني، ص 61 _ 96 يونيو 2010 (جامعة القدس المفتوحة، غزة، فلسطين، د.س)، ص 65. من الموقع الالكتروني:

I SSN1726-6807, http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/

([2])- http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title= عمالة_الأطفال &oldid= 8296713

والنفسي وتحرمهم من الارتقاء السوي الذي ينمي قدراتهم ومواهبهم والنمو الطبيعي من خلال التعليم و التثقيف الذي يتناسب مع مراحل أعمارهم المختلفة([1]).

I. 1. 4. 6. مفهوم الإجرائي :

عاملة الأطفال هو العمل الذي يضع أعباء ثقيلة على الطفل، والذي يهدد سلامته وصحته ورفاهيته، ويستفيد من ضعف الطفل وعدم قدرته عن الدفاع عن حقوقه، ليستغل الأطفال، ولا يساهم في تنميتهم، بل الذي يعيق تعليمه وتدريبه ويغير حياته ومستقبله.

I. 1. 5. الدراسات السابقة:

تلعب الدراسات السابقة دورا مهما في الفهم والتصور الكامل لموضوع البحث، ويمكن من خلالها تحقيق الهدف الرئيسي من البحث العلمي وهو توفير التراكم المعرفي حول مخصص علمي معين، ومن أهم الدراسات التي استطعنا أن نحصل عليها هي دراسة واحدة:

الدراسة التي قام بها الطالب رمضان عبد العزيز رمضان حول عمالة الأطفال الأسباب و الآثار دراسة ميدانية بشعبية الجبل الأخضر لاستكمال متطلبات الحصول على درجة الإجازة العلية (الماجستير) في علم الاجتماع، أوت 2008، حيث تناولت هذه الدراسة موضوع عمالة الأطفال (الأسباب والآثار) دراسة ميدانية وصفية تحليلية على عينة من الأطفال العاملين في شعبية الجبل الأخضر (مدينة البيضاء) وبعد تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها المتمثلة في: هذه الدراسة التي أفدتنا في الجانب النظري الخاص بالعمالة الأطفال .

([1])- **غادة حامد حسين شحاته،** عمالة الأطفال و علاقتها بظاهرة الفقر في الريف المصري، دراسة اجتماعية ميدانية بإحدى قرى محافظة المنوفية (رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الآداب)، جامعة المنوفية، سنة 2003، ص 15 .

1 – التعرف على أهم الأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى عمالة الأطفال .

2– التعرف على أهم الآثار المترتبة على عمالة الأطفال .

3– التعرف على الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأطفال العاملين في محيط الأسرة والعمل .

استعرض الباحث الإطار النظري والدراسات السابقة، وقام الباحث بإعداد أسئلة مستقاة من هذا الإطار وفق تحديد مشكلة الدراسة وأهدافها، وهذه التساؤلات هي :–

1– ما هي أهم الأسباب التي أدت إلى عمالة الأطفال ؟

2– ما هي أهم الآثار المترتبة على عمالة الأطفال ؟

3– ما هي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للأطفال العاملين في محيط الأسرة و العمل ؟

للإجابة على هذه التساؤلات فقد اعتمدت الدراسة على العينة العمدية، هذا وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج ويتمثل أهمها فيما يلي :–

– يربط خروج الأطفال لسوق العمل بمدى إدراك أسرته لأهمية التعليم وقيمته، ويختلف ذلك حسب المستوى التعليمي للوالدين حيث أتضح وجود علاقة بين الحالة التعليمية للوالدين ومدى تقبلهم لفكرة عمل الطفل .

– تتداخل العوامل الاجتماعية المؤثرة على عمالة الأطفال ومن هذه العوامل العلاقات الأسرية حيث أتضح أن معظم الأطفال العاملين وبنسبة (79%) يعيشون مع أسرهم .

– إن 60 % من الأطفال العاملين يتعرضون للمعاملة القاسية من قبل العاملين و المدرسين بالمدرسة وأن 34% منهم كانت المعاملة القاسية سبب تركهم للمدرسة و الخروج للعمل .

– يعتبر العامل الاقتصادي من أهم أسباب خروج الأطفال للعمل، فالأسرة ذات الدخل المنخفض تبحث عن مصادر للرزق وتقرر إلحاق الأطفال بالعمل من أجل مساهمتهم بدخلهم في مصروف المنزل .

– يقع على الأطفال سلسلة من الآثار والمشاكل السلبية التي تمثل انتهاكا لحقوق الطفل مثل التعب لحقوق الطفل مثل التعب والإرهاق والتعرض لكثرة المشاجرات والمعاملة السيئة من الزبائن وتعلم بعض العادات الضارة كالتدخين ([1]).

- **الجوانب التي استفاد منها الباحث من الدراسات السابقة:**

لقد استفادنا من خلال إطلاعنا على الدراسات السابقة، بإثراء معلوماتنا حول موضوع دراستنا، حيث ساعدتنا على الإلمام بجميع الجوانب التي تحيط بموضوع هذه الدراسة المتمثل في عمالة الأطفال بوجه عام وتناولها في الصحافة المكتوبة الجزائرية بوجه وتبيان الدور الذي تلعبه الصحافة المكتوبة لمكافحة الظاهرة، إضافة إلى أننا في هذه الدراسة استفادنا من الدراسات السابقة بكونها أعطت أو أزالت لدينا الغموض فيما يخص الأسباب التي تؤدي إلى عمالة والآثار التي تترتب عن هذه.

I. 2. إجراءات الدراسة الميدانية:

I. 2. 1. تحديد نوع الدراسة و منهج البحث:

يندرج موضوع هذه الدراسة ضمن الدراسات الوصفية التي تستهدف وصف المواقف أو الظاهرة معينة ([1])، وهي عمالة الأطفال لكونها ظاهرة من ظواهر الاجتماعية وعلاقتها

([1])– **رمضان عبد العزيز رمضان،** عمالة الأطفال الأسباب والآثار دراسة ميدانية بشعبية الجبل الأخضر (رسالة لاستمال متطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية الماجستير في علم الاجتماع)، جامعة الفاتح، أوت 2008 .

بالصحافة المكتوبة ومدى فعاليتها للحد من عمالة الأطفال مع العلم أننا أخذنا الصحف اليومية الشروق، الفجر وكذا la dépêche de kabylie عينة لدراسة باعتبارها تتناول القضايا الاجتماعية.

قد تحدد منهج المسح كأسلوب للبحث وهو المنهج الذي يتم بوصف الظواهر الطبيعية والسلوكية في بيئة معينة وذلك بمعرفة أسبابها وبالتالي وضع الحلول المناسبة لها، وباستخدام هذا المنهج يتم جمع المعلومات حول الظاهرة المدروسة وتحليلها بهدف التعرف على واقعها الحالي والعلاقات فيما بين عناصرها، وغالبا ما يستخدم هذا المنهج في مجال العلوم الاجتماعية ([2]).

I. 2. 2. تحديد مجتمع الدراسة و اختيار العينة:

I. 2. 2. 1. مجتمع الدراسة: بعد تحديد الباحث مشكلة البحث ووضع فروضه أو صياغة تساؤلاته، وقبل تحديد أداة القياس أو جمع المعلومات، لابد له من تحديد مجتمع الدراسة population study ([3])، حيث يلجأ الباحث إلى اختيار عدد من المفردات يكون ممثلا في خصائصه وسماته لمجموع أفراد الجمهور أو الوثائق المطبوعة أو المسجلة بما يتفق مع أهداف الدراسة في حدود الوقت والإمكانات المتاحة ([4])، والتي تتمثل أساسا بالنسبة لموضوع بحثنا في الصحف اليومية الجزائرية، بما أن الدراسة ترتبط بالصحافة المكتوبة

([1])- **مصطفى عليان ربحي و عثمان محمد غنيم**، مناهج و أساليب البحث العلمي (د.ط ، القاهرة: دار صفاء للنشر و التوزيع، 2000)، ص43 .

([2])- **جمال محمد أبو شنب**، قواعد البحث العلمي و الاجتماعي (دط، دس)، ص 136.

([3])- **زياد احمد الطويسي**، مجتمع الدراسة و العينات (عمان: دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، 1992، ص109، عن **عدس عبد الرحمن و آخرون**، البحث العلمي: مفهومه، أدواته و أساليبه .

([4])- **عبد العزيز السيد عبد العزيز**، مناهج البحث العلمي (القاهرة: دار النهضة العربية، 2007)، ص129 .

الجزائرية ولتطبيق الدراسة الميدانية، قد تم اختيار ثلاث جرائد يومية وهي خاصة فالمجتمع الكلي يتمثل في الصحف اليومية الجزائرية .

I. 2. 2. 2. عينة الدراسة :

تعتبر العينة جزء ممثلا للمجتمع الأصلي، أي أنها تمثله تمثيلا صحيحا في خصائصه([1])، وفي هذه الحالة وبما أن المجتمع الكلي يمثل عدد الصحف اليومية في الجزائر، تم اختيار العينة قصدية من مجموع الصحف اليومية والتي تحمل صفات وخصائص المجتمع الكلي وقد اخترنا صحيفة الشروق، la dépêche de kabylie، و كذا الفجر.

تم تحديد حجم العينة بأخذ النسبة متساوية من عدد الصحفيين المقدر بـ 4%، ليكون كل ذلك الحجم الكلي للعينة مقدر بـ 180 صحفي وصحفية من المجموع الكلي للصحفيين محل الدراسة.

I. 2. 3. أدوات جمع و تحليل البيانات :

اقتضت الضرورة المنهجية لإنجاز الدراسة والوصول إلى إجابات علمية للتساؤلات المطروحة استخدام أداتين هما استمارة الاستبيان والمقابلة لاعتبار هما الأقدر على تحصيل البيانات و المعلومات حول موضوع الدراسة :

I. 2. 3. 1. الاستمارة :

([1])– **محمد منير حجاب**، المعجم الإعلامي (ط1، القاهرة : دار النشر و التوزيع، 2004)، ص 381.

تعتبر الاستمارة التي تعرف في شكلها الأكثر شيوعا بسبر الآراء تقنية مباشرة لطرح أسئلة على الأفراد و بطريقة موجهة ([1])، وقد عرفها الدكتور" **محمد عبد الحميد**"([2]): " على أنها أسلوب لجمع البيانات تستهدف استشارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومتقنة لتقديم حقائق أو أغراض وأفكار معينة في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها ودون تدخل من الباحث في التقدير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات".

كما يمكن القول أن الاستبيان عبارة عن مجموعة من الأسئلة المرتبة حول موضوع معين يتم وضعها في استمارة توجه للأشخاص المعنيين، بواسطتها يمكن التوصل إلى حقائق جديدة عن الموضوع ([3]).

I. 2. 3. 2. المقابلة: تعد المقابلة من بين أهم أدوات جمع المعلومات وهي عبارة عن محادثة أو حوار موجه بين الباحث من جهة و أشخاص آخرين من جهة أخرى وهي أداة مباشرة تستعمل من أجل مساءلة الأفراد بكيفية منعزلة أو في بعض الأحيان مسائلة جماعية وهذا بطرح أسئلة شفوية وتسجيل الإجابات ([4]).

([1])- **موريس أنجرس**، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية تر: بوزيد صحراوي و آخرون (ط2، الجزائر: دار القصبة للنشر، 2006)، ص 204 .

([2])- **محمد عبد الحميد**، دراسات الجمهور في بحوث الإعلام (ط1، مصر: القاهرة، عالم الكتب، 1993)، ص183 .

([3])- **عمار بوحوش و محمد محمود الذنيبات**، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، (ط2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1999)، ص 66.

([4])- زياد أحمد الطبوسي، المرجع السابق، ص107.

لقد شرعنا في العمل الميداني ابتداء من يوم02 من شهر سبتمبر 2012 إلى غاية 18 من شهر نوفمبر 2012.

أما فيما يخص المقابلة التي قمنا بها فقد بدأ إجراؤها مع الصحفيين التابعين لصحافة اليومية الجزائرية المختارة للدراسة في نفس الشهر والعام 2012، لتعرف على مدى الاهتمام الصحافة المكتوبة بهذا الموضوع وأسباب انتشار هذه الظاهرة والمخاطر التي يتعرض لها الأطفال ومستواهم التعليمي و غيرها من الأمور المتصلة بالظاهرة، وقد استخدمنا المقابلة المعمقة والمفتوحة و الفردية وذلك من أجل الحصول على المعلومات الأكثر صحة و دقة، وقد كانت أسئلة المقابلة غير محددة و تنوعت حسب الموقف ثم قمنا بفرز هذه الإجابات وترتيبها للإفادة منها في تحليل بيانات الدراسة .

على اعتبار أن الدراسة تتمحور حول تناول عمالة الأطفال في الصحافة المكتوبة الجزائرية، وعلى اعتبار أن الصحافة الجزائرية هي المستهدف الرئيسي لإنجاز الدراسة، ونظرا لاتساع المجتمع، استوجب علينا الاعتماد على الاستمارة لجمع المعلومات اللازمة.

قبل الشروع في توزيعها على العينة محل الدراسة تم توزيعها على مجموعة من الأساتذة المحكمين ([1]) من أجل التقييم، وعلى ضوء ملاحظاتهم واقتراحاتهم التي كانت متقاربة، قمنا بالتعديلات اللازمة لتتخذ الاستمارة شكلها النهائي قبل التوزيع.

([1])- **أستاذ بويحي نصر الدين**، أستاذ في معهد العلوم الإنسانية قسم أ، شعبة علوم الإعلام و الاتصال، جامعية خميس مليانة.

أستاذة قاسمي أمال، أستاذة في معهد العلوم الإنسانية قسم أ، شعبة علوم الإعلام و الاتصال، جامعة خميس مليانة.

أستاذ دحماني سمير، أستاذ في معهد العلوم الإنسانية، شعبة علوم الإعلام والاتصال.

تشتمل استمارتنا هذه على محورين أساسيين، المحور الأول خصص لدرجة الاهتمام بعمالة الأطفال من قبل أفراد عينة البحث، أما المحور الثاني فقد خصص لدوافع الاهتمام.

I. 2. 4. صعوبات الدراسة:

لقد تم توزيع الاستمارة على العينة قصدية التي تم اختيارها ومتمثلة في ثلاث يوميات وطنية، وقد اعترضتنا بعض الصعوبات منها :

_ نوع العينة القصدية التي كانت (في الصحافة المكتوبة) شكلت لنا صعوبة أخرى بحكم أن الصحافيين منشغلين هناك كثيرون اعتذروا بحيث رفضوا الاستمارة.

_ كما سجلنا نقص مراجع تثري موضوعنا.

_ كذلك قلة الدراسات السابقة والتي يمكن أن نعتمد عليها في بناء الإستمارتنا.

الفصل الثاني : الجانب النظري للدراسة

II. 1. الصحافة المكتوبة

II. 1. 1. ماهية الصحافة

II. 1. 2. مفهوم الصحافة المكتوبة

II. 1. 3. نشأة و تطور الصحافة المكتوبة

II. 1. 4. وظائف الصحافة المكتوبة

II. 2 . الصحافة المكتوبة في الجزائر تطورها و أهم خصائصها

II. 2. 1. الصحافة المكتوبة الجزائرية إبان الاحتلال

II. 2. 2. الصحافة المكتوبة الجزائرية بعد الاستقلال

II. 3. الصحافة المكتوبة في الجزائر و ظاهرة عمالة الأطفال

II. 3. 1. عمالة الأطفال في الجزائر

II. 3. 1. 1. حقوق الطفل في ظل المشرع الجزائري

II. 3. 1. 2. معطيات عمالة الأطفال في الجزائر

II. 3. 2. الصحافة المكتوبة و ظاهرة عمالة الأطفال

II. 3. 2. 1. وسائل الإعلام و الطفل

II. 3. 2. 2. الصحافة الجزائرية و عمالة الأطفال

II. 3. 2. 3. الجهود لمكافحة ظاهرة عمالة الأطفال

- تـــمهـــيد :

تعرف الصحافة المكتوبة على أنها " **السلطة الرابعة** " كما يقال، وفرضت مكانتها عبر حقب زمنية مختلفة، في الساحة الإعلامية والاجتماعية على مستوى العالمي كنمط اتصالي في غاية الأهمية، ونظرا لدورها الكبير في التأثير والسيطرة على عقول الشعوب وتوجهاتهم و أرائهم، عمل المستعمر على إنشاء وإصدار عناوين عديدة وقد سخرت لذلك إمكانيات مادية وبشرية ضخمة لهذه العناوين التي تكتب باللسان الفرنسي والتي لها توجه استعماري وتاريخ الصحافة المكتوبة في الجزائر وكغيرها من بلدان العالم الثالث مرتبط بظاهرة الاستعمار الحديث الذي تعرضت له على يد الغزاة والمعمرين حيث وباعتبار الصحيفة أداة هامة للإعلام والتوجيه علمت الدول الاستعمارية على استخدام هذه الوسيلة لتزويد فواتها بالأخبار والمعلومات حول المناطق التي ترغب في الاستيلاء عليها كما تستعملها في عزل هذه الشعوب عن المحيط الخارجي لاغتصابها وتحقيق أطماعها التوسعية ([1]).

هذا ما سنعرفه في هذا المحور، من خـلال الرجوع إلـى الأصـول التاريخية لظـهور الصـحافة المكتوبة في العالم، و لنكتشف العوامل التي مهدت لظهورها وساهمت في تطورها، وأعطها أهمية كبير تتبع من خصائصها وسماتها و ينعكس هذا على وظائفها في المجتمع .

([1])- **زهير إحدادن**، مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال (ط 2، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1993)، ص 91.

I. الصحافة المكتوبة و ظاهرة عمالة الأطفال:

I. 1. الصحافة المكتوبة

I. 1. 1. ماهية الصحافة

I. 1. 1. 1. مفهوم الصحافة المكتوبة :

إن طموح إيجاد تعريف شامل للصحافة كان ومازال أمل يراود العديد من العاملين في الدراسات الصحفية ولكن التجربة التاريخية بالإضافة إلى الواقع العملي يؤكدان بما لا يدع مجالا للشك عقم المحاولة، ذلك أن المفهوم العملي للصحافة قد اتخذ أبعادا جديدة مع تطور الممارسة الصحفية، بحيث لم يعد هنالك اليوم مفهوم واحد للصحافة يمكن إن يتفق عليه الجميع وفي هذا المجال يمكن أن نرصد مدخلين ، المدخل اللغوي والمدخل القانوني، لتعريف الصحافة .

- **المدخل اللغوي لتعريف الصحافة:**

في قاموس "أكسفورد" تستخدم كلمة صحافة بمعنى PRESSE وهي شيء مرتبط بالطبع والطباعة ونشر الأخبار والمعلومات، وهي تعني أيضا Journal ويقصد بها الصحيفة Journalisme بمعنى إذن الصحيفة هي كل مطبوعة دورية يتكرر صدورها في مواعيد محددة كالصحف والمجلات والنشرات، والصحفي هو كل من اتخذ الصحافة مهنة له يمارسها على سبيل لاحتراف ويشمل العمل الصحفي التحرير في الصحف وإخراجها وتصحيح موادها وإمدادها بالأخبار والتحقيقات والمقالات والصور والرسوم ([1]) .

([1])- **شدوان علي شيبة**، مذكرة في تاريخ وسائل الإعلام (الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 2005)، ص41.

- **المدخل القانوني لتعريف الصحافة:**

يقصد بالتعريف القانوني للصحافة التعريف الذي تأخذ به قوانين المطبوعات، فبالنسبة لتعريف الصحافة نجد المادة الأولى من المرسوم المتعلق بالقانون رقم 20لسنة 1936شان المطبوعات في عصر الصحيفة كالآتي:

الصحافة هي مهنة تحرير، أو إصدار المطبوعات الصحفية ([1]).

- **المدخل الاصطلاحي لتعريف الصحافة :**

لقد تعددت وكثرت اجتهادات وآراء المهتمين بها، وكذلك الباحثين حيث عرفها الرئيس الأمريكي جيفرسون" بأنها خبر أداة لتنوير عقل الإنسان وتقدمه ككائن عامل أخلاقيا واجتماعيا "وفي معجم الرائد "بأن الصحافة هي فن إنشاء الجرائد والمجلات وكتابتها" ([2]).

الصحافة بمعناها الواسع تشمل جميع وسائل الإعلام الحديث ومنها الصحيفة،

الإذاعة، التلفزيون والسينما والمسرح والكتاب والمعرض أما بمعناها الضيق فإنها تقتصر على الصحف والمجلات ([3]) .

([1])- **عواطف عبد الرحمن**، دراسات في الصحافة العربية المعاصرة (بيروت: دار الفارابي، 1989)، ص45.

([2])- **هلال ناتوت**، الصحافة، نشأة و تطور (ط1، بيروت : الدر الجامعية للطباعة و النشر، 2006)، ص 16.

([3])- **عبد اللطيف حمزة**، الصحافة والمجتمع (القاهرة: دار القلم، 1963)، ص7 .

I. 1. 1. 2. نشأة و تطور الصحافة المكتوبة :

I. 1. 1. 2. 1. بدايات الصحافة في العالم :

تعد الصحف أقدم وسائل الإعلام فهي أقدم بلا شك من السينما والراديو والتلفزيون بما يزيد عن 250 سنة ([1])، تعني العمل في الصحف المكتوبة وهي مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية، الثقافية ...الخ، ويشرحها، ويفسرها، وتفاقم دور الصحافة المكتوبة وتعددت وظائفها من مرحلة إلى أخرى ومن بلد إلى آخر ، وكانت بداية الصحافة الانجليزية ممثلة بظهور الدورية المسماة " weekly news" التي صدرت في 23 مايو عام 1622 وتعتبر أول كتاب إخباري منتظم الصدور في انجلترا وقد كان له عنوان ثابت حتى أطلق المؤرخون عليه اسم الصحيفة الأولى تتميز عن الكتب الإخبارية الأخرى التي لم تكن تظهر في فترات دورية منتظمة ولم يكن لها اسم ثابت ([2]).

كان ظهور أول جريدة حقيقية في العالم هي London Gazette وصدرت أول عام 1665، حيث كانت تظهر مرتين في الأسبوع واستمرت في الصدور إلى أوائل القرن العشرين([3])، ولكن ذلك كان تلبية لرغبة بعض الشخصيات الغنية ذات النفوذ الكبير والمتعطش إلى معرفة أهم أحداث العالم، وكان هؤلاء التجار مكاتب إخبارية ظلت تعمل

([1])- **محمد علي الفوزي**، نشأة وسائل الاتصال و تطورها (لبنان: دار النهضة العربية، 2007)، ص54.

([2])- **تيسير أبو عرجة**، دراسات في الصحافة والإعلام (ط1 ، عمان: دار مجدلان للنشر والتوزيع، 2000)، ص 26.

([3])- **خليل صابات**، الصحافة مهنة و رسالة، (دار المعارف، 1977)، ص30.

لحسابهم خلال القرن الخامس عشر وجزء من القرن السادس عشر أما نهضة الصحافة فتعود إلى سببين مهمين إحداهما تاريخي والآخر تقني اقتصادي ([1]) .

في فرنسا تميزت الصحافة عند نشأتها الأولى بصفتها الرسمية وكانت هناك ثلاث صحف ميزت هذه المرحلة وهي "جازيت gazette و"جورنال دي سافان" وميركور، حيث اختصت الأولى بالنواحي السياسية، الثانية كانت أدبية علمية، أما الثالثة فاهتمت بالنواحي الأدبية والاجتماعية، أما الصحيفة اليومية الفرنسية الأولى فقد صدرت في يناير 1977 تحت اسم " جورنال دي باري " "**journal des paris**" .

أما الصحيفة الأمريكية الأولى هي أصدرها بنجامين هاريس في بوستن في 25 سبتمبر 1690 والصحيفة الثانية التي أصدرها جون كامبل عام1704، أما الصحيفة الأمريكية الحقيقة فقد أصدرها بنجامين فرانكلين عام 1728 وهي صحيفة "بنسلفانيا جازيت" في فيلادلفيا[2].

I. 1. 1. 2. 2. بدايات الصحافة في الوطن العربي :

أما بالنسبة للصحافة العربية تأخرت عن التحديث بسبب الاحتلال العثماني ثم بظهور الحركات الوطنية والأحزاب في أواخر القرن 19م وبداية القرن 20م التي ساهمت في تطوير الصحافة نوعا ما.

([1])- **إبراهيم عبد الله المسلمي**، نشأة وسائل الإعلام وتطورها (ط2، القاهرة: دار الفكر العربي، 2005)، ص 145.

([2])- **تيسير أبو عرجة**، المرجع السابق، ص27.

من الصحف والمجلات التي ظهرت في الوطن العربي :

مصر : الوقائع المصرية 1828م.

الجزائر: المبشر 1847م.

لبنان : حديقة الأخبار 1898م.

تونس : الرائد 1860م.

سوريا : سورية 1865م.

ليبيا : طرابلس الغرب 1860م ([1]).

I. 1. 1. 2. 3. عوامل ازدهار الصحافة و تطورها :

لقد ساعد على ازدهار الصحف ونهضتها بالإضافة إلى اختراع الطباعة وتطور الفن ألطباعي الذي أدى إلى اتساع حجم الجمهور القارئ المتابع لها بعد أن كان مقصورا على فئات معينة تتعامل مع الأوراق والرسائل الخبرية المنسوخة ([2]) .

فالتحولات التي طرأت على المجتمع الأوروبي في عصر النهضة الأوربية أثرت على نشطات وتطور الصحف ووفرت المناخ المناسب لازدهارها ويمكن إيجاز الأسباب التي أدت إلى هذا الازدهار فيما يلي :

([1])- **محمود علم الدين**، من موقع الإلكتروني: http//www.drnfural.net/blog

([2])- **تيسير أبو عرجة**، المرجع السابق، ص 28

- **انتشار العلم** : كانت ثورة" الطباعة "التي نشرت منجزات الفكر الإنساني على كل البشر، ومع الوقت اتجهت هذه المنجزات إلى التخصص الأكاديمي والعملي.

- **اثر الصراع الفكري:** أدى ظهور التيارات الفكرية والسياسية والاقتصادية و الاجتماعية المختلفة في العالم بعد الحرب العالمية الأولى، إلى انعكاس تلك المفاهيم والمعطيات على الصحافة نفسها في مناصرة هذا التيار والدعوة إليه، وبهذا غدت الصحافة عامة متمايزة عن بعضها البعض .

- **التقدم الآلي التقني** : كان الطابع الخاص للقرن العشرين تأثيره القوى على تطور الصحافة، فقد وسم بالتقدم الآلي والتقني بفضل التطور الصناعي، فقد أدت الاكتشافات التقنية تأثيرها على مادة الجريدة وشكلها وبالتالي على تخصصها وانتشارها ففي مكاتب التحرير تضافرت عوامل جمة على تغيير عملية جمع الأخبار كليا، ومن هذه العوامل الآلات الكاتبة، وجهاز نقل الصور التلفزيوني، ثم ازدياد الاعتماد على الهاتف والبرقيات وهكذا أصبح بالوسع جمع الأخبار اليوم بالسرعة عبر الانترنت والتقنيات العصرية المتطورة.

- **تزايد السكان وأذواقهم** : اثر النمو المتزايد للمدن في الصحافة بفضل ما خلفه في المقام الأول من مصادر ومادة إخبارية، فقد تضافر ضجيج المدينة مع فاعليتها العديدة وفئات سكانها المتنوعة، تضافر على تزويد الصحيفة بطراز كلي من الأنباء الجديدة، فالحوادث والجرائم موفورة يوميا كما أن دورة الحياة العلمية الثقافية والفنية والاقتصادية والاجتماعية بزخم واستمرارية، وكلها تشكل مواضيع تحقيقات صحفية .

▪ **حرية الصحافة** : واجهت حرية الصحافة تحديات عديدة في مسيرتها عبر الحقب المختلفة وتبعا لنظام الدولة الرسمي، لكن الصحافة صمدت بحيث بات في وسعها أن تنطق اليوم دون خوف حين تعلن الحقيقة كونها تمثل السلطة الرابعة في الدولة ([1]).

أن الحديث عن تاريخ الصحافة طويل ولكن كل ما يهمنا في هذه الدراسة هو توضيح العلاقة بين الصحافة المجتمع وبالتالي سوف نحاول تحديد مفهومها والكشف عن تطور وظائفها وعندها ستتضح أكثر هذه العلاقة.

I. 1. 1. 3. وظائف الصحافة المكتوبة :

للصحافة المكتوبة أهمية كبيرة في المجتمع ولها جمهورها الخاص الذي ليس بإمكانه التخلي عنها بسهولة أو حتى استبدالها بالوسائل الإعلام الأخرى وهي دائما تفيده:

_ معلومات عن الأحداث المحلية والوطنية العالمية.

_ تحليل إخباري، يساعد على فهم الأخبار وتقييمها.

_تقديم تفسيرات للأحداث.

_ معلومات ومقالات متعددة وتناسب معظم الأذواق .

_كما يستمتع بما تقدمه له من صفحات للترفيه والتسلية .

([1])– نفس المرجع، ص 44_49.

هذه العلاقة الإرتباطية بين القارئ والصحيفة وإن كانت تحكمها العادة، إلا أنها تتوقف على مدى التزام الصحيفة بالسياسة التي ارتضاها القارئ، وتلبية احتياجاته رغم اختلافها وتفاوت أمزجة القراء ([1])، إن الصحيفة أثبتت منذ ظهورها قدرتها على مواكبة المستجدات وأحرزت تطورا ملحوظا في وظائفها.

انطلاقا من ذلك نجد أن الصحافة لها وظائف عديدة تؤدى للمجتمع وقد نمت تلك الوظائف وزادت بتعدد المراحل التاريخية التي مر بها المجتمع الذي تصدر فيه الصحيفة ومن أهم الوظائف مايلي :

- **وظيفة الإعلام و نشر الإخبار** : ظهرت هذه الوظيفة بظهور الصحافة المطبوعة في غرب أوروبا في نهاية القرن 16م حيث ظهرت لتؤدي وظيفة نشر الأخبار وإعلام الناس بما يهمهم في حياتهم العامة و الخاصة سواء في مجتمعهم الداخلي أو المجتمع العالمي ([2]) .
- **الشرح والتفسير**: الصحافة الحديثة مسؤولة عن تقديم معلومات إلى جماهيرها بصورة مبسطة و مألوفة للقارئ العادي ولما كان في الأصل في تكوين الرأي العام مرتبطا ارتباطا وثيقا بما تقدمه الصحافة من الضروري بيان طبيعة الحقائق والمعلومات مع الاستعانة بالصور والعناوين بشتى الفنون الطباعة الصحفية ([3]).

([1])- **ذهبية سيدهم**، المرجع السابق، ص 34.

([2])- **فاروق أبوزيد**، **مدخل إلى علم الصحافة** (القاهرة: عالم الكتب، 1986)، ص58.

([3])- فضيل دليو، الاتصال مفاهيمه نظرياته و وسائله (دار الفجر للنشر و التوزيع، 2003)، ص82.

▪ **التوجيه والرشاد** : يحتاج الصحفي إلى أكثر من مهمة لنقل أفكاره وتفسيرها ولأنه ينقل الإيمان بهذه الأفكار وهذا الأخير لا ينقل بمجرد حرارة العاطفة ولكنه يؤثر ويدوم إذا ما تعلق بحرارة وتنطوي عملية التثقيف والتنشئة الاجتماعية على التوعية والإيقاظ والتنبيه وبث روح المسؤولية والإيمان بالقيم والمبادئ والشعور بالولاء العميق للأمة وهنا يقوم الفن الصحفي بتجسيم الأهداف و شرح خطط، وإعداد المواطن للعمل في الحرب والسلم على سواء ([1]) .

▪ **تحقيق التكامل و الترابط بين أفراد المجتمع:** إذ يمكن للصحافة أن تكون أداة للتكامل القومي ودعم الوحدة المحلية وتدعيم إحساس أفراد المجتمع المحلي بانتمائهم ورغبتهم في المشاركة في بنائه وتطويره .

▪ **نقل التراث الثقافي:** من جيل لآخر وتعريف الأجيال المختلفة بالقيم الاجتماعية والتقاليد للمساهمة في عملية التنشئة الاجتماعية للأجيال الجديدة .

▪ **التنقيب عن الفساد و كشف الانحرافات:** إذ تقوم الصحافة في المجتمعات المعاصرة الديمقراطية بدور الرقيب على الحكومات وعلى المشروعات العامة والخاصة و الكشف عن الانحرافات كما تسعى الصحف إلى التحري عن قضايا معينة أو مواقف أو أمور تحدث في المجتمع خاصة جوانب الفساد.

▪ **الإعلان و الترويج و وتقديم الخدمات التسويقية** : وتحقق هذه الوظيفة الفائدة لكل من المعلن بالترويج لهذه السلع والخدمات وزيادة الطلب على السلعة، والمستهلك القارئ من خلال مساعدته على الاختيار بين السلع والخدمات ، وتسهيل حصول القراء على ما

([1])- **طلعت همام**، المرجع السابق، ص31، 32 .

يحتاجون من السلع والخدمات أو الأفكار الجديدة وللصحيفة نفسها إذ تشكل إيرادات الإعلان موردا رئيسيا من موارد تمويل الصحيفة ([1]).

▪ **التوثيق:** نجم عن الوظيفة التقليدية للصحافة، وهي للإعلام وظيفة جديدة هي التوثيق، فسرعة تطور العلم الحديث تجعل المؤلفات الموسوعية أو المواضيع التي تعالجها الكتب حقائق قديمة، ومن ثم تضطلع الصحافة المعاصرة، بمهمة تحديد المعلومات والمعارف وملاحقتها بفضل دوريتها التي تسمح لها القيام بهذا الدور أفضل مما يقوم به الكتاب ومع ثورة المعلومات لم يعد في مقدرة الكتاب المطبوع بشكله المعروف أن يلبي حاجات المؤرخين إلى رصد الوقائع التاريخية المتلاحقة، بينما نجحت الصحافة في ذلك، فالصحافة اليومية تقدم للمؤرخ وقائع الحياة الاجتماعية .

الصحافة مصدر للتاريخ تقوم بوظيفتين:

_ رصد الوقائع وتسجيلها وصفها والاحتفاظ بها للأجيال القادمة .

_ قياس الرأي العام وآراء الجماعات إزاء الوقائع أو قضايا تاريخية معينة .

▪ **وظيفة التسلية:** برزت التسلية كوظيفة هامة للصحافة نتيجة لظهور صحافة التوزيع الكبير والانتشار الواسع، بسبب زيادة إيرادات الصحف عن الإعلان والتسلية مطلب إنساني طبيعي أساسي في حياة الأفراد والشعوب ([2]).

([1])- **محمد منير حجاب**، وسائل الاتصال نشأتها و تطورها، ص96_ 98 .

([2])- **فاروق أبو زيد**، المرجع السابق، ص60.

I. 2. الصحافة المكتوبة في الجزائر و أهم خصائصها (إبان الاحتلال، و بعد الاستقلال):

I. 2. 1. الصحافة المكتوبة الجزائرية إبان الاحتلال :

تعتبر الجزائر أول بلد في المغرب العربي عرف الإعلام المكتوب و كان ذلك مع بداية الاحتلال الفرنسي لأنه استعمل سلاح الصحافة إلى جانب السلاح العسكري في حملته على الجزائر، فأصدر جريدة بريد الجزائر l'estafette d'Alger الناطقة باللغة الفرنسية في يوليو 1830، في شاطئ سيدي فرج، ورافقت المطبعة و هيئة التحرير الجنود ومعداتهم العسكرية جنبا إلى جنب ([1]) .

I. 2. 1. 1. الصحافة في عهد الاستعمار : عرفت الجزائر إبان الحقبة الاستعمارية عددا كبيرا التي تحرص على واجهة المستعمر، وقد كان الفرنسيون قد أصدروا عدد كبير من الجرائد منذ السنوات الأولى، و ذلك بالغتين العربية و الفرنسية، وكانت الصحيفة الأولى التي يصدرها الفرنسية باللغة العربية هي صحيفة المبشر عام 1847، فأصدرت السلطة الاستعمارية هذه الصحيفة الرسمية لمقاصد سياسية استعمارية وهي أن يطلع الجزائريون في صفحاتها على التعاليم و القوانين الصادرة من الولاية العامة ثم لتخذل بها الروح الثورية ([2]) .

([1])- **ذهبية سيدهم**، المرجع السابق، ص42.

([2])- **أبوعرجة تيسير**، المرجع السابق، ص 245.

من هذه الصحف صحيفة (الجزائري)L'ALGERIES وصحيفة المجلة الإفريقية Revue Africaine وصحيفة (الجزائر الجديدة) L'Algérie nouvelle وقد اتسم إصدار الصحف الفرنسية في الجزائر بالكثرة والتنوع في الاختصاصات ولاهتمامات وقد بلغت 30 جريدة عام 1871، و28 جريدة عام 1883، و50 جريدة 1886 و92 جريدة عام 1890، وفي هذه الأثناء وبعد التخفيف الذي قامت بها السلطات الاستعمارية في قطاع الإعلام صدرت عدة جرائد نذكر منها تلك العناوين التي ظهرت خاصة في الشرق الجزائري منها المنتقد بقسنطينة في سنة 1925 كذلك الشهاب في نفس السنة والتي كان يديرها عبد الحميد بن باديس ابتداء من سنة 1929 ([1])، لتتحول إلى مجلة ثقافية دينية إصلاحية .

البصائر كانت الصحيفة الرابعة التي تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين عام 1935، التي كان لها اثر كبير في الحياة الأدبية وتطور الحركة الوطنية وأساليب و مجابهتها للاستعمار الفرنسي، وكانت هذه الصحف تكتب مدافعة عن اللغة العربية والدين الإسلامي والحقوق الوطنية لأهالي البلاد وأصحابها الشرعيين ([2]) .

لكن سرعان ما تراجعت السلطات الاستعمارية عن إجراءات التخفيف أثناء الحرب العالمية الثانية لتقويم بمصادرة و توقيف كل تلك الصحف باستثناء التي توزع في الخفاء حيث كان للأحزاب السياسية التي تنشط آنذاك جرائد ناطقة باسم كل هذه الأحزاب ومن بين هذه الجرائد السرية نذكر " الجزائر الجمهورية " التي كانت تصدر عن الحزب

([1])- **فضيل دليو**، تاريخ وسائل الاتصال، منشورات جامعة قسنطينة، 2006، ص 214، 215 .

([2])- **أبوعرجة تيسير**، المرجع السابق، ص 246.

الشيوعي الجزائري في ذلك الوقت، ثم صدرت بعد الحرب وكانت تصدر باللسان الفرنسي لما كان يسمى في الجزائر بالحرب الشيوعي الجزائري ([1]) .

I. 2. 1. 2. الصحافة الثورية التحريرية: بعد الاندلاع الثورة الجزائرية ازداد الاهتمام بالجانب الإعلامي بصفة عامة حيث كثرت في هذه الأثناء عدد المنشورات التي توزع من قبل أعضاء الحركة الوطنية لكن الملاحظ في هذه المرحلة الجديدة من تاريخ الجزائر هو تمركز العمل الإعلامي والصحفي بصفة عامة بيد الحركة الوطنية (حركة جبهة التحرير الوطني) التي عمل رجالها على إنشاء جرائد ناطقة باسم الحزب وذلك بالاعتماد على الكفاءات التي تكونت من قبل " و رأي رجال جبهة التحرير الوطني أن يصدروا في سنة 1956 جريدة المجاهد في طبعتين أحدهما بالعربية وأخرى بالفرنسية " ([2]) .

هذه الجريدة التي كانت تطبع بإمكانات جد متواضعة كان لها دور وتأثير كبيرين على الصعيدين الوطني والدولي حيث كانت تستعمل في توعية المواطنين وتجنيدهم للكفاح المسلح كما حملت مع وسائل الإعلام التي كانت تستعملها الثورة الجزائرية آنذاك لإشعار الرأي العام الدولي بعدالة وحقيقة الثورة الجزائرية المجيدة .

([1])- **الزبير سيف الإسلام**، الإعلام و التنمية في الوطن العربي الجزائر، (ط 2، 1982)، ص 43

([2])- **خليل صابات**، الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى 1930 (د. ط، د. س)، ص 115

I. 2. 2. الصحافة المكتوبة الجزائرية بعد الاستقلال :

عرفت الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال تطورا و واكبت الظروف الاجتماعية و الاقتصادية التي خلفها الاستعمار، لهذا يجب أن نشير في البداية إلى أن هناك أحداثا صحفية بارزة مثلت المراحل الأساسية التي عرفتها الصحافة الجزائرية في هذه الفترة ، وإنها لم تكن عنصرا حياديا عن الوضع العام في الجزائر بل عانت هي الأخرى من مخلفات الاستعمار الثقافي ([1]).

هذا ما سنعرفه من المراحل المختلفة التي ميزت تاريخ الصحافة الجزائرية منذ الاستقلال في هذا العرض الذي حاولنا فيه إبراز أهم ما مس هذه الأخيرة وأثر عليها :

- **المرحلة الأولـــى: من 1962إلى 1965**

هي فترة تاريخ تنحية الرئيس "أحمد بن بلة" حيث تميزت بغياب نصوص جزائرية تنظم هذا القطاع، وبإنشاء يومية" le peuple" عام 1962، ومجلة "الجيش" و" Africaine Révolution" عام 1963، وذلك بالموازاة مع تأميم اليوميات الفرنسية التي كانت تصدر في أهم المدن الجزائرية، لتعويض يوميات جزائرية تصدر باللغة الفرنسية (le soir d Alger، Eldjoumhoria ، Oran républicain، Naser) الناطقة باسم الحزب الشيوعي الجزائري باستئناف نشاطها في اليوم الأول من الاستقلال،

([1])- **ذهبية سيدهم**، المرجع السابق، ص45 .

وذلك على عكس صحافة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي كانت رائدة الإعلام الجزائري إبان الاحتلال الفرنسي.

كانت هذه اليـوميات متشابهة المضمون، و متـواضعة الـنوعية، وكان سحبها لا يتجاوز 80 ألف نسخة، بينما كانت الصحف الفرنسية الآتية من باريسmonde libération le قبل أن تمنع بدورها في المرحلة الموالية وكان هذا التفوق راجعا أساسا للخبرة الطويلة، والإمكانيات المادية الكبيرة، والقراء التقليديين حتى في الوسط الجزائري([1]).

- **المرحلة الثانية: من 1965إلى 1978 :**

تميزت هذه المرحلة بتطور وتوسع معتبرين، وبظهور أول لائحة خاصة بالإعلام أوكلت الصحافة دور الخدمة العمومية، وقننت تبعيتها للحومة، كما تميزت هذه الفترة بتوقف ليومية الحزب الشيوعي الجزائري ويومية le soir Alger كما تم تحويل يومية Le peuple إلى El moudjahid هذه الأخيرة التي أعطت لها دفع كبير وأصبحت تسيطر على ساحة الإعلام المكتوب في الجزائر إلى حين بداية المرحلة الموالية، وظلت باقي يوميات المرحلة الأولى على حالها مع ظهور أهم أسبوعية متفرنسة عرفتها الجزائر بعد الاستقلال ، l Algérien Actualité في أكتوبر 1965 تم تأسيس أول أسبوعية رياضية بالفرنسية، وعدة مجلات وزارية وقطاعية بالعربية " الثقافة " 1970 " الأصالة "

([1])– **عزي عبد الرحمان**، عالم الاتصال (د.ط، الجزائر: الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، د.س)، ص 217.

ألوان " الوحدة " منبر الاقتصاد " الفلاح " الجزائرية" الشرطة " أول نوفمبر" الثورة والعمل....

كذلك تميزت هذه المرحلة بإقامة نظام اشتراكي للإعلام ووضع جميع الصحف تحت وصاية وزارة الإعلام وتركيز الاهتمام على الوسائل السمعية البصرية على حساب الإعلام المكتوب.

كما عرفت نهاية هذه المرحلة التعريب التدريجي للجريدة اليومية " النصر" ابتداء من 1976 ([1]) .

- **المرحلة الثالثة: التي استمرت من 1979إلى مطلع 1989 :**

تميزت بتوضيح الوضع القانوني للإعلام وظهور مجلة دينية رسمية جديدة "العصر" وبعض المجلات الإسلامية الخاصة " التذكير" و" الإرشاد" أسبوعيات " المنتخب" "أضواء" "المسار المغربي" باللغتين العربية والفرنسة، ويوميتين مسائيتين 1985 هما "المساء" بالعربية و "آفاق" بالفرنسية ، مثلت كلها بعض الانفتاح الإعلامي، والتحول في المسار السياسي للبلاد الذي أراد إعطاء الصبغة الثقافية للمؤسسات الإعلامية بدلا من الطابع السياسي، ودعم هذا القطاع بتجهيزات عصرية وإمكانيات مادية، مما ساعد على تنشيطه ونشوء نوع من التنافس بين اليوميات الصباحية والأسبوعيات المسائية التي بدأت تفرض نفسها إلى حين بداية المرحلة الموالية أما فيما يخص الصحف الجهوية الصادرة بالعربية لم تتمكن من التطور وتأدية دورها التواصلي

([1])- نفس المرجع، ص 218.

التقريبي المنوط بها، وأهم إصدارين جهويين " الخبر" "الجمهورية" لا يخصصان سوى ما يقارب الصفحة الواحدة ([1]).

- **المرحلة الرابـــعة: من 1989إلى 1991 :**

كانت هذه المرحلة تتويجا منطقيا للمرحلة السابقة، إلا أنها لم تكن لتظهر للوجود لولا أحداث أكتوبر 1988 الأليمة التي تعتبر منطلقا في تاريخ الجزائر السياسي وفي الإعلام المكتوب.

عن اثر هذه الأحداث دستور 1989 الذي سمح بتأسيس الجمعيات السياسية وبحرية الصحافة وتنوعها فتدعم الإعلام العمومي الجهوي بإصدارات جديدة ونشأت الصحف الخاصة والحزبية لتدعم الإعلام الوطني وكان ذلك بعدما تم إرجاع أسبوعية " المجاهد" لجبهة التحرير الوطني وحولت معظم الصحف العمومية إلى شركات مساهمة ذات مسؤولية محدودة .

كما تميزت هذه الفترة باستفادة اليسار الشيوعي من يومية " الجزائر الجمهورية" التي كانت قد منحت لجهاز جبهة التحرير الوطني مع نهاية عهد الرئيس بن بله، ومن تمثيل مهم في الصحف " الخاصة" و خاصة الصادرة بالفرنسية Le soir Algérie، El Wantan، وغيرها التي دعمت الحكومة بإنشائها مما أدى ببعض الأحزاب المعارضة المتضررة من ذلك إلى المطالبة بدون جدوى لاقتسام الأجهزة الصحفية الموروثة عن الحزب الواحد بين الحركات السياسية بالتساوي، فأنشأت صحفا حزبية

([1])- **نفس المرجع**، ص 219 .

خاصة بها ظاهرة أو متنكرة السبيل المقربة من حزب " النهضة " "الإرشاد" والتضامن المقربين من حزب "حماس" ،البلاغ و El forkan المقربين من " الجبهة الإسلامية للإنقاذ "، أما أهم صحف هذه الفترة المتميزة من حيث المصداقية، التنوع المقروئية، والهامش الكبير من الحرية فكانت تتمثل في : الشروق العربي، الصحافة الخبر، EL Moudjahid، النصر ومسائيتا المساء و Horizon، الجزائر اليوم، المنقذ، الإرشاد، النور، Elwatan، Le Matin ([1]) .

- **المرحلة الخـامسة : من 1992- 1997:**

أي تشمل مرحلة حالة الطوارئ والأزمة السياسية التي عان منها قطاع الإعلام المكتوب خاصة صحفيو الجرائد و المجلات العربية و الجرائد الجهوية وأهم يومية في هذه المرحلة " الخبر" التي غيرت منذ مدة من خطها الافتتاحي بعدما احتوائها التيار " الفرانكوفيلي " العلماني الذي نجح بذلك اقتحام مجال الصحافة العربية بعد عدة محاولات فاشلة إصدار نسخة عربية أسبوعية Algérie Actualité وإصدار المشرفين على يومية Elwatan جريدة "الوقت" 1993، مما دعم هذا التوجه في هذه المرحلة عودة استيراد بعض صحف فرنسا إلى الجزائر، وصدور العديد من الصحف الصفراء "عيون، بانوراما، نصف الدنيا، مشوار "TV ،Détective " المثيرة للعواطف والغرائز بالألوان والصور الخليعة و العبارات المبتذلة إن هذا الوضع الاغترابي والشاذ لا يعكس تركيبة المجتمع الجزائري الثقافية، حيث بلغ فيه عدم التكافؤ بين الصحف العربية والمتفرنسة أوجه،

([1])- نفس المرجع، ص 225 .

وبلغت فيه السيطرة "الفرانكوفيلية" "العلمانية" والانحلال الإعلامي حدا لم تشهده الجزائر منذ مطلع استقلالها .

لكن الظاهر أنه يمكن اعتبار نهاية هذه المرحلة بداية تأسيسي لمرحلة جديدة "1998-2002" فقد شهدت بوادر انفتاح إعلامي تدريجي باتجاه تحقيق الوطء على الصحف العربية المعارضة للعلمانية المتطرفة مما زاد من صدور عدد اليوميات "40 يومية" وشجع البعض على إنشاء صحف جديدة من هذا الطراز "صوت الأحرار، اليوم، السفير، البلاد، الشروق اليومي، الرأي...." وتأسس نقابة موازية باسم "حركة الصحفيين الأحرار" بغية الدفاع عن حرية الصحافة وتحرير المهنة من قبضة المجموعات الخفية.

كما تميزت هذه الفترة كسابقتها بكون السحب بالنسبة للقطاع الخاص أكثر أهمية وارتفاعا منه في القطاع العمومي ([1]).

في يومنا هذا وفي إطار تطوير الصحافة المكتوبة في الجزائر وبهدف ضمان حق المواطن في الإعلام، تمنح الدولة إعانات متعددة بهدف ضمان التعددية وحرية التعبير.

تطبق المطبعات العمومية منذ أكثر من عشر سنوات نفس الأسعار المتعلقة بالطبع، يلاحظ أن 166 عنوانا من الصحافة المكتوبة تستفيد من الإشهار العمومي، يتميز حاليا الإعلامي بالعدد الكبير من العناوين الموجودة في السوق الوطني (النشر) المتمثل في نشطات التوزيع والطبع.

([1])- نفس المرجع، ص227، 228 .

بتاريخ 03 ماي 2009 بلغ عدد العناوين في السوق أكثر من 332 عنوانا للصحافة المكتوبة بمختلف دوريات الصدور والتي يقارب مجموع سحبها 5 مليون نسخة بمعدل سحب يومي يقدر بـ 2،5 نسخة في اليوم.

يتوزع الـ332 عنوانا إلى 65 يومية، منها 57 يومية للأخبار العامة و 03 يوميات متخصصة في الاقتصاد و5 عناوين في الرياضة .

في مجال توزيع الصحافة نسجل حاليا وجود 3 مؤسسات كبرى للنشر وهي الجزائرية لتوزيع الصحافة (ALDP) وAME و NMA إلى جانب 5 مؤسسات جهوية للشرق الجزائري و (شركة الخبر و Sodipresse و KDP و AMP) و4 مؤسسات جهوية في الغرب (الوطن، SEDOR، MPS، SDPO) مؤسسة واحدة في الجنوب الشرقي (ورقلة) و8 موزعين بالجملة ([1]).

أنجزت شركة الطباعة للوسط (SIA) بغرض تحسين التوزيع لاسيما في الجنوب الجزائري، مطبعة في ورقلة بسعة سحب 100.000 نسخة يوميا، تضمن هذه الوحدة طبع 18 عنوانا بمعدل سحب يقدر بـ 60.000 نسخة يومية، تلبي هذه الوحدة احتياجات 7 ولايات جنوبية من الصحف .

فيما يتعلق بالطبع بصفة عامة نحصي 11 مطبعة للصحف منها 6 عمومية و5 تابعة للقطاع الخاص .

([1])- **عزالدين ميهوبي**، كتاب الاتصال العصرنة أولا و الاحترافية دائما، اليوم، 03 ماي 2009، اليوم العالمي لحرية الصحافة، ص 41.

تستفيد الصحافة الوطنية من خدمات عدة مؤسسات للدعم تسهل نشاطها ويتعلق الأمر بوكالة الأنباء الجزائرية و التي تتفرع إلى مكاتب جهوية بمكاتب جهوية في كل مقر ولاية ومكاتب بالخارج إلى جانب المركز الدولة للصحافة والمركز الوطني لوثائق الصحافة والإعلام ودار الصحافة وكذا الجزائرية للورق (ALPAP) .

فيما يتعلق بتطوير الصحافة المكتوبة الجزائرية، فإن السلطات العمومية تواصل جهودها بغرض تحسين ظروف العمل وإطار احترام حرية التعبير وحرية الرأي ([1]) .

في الأخير يمكن تواصل إلى أن الصحافة المكتوبة مرت بعدة مراحل منذ نشأتها ولها عدة وظائف داخل المجتمع، والصحافة المكتوبة في الجزائر عرفت على غرار وسائل الإعلام الأخرى عدة تطورات، من عهد الاستعمار إلى يومنا هذا وكان لها دورا بارزا أثناء وبعد الاستعمار، ويتضح أن الصحافة الجزائرية سحبت البساط من الصحافة الناطقة باللغة الفرنسية محدثة ثورة في المجال الإعلامي ونظرا للأهمية التي تمتاز بها الصحافة المكتوبة جعلت الدولة تأخذ بعين الاعتبار النقائص والثغرات الواردة في ميدان الصحافة المكتوبة، وتجلى ذلك في سن قوانين وأحكام تنظم القطاع الإعلام.

([1])- **نفس المرجع**، ص 41 .

- **تمهيد:**

لأن الصحافة المكتوبة في عصرنا الحالي، أصبحت مساحة لشتى المواضيع وفي مختلف المجالات، ولأن الموضوع الذي ركزنا عليه اهتمامنا هو موضوع العمالة الأطفال ففي هذا المحور سنحاول إبراز وضع الطفولة في الجزائر بما يعانيه من مشاكل ونقائص تهدد حياتهم وصحتهم في المجتمع، من أجل التأكيد على الواجب الإعلام الاجتماعي من تثقيف وتوعية القراء وإشراكهم في أيجاد الحلول المناسبة للحد من هذه الظاهرة، وتعريف الطفل بحقوقه التي كفلها القانون.

أن تفرض نفسها كنمط اتصالي تماشى وواكب مختلف المراحل التاريخية وخصائصها فترك بصماته على ألسنة أهم الشخصيات الفاعلة فيها واستطاعت أن تكيف وظائفها استجابة لتعقد و تطور الحياة الاجتماعية حتى واصلت إلى ما هي عليه الآن، ولأن لها من الخصائص ما يعطيها سمات إقناعية تميزها عن غيرها من الوسائل، فقد اعتبرت الصحافة المكتوبة من أدوات الضبط الاجتماعي، ووسلية من وسائل التنشئة الاجتماعية، وإبراز سبب اختيارنا لموضوع عمالة الأطفال كمادة لدراسة عن غيرها من المواضيع التي تعالجها الصحافة المكتوبة وكذا إبراز أهم أسباب الانتشار هذه الظاهرة .

II. ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر و علاقتها بالصحافة المكتوبة:

II. 1. عمالة الأطفال في الجزائر :

II. 1. 1. ماهية حقوق الطفل:

II. 1 .1 1. التطور التاريخي لحقوق الطفل منذ بدايات القرن العشرين: عرفت قضية حقوق الإنسان بصفة عامة عدة اتفاقيات دولية تنص على حقوقه نتيجة لتغيرات التي عرفها القرن عشرين وكان لابد من توثيق التطور التاريخي لمسيرة نضال طويلة من أجل إقرار حقوق الطفل في العالم، وبالتالي يمكن نقسم تطور حقوق الطفل خلال القرن العشرين إلى ثلاثة أجيال تشكل بطبيعة الحال مرجعا أساسيا للتطور التاريخي لحقوق الطفل في قانون الدولي لحقوق الإنسان ([1]).

أولا: الجيل الأول لحقوق الطفل منذ 1923 إلى غاية 1959.

عرف لجيل الأول لحقوق الطفل عدة مبادرات دولية تهتم بالطفل وتتمثل أساسا في:

- **إعلان إتحاد غوث الأطفال لحقوق الطفل 1923 :**

سجلت نهاية الحرب العالمية الأولى نقطة انطلاق المنظمات الدولية التي شكلت حديثا تبين أن الأطفال هي الفئة الأكثر تعرضا لمآسي الحرب، وبما أنهم قاصرون من تدبير شؤونهم، وعاجزون عن تحسين أوضاعهم، كان لابد ممن يدافع عنهم وينادي بحقوقهم، و تحقيقا لتلك الغاية، صاغ الاتحاد الدولي لإنقاذ الطفولة إعلانا بليغا موجزا يؤكد فيه حقوق الطفل، وأقنع عصبة الأمم بتبنيه تحت المسمى "إعلان جنيف لحقوق الطفل" في 26 سبتمبر 1923، وقد جدد إعلان جنيف خمسة مبادئ أساسية، تؤكد

([1])- **فضل الله محمد إسماعيل،** حقوق الإنسان بين الفكر الغربي و الفكر الإسلامي (ط1، مصر: مكتبة بستان المعرفة و نشر و التوزيع الكتب، 2004، 2005)، ص 57_59 .

حق الطفل في الحصول على وسائل التنمية المادية والروحية، وفي المساعدة عند الجوع والمرض و يكون مقعدا أو يتيما أو جانحا وفي إعطائه الأولوية في الإغاثة في أوقات الأزمة وفي الحماية من الاستغلال، وفي تنشئة موجهة اجتماعيا ([1]).

قد تضمن الإعلان العام 1923 لخمسة بنود ويتمحور هذا الإعلان، حول ضرورة تأمين الحماية للأطفال، حيث **نص البند الأول منه،** على " وجوب تأمين الوسائل الضرورية كافة، للنمو الطبيعي للطفل ماديا وروحيا" .

أما **البند الثاني نص على** " وجوب إطعام الطفل الجائع، والاعتناء بالطفل المريض، وإعانة الطفل المتخلف، والاهتمام بالطفل المعوق، وحماية ومساعدة الطفل اليتيم المتشرد ".

يجسد هذا البند المفهوم التقليدي القديم للخدمة الاجتماعية، الذي ساد في أوائل هذا القرن وقام على مبدأ الإغاثة .

نص البند الثالث على " وجوب **أن** ينكون الطفل، أول من يتلقى المساعدة، في الظروف و الأوقات الصعبة "، وهو بند مستوحى من التجارب الأليمة، ومن المآسي التي خلفتها الحروب، والتي أثبتت أن الأطفال هم الضحايا الأشد تعرضا وتضررا في أزمنة الحرب، وتجدر الإشارة، إلى أن أعمال الإغاثة بعد الحرب العالمية الأولى، أعطت الأولوية للأطفال، وهذا ما يعتبر تقدما نوعيا في مسار حقوق الطفل .

كما **نص البند الرابع على** " وجوب أن يجعل الطفل في وضع تؤمن فيه معيشته، ووجوب حمايته من كل أشكال الاستغلال " .

([1])– **ان م فنيمان**، وضع الأطفال في العالم طبعة خاصة، (**د. ط، د. ب**، د. س)، ص3 .

نص البند الخامس والأخير، على "وجوب تربية الطفل تربية تأخذ بعين الاعتبار، تكريس مواهبه في خدمة البشر بني جنسه"، وهو خلاصة وعي للآلام الحرب العالمية الأولى و مآسيها، والطوق الحاد لإحلال السلام وتوطيده.

إذا "أغلنتاين جب" هي أولمن دعت إلى اعتراف دولي بحقوق الطفل، وهذا ما سعت إليه من خلال تضمينها للإعلان العام 1923 ([1]).

- **إعلان جنيف لحقوق الطفل 1924 :**

تجسدت أولى المحاولات لوضع قواعد دولية خاصة بحقوق الطفل، فكان لإعلان جنيف قدرا كبيرا من الأهمية، كونه الإعلان الدولي الأول لحقوق الطفل، وهو إن نص على حماية الطفل، فنتيجة لمآسي وللآلام التي خلفتها الحرب العالمية الأولى.

على الرغم من خروج إعلان جنيف عن القانون الدولي كونه صيغ في الأصل كتوصيات لا كمواد قانونية، وجهت إلى ضمائر الأفراد والمجتمع لا إلى الدول والحكومات، لكنه يبقى الخطوة الدولية الأولى في مجال حماية الأطفال، استنادا إلى مبادئ دولية، وتضمن إعلان جنيف في المبادئ الأساسية مفاهيم جديدة لم يتم التعرض لها من قبل([2]): "يعترف الرجال و النساء في أنحاء البلاد بأن على الإنسانية أن تقدم للطفل خير ما عندها، و يؤكدون واجباته بعيدا عن كل اعتبار بسبب الجنس أو الجنسية أو التدين" ([3]).

([1])- **نفس المرجع**، ص5 .

([2])- **نادية جبار**، المرجع السابق، ص36 .

([3])- **لعسيري عباسية**، حقوق المرأة و الطفل في القانون الدولي و الإنساني (الجزائر: دار الهدى للطباعة و النشر و توزيع)، ص117.

إن ما يلاحظ على هذا المفهوم أنه جديد و جرئ إذا ما قرن بمفهوم الطفولة و بأوضاعها، كما أنه حمل الدول على التركيز والاهتمام بالأطفال لبناء جديدة تنبذ الحروب و تعمل للسلام ([1]) .

كما ورد في البند الثاني من هذا الإعلان " الطفل الجائع يجب أن يطعم، والطفل المريض يجب أن يعالج، لكل الطفل محروم من التعليم الحق في الالتحاق المدرسي، والمنحرف يجب أن يعاد للطريق الصحيح، واليتيم والمهجور يجب إيواؤهما وإنقاذهما ".

ورد في البند الرابع " يجب أن يكون الطفل في وضع يمكنه من كسب عيشه، وأن يحمى من كل استغلال "، كان لصدور هذا الإعلان عام 1924 خطوة نوعية وسابقة في هذا المضمار، وكما أنه في كل خطوة أولى لا يمكن إحاطة الموضوع من بكل جوانبه لاسيما عندما يتعلق الأمر بوضع قواعد ذات طابع دولي وشمولي في عالم متمايز تكثر فيه الفرو قات والاختلافات ويبقى أن نشير إلى أن هذا الإعلان الذي شكل الوثيقة الأولى المتضمنة قواعد دولية لحماية الطفل وتأمين بقائه والذي ساهمت ما بين الحرب العالمية الأولى بصدوره، لم يتمتع في الواقع بالفاعلية المرجوة كما أنه لم يكن بالإمكان تحقيق مفاهيم شمولية لحقوق الطفل في الوقت الذي كانت فيه مفاهيم حقوق الإنسان لا تزال في بدايتها أمام هذا الواقع لم يكتف المجتمع الدولي والمدافعون عن حقوق الطفل في العالم بإعلان جنيف فاستمرت المساعي لإيجاد وسائل قانونية دولية تحمي الأطفال _ أينما وجدوا _ دون التميز أو أفضلية لطفل على أخر ([2]).

([1])- **نادية جبار**، المرجع السابق، ص36.

([2])- **عزت سعد البرعي**، حماية حقوق الإنسان عن التنظيم الدولي الإقليمي، (القاهرة، 1985)، ص 19.

- **الإعلان الإتحاد الدولي لرعاية الأطفال في سنة 1948 :**

صدر هذا الإعلان عن "الاتحاد الدولي لرعاية الأطفال" عام 1946 مكان "التحاد الدولي لغوث الأطفال".

كان هذا الأخير قد دعا إلى عقد مؤتمر في جنيف حضره ممثلون عن أربعة وثلاثين دولة و شاركت فيه أربعة وخمسون منظمة ذات مستوى دولي تعني بشؤون الطفولة.

جاء هذا الإعلان، نسخة مزيدة معدلة عن إعلان العام 1923، {إعلان إتحاد غوث الأطفال}، حيث نص البند الأول، على " وجوب حماية الطفل، بغض النظر عن الاعتبارات القائمة على أساس العرق أو الجنسية أو المعتقد "

تجدر الإشارة إلى أن معظم الصكوك الدولية الصادرة بعد عام 1948 والمتعلقة بحقوق الإنسان، تضمنت موادها الأولى مثل هذا النص، وأكدت مبدأ عدم التميز، بشكل صريح وصارم ([1]) .

نص البند الثاني، على " وجوب الاعتناء بالطفل، مع احترام الكيان المستقل للأسرة ".

كما جرى تعديل البند الرابع من إعلان اتحاد غوث الأطفال العام 1923، فجاء كالتالي: " يجب أن يستفيد الطفل، من المنافع والخدمات كافة، التي تؤمنها جمعيات خيرية واجتماعية، ومشاريع الضمان الاجتماعي، ويجب أن يتلقى الطفل تدريبا، في

([1])- **نادية جبار**، المرجع السابق، ص 37، 38.

الوقت المناسب، يمكنه من تأمين معيشته، كما يجب حمايته من كـل أشـكال الاستغلال ([1])".

- **الإعلان العالمي لحقوق الإنسان سنة 1948 :**

في 10 ديسمبر 1948 بباريس قامت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالتصويت على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي تبنته 48 دولة، حيث يعتبر حسب ما جاء بديباجته :

" .... المثل الأعلى الذي ينبغي أن تلعبه كافة الشعوب و كافة الأمم "

على الرغم من أهميته، فقد جرى التصويت عليه آنذاك شفهيا و برفع الأيدي، دون أي توقيع خطي أو مصادقة دولية عليه .

حيث جاء في المادة الأولى من الإعلان : " يولد جميع الناس أحرارا ومتساوين في الكرامة والحقوق وهم قد وهبوا العقل والوجدان، وعليهم أن يعاملوا بعضهم بعضا بروح الإخاء " ([2]) .

إن مضمون هذا النص يشمل الإنسان عموما وما لاشك فيه أن كل المواد التي يتألف منها الإعلان ترتبط ارتباطا وثيقا بحقوق الطفل لاسيما في ما أردته هذه المواد من حقوق أساسية للإنسان، كالحق في الحياة والنماء والعمل والمساواة.

كما تناول الإعلان العالمي لحقوق الإنسان في المادة الخامسة والعشرين، بشكل صريح ومباشرة لحق الطفل بالحماية والرعاية والمساعدة حيث نصت في بندها الثاني

([1])- **غسان خليل**، حقوق الطفل التطور التاريخي منذ بدايات القرن العشرون (بيروت، 2000)، ص 39 .

([2])- **نادية جبار**، المرجع السابق ص 38 .

على مايلي : " للأمومة والطفولة حق في رعاية ومساعدة خاصتين ولجميع الأطفال حق التمتع بالحماية الاجتماعية نفسها، سوءا ولدوا في إطار الزواج أو خارج هذا الإطار"([1]) .

يتضح من خلال هذا البند أن الإعلان كفل الحماية والرعاية والمساعدة للأمومة والطفولة معا كما أقر الحماية الاجتماعية المتساوية للأطفال المولودين خارج إطار الزواج([2]).

قد أقر الإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي اعتمدته الجمعية العامة في عام 1948 بوجوب أن يكون الأطفال محل رعاية خاصة وعناية و منذ ذلك الحين والأمم المتحدة تعمل على حماية حقوق الطفل ضمن المعاهدات الدولية العامة كالعهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان وإعلان حقوق الطفل 1959 وهو صك مكرس خصيصا لحقوق الأطفال .

أصبح هذا الإعلان منذ صدوره بمثابة المرشد للأعمال الخاصة والعامة التي تخدم مصالح الأطفال وهو إن يؤكد على أن البشرية مدينة للطفل بأقصى ما يمكنها أن تمنحه إياه " بمثل اليوم شأنه منذ ثلاثين عاما إطارا أخلاقيا ثابتا لحقوق الطفل " .

ثانيا: الجيل الثاني لحقوق الطفل من 1959 حتى 1979 :

- **إعلان الأمم المتحدة لحقوق الطفل سنة 1959 :**

([1])- **منتصر سعيد حمودة**، حماية حقوق الطفل في القانون الدولي الإسلامي (د.ط، مصر: دار الجامعة الجديدة، 2007)، ص 40، 41.

([2])- **مجلة حقوق الإنسان**، المرصد الوطني لحقوق الإنسان، رقم 4، (الجزائر، سبتمبر 1993)، ص 123 .

عقب نهاية الحرب العالمية الثانية (1939 _ 1945) وتأسيس منظمة الأمم المتحدة كبديل عن عصبة الأمم، و اتجاه العالم نحو تعزيز حماية حقوق الإنسان بشكل عام، وحقوق الطفل بشكل خاص، دارت داخل أروقة الأمم المتحدة في مجال حماية حقوق الطفل ثلاثة اتجاهات فكرية وهي:

1) اتجاه يرى التأكيد مرة أخرى عن إعلان جنيف لحقوق الطفل الصادر عن الجمعية العامة لعصبة الأمم في عام 1924 .

2) اتجاه يرى إضافة بعض المبادئ والحقوق الجديدة إلى إعلان جنيف لعام 1924 الخاص بحقوق الطفل .

3) اتجاه يرى ضرورة وضع إعلان جديد لحقوق الطفل يصدر عن الأمم المتحدة ليواجه الانتهاكات المستجدة في مجال حقوق الطفل وفي مارس من عام 1949 قدمت حكومات إحدى وعشرين دولة تعليقات إلى السيد الأمين العم للأمم المتحدة بخصوص هذا الموضوع ([1]).

إن قيام منظمة الأمم المتحدة سنة 1945، كان بمثابة نقطة التحول بارزة في مسار حقوق الإنسان و حقوق الطفل، كان الإعلان الذي الصادر عنها يتكون من ديباجة وعشرة مبادئ وتشير الديباجة إلى ميثاق الأمم المتحدة والإعلان العالمي لحقوق الإنسان لعام 1948 وفي صلب المبادئ العشرة التي وردت في إعلان حقوق الطفل 1959 تؤكد على أن الطفل هو ضعيف جسديا وغير مكتمل الإدراك وهو يحتاج بالتالي إلى الحماية والرعاية ومنها الرعاية القانونية .

([1])- **منتصر سعيد حمودة**، المرجع السابق، ص 43_ 45 .

إن إعلان عام 1959 أعطى صورة جديدة لمفهوم حقوق الطفل وركز على مبدأ الحماية بكل أنواعها الجسمية والفكرية وكذا الأخلاقية حيث يمكن تقسيم المبادئ العشرة إلى قسمين مجموعة الأولى موضوعها قواعد تنص على ضرورة حماية الصحة الجسدية والمستوى المعيشي للطفل يسوده مبدأ المساواة، دون تفريق وتميز بين الأطفال من حيث العرق أو اللون، المجموعة الثانية موضوعها نمو الجسدي والفكري والأخلاقي للطفل، وهي تركز على مبدأ تكامل في نمو شخصية الطفل وتركز على تعزيز روح المسؤولية الأخلاقية والاجتماعية عند الأطفال وتدريبهم في سن مبكرة على تكوين أرائهم الخاصة ليصبحوا فيما بعد أعضاء فاعلين في المجتمع .

هكذا يتضح لنا من خلال هاتين المجموعتين أن " إعلان الأمم المتحدة لحقوق الطفل " تضمن مبادئ و قواعد جديدة لم تلحظ قبلا، وعلى الرغم من تمتعه بالقيمة والمرجعية الدولية لصدوره عن منظمة الأمم المتحدة، فمبدؤه لن تشكل جزءا من القانون الدولي وبالتالي غير ملزمة للدول الأعضاء، ويبقى هذا الإعلان الصادر عام 1959 يتخذ شكل التوصية نصا وقانونا فما على الدول إلى أن تشرع قوانين وطنية تضمن المبادئ الواردة في هذا الإعلان، ولو أن بعض بنوده وردت بصيغة أمرة، إذ جاء في المبادئ الثاني منه أنه على الدول أن تشرع قوانين وطنية تضمن تطبيق المبادئ الواردة في هذا الإعلان ([1]).

([1])- **نادية جبار**،المرجع السابق، ص 41 .

- **المبادرة البولندية 1978 :**

كانت حكومة بولندا تسعى لإقرار اتفاقية حقوق الطفل قبل نهاية 1979، السنة الدولية للطفل، فكان مشروعها للاتفاقية قريبا جدا من إعلان 1959، إذ كانت بولندا تراهن على أن الجمعية العامة للأمم المتحدة لن ترفض اتفاقية تتضمن مبادئ سبق وأن وافق عليها المجتمع الدولي في إعلان الأمم المتحدة لحقوق الطفل 1959، حيث أن المشروع المبادرة البولندية موجه بشكل أساسي نجو الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، تماشيا مع توجه سياسة بولندا آنذاك، لكنه يتعارض من جهة أخرى، مع توجهات عدد كبير من الدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة ([1]) .

إلا أن صياغة المشروع لم تحظى بالعناية الكافية، نظرا لضيق الوقت والسرعة في الإنجاز، مما عرض مشروع الاتفاقية إلى عديد من الاعتراضات .

إن المبادرة البولندية وعلى الرغم من تعثرها، سرعت مسار حقوق الطفل في المبادرة لتحسين أوضاع الأطفال في العالم فحملت نص الاتفاقية المقترحة كمستند أساسي لصياغة اتفاقية 1989، ويعترف التاريخ لبولندا بالمبادرة والجدية، في سبيل إقحام المجتمع الدولي في عملية إحقاق وتفعيل حقوق الأطفال، أينما وجدوا ([2]).

([1])- **غسان خليل**، المرجع السابق، ص 81 .

([2])- **نادية جبار**، المرجع السابق، ص 42.

ثالثا: الجيل الثالث لحقوق الطفل من 1979 إلى يومنا هذا :

تضمن الجيل الثالث لحقوق الطفل السنة الدولية للطفل إلى جانب الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه وخطة العمل وذلك من أجل العمل على إقرار هذه الحقوق و هذا ما يتضح لنا فيما يلي :

- **السنة الدولية للطفل 1979 :**

في خضم هذا المسار الهادف إلى بلورة مفهوم واضح لحقوق الطفل، كانت الإحصاءات الدورية الصادرة عن منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف) ومنظمة العمل الدولية، حافزا رئيسيا في اتجاه إقرار صكوك دولية تحمي حقوق الطفل وتضمنها، ولا يزال حاضرا في الأذهان ما نشرته منظمة العمل الدولية في السبعينيات، عن وجود 55 مليون طفل عامل في العالم .

في ظل هذه الوقائع وفي عام 1979 الذي يصادف الذكرى العشرين لتبني "إعلان الأمم المتحدة لحقوق الطفل 1959"، أعلنت الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة "السنة الدولية للطفل" في 1979 .

بناءا على ذلك أصدرت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، في الدورة الخامسة والثلاثين لانعقادها، قرارا بتشكيل فريق عمل لصياغة اتفاقية حقوق الطفل " انطلاقا من مشروع الاتفاقية المقدم من الحكومة البولندية ".

- **الإعلان العالمي لبقاء الطفل و حمايته و نمائه و خطة العمل 1990 :**

صدر هذا الإعلان وخطة العمل المنبثقة عنه، عن مؤتمر القمة المنعقدة بتاريخ التاسع والعشرين والثلاثين من سبتمبر 1990 في مقر منظمة الأمم المتحدة بنيويورك وقد تضمن جدول أعماله بندا واحدا عنوانه "الأطفال" حيث أنه وفي اختتام هذه القمة التي شارك فيها حشد كبير من قادة الدول، تبنى هذا الإعلان واحد وسبعون رئيس دولة أو حكومة، إضافة إلى ثمانية وثمانين ممثلا رسميا معظمهم وزراء أعلنوا التزامهم بمضمونه وبخطة العمل الموضوعة لتنفيذ بنوده ([1]).

أما المضمون العام للإعلان، فيتألف من 25 بندا تتوزع على ست فقرات يمكن أن نوردها فيما يلي :

_" لقد اجتمعنا في مؤتمر القمة العالمية من أجل الطفل لإعلان التزمنا المشترك حيال الأطفال وتوجيه نداء عالمي عاجل بهدف ضمان مستقبل أفضل لهم ".

أن الأطفال أبرياء وضعفاء و يعتمدون على غيرهم، وهم أيضا للاستطلاع نشطين مفعمون بالأمل، فمن حقهم علينا أن نوفر لهم الوسائل للتمتع بأوقاتهم في جو من السلام .

_ أما الفقرة الثانية فنجد أنها تندرج تحت عنوان "التحدي"، كما أنها توجز أبرز المشكلات والمخاطر التي يتعرض لها الأطفال في العالم، والتي تعيق نمائهم وبالتالي عملية تنمية قدراتهم، والتي يمكن أن نلخصها في الآثار السلبية للحروب وأعمال العنف،

([1])- نفس المرجع، ص 43.

التميز، الفصل العنصري، العداوة الخ..... وبالإضافة إلى الحالات حيث يكون الأطفال ضحايا العوامل الإعاقة أو الإهمال أو القسوة والاستغلال.

الفقرة الثالثة عنوانها "الفرصة" وتعرض لضرورة الاستفادة من المستجدات والفرص السامحة لضمان أن تحترم دول العالم حقوق الطفل ([1]) .

أما الفقرة السادسة والأخيرة فعنوانها "الخطوات المتبقية" ففيها يتوجه المؤتمرون إلى الأطفال بشكل خاص كشركاء معنيين يجدر التعاون معهم وكذلك يلتمسون دعم منظمة الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية والإقليمية في إطار الجهود الدولية الساعية إلى تأمين وفاه الأطفال كما يدعو المؤتمرون المنظمات غير الحكومية إلى المشاركة في هذا المجال .

قد اختتم " الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه " بالنص التالي: "..... و نحن إذ نقوم بهذا العمل، فإننا لا نستهدف صالح الجيل الحالي فقط بل صالح الأجيال المقبلة أيضا وليست مهمة أكثر نبلا من توفير مستقبل أفضل لجميع أطفال العالم"، وبعد مرور ست سنوات على عقد القمة للأطفال أي بالتحديد في 30 سبتمبر 1996 قامت الجمعية العامة لمنظمة الأمم المتحدة برصد التقدم الحاصل، كما تبين أن الإعلان العالمي لبقاء الطفل وحمايته ونمائه من جهة، وخطة العمل لتنفيذ من جهة أخرى قد شكل مجتمعين حافزا رئيسيا لتحريك المجتمع الدولي خلال مؤتمر القمة

([1])- نفس المرجع، ص44 .

بتحسين أوضاع الأطفال وإعمال حقوقهم ولاسيما بعد وضع أهداف قابلة للقياس بموازاة مهل محددة تهدف إلى تحقيق هذه الأهداف تحقيقا فعليا ([1]).

- **اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل 1989 :**

نظرا للمعاناة الكبيرة التي يعيشها الأطفال الذين يشكلون أكثر من ثلث سكان العالم (2 مليار طفل) بسب الظروف القاسية (كالجوع و الفقر والمرض والتشرد والنزاعات المسلحة والكوارث الطبيعية)، حيث أكثر من 12 مليون طفل يتعرض للموت كل عام بسبب سوء التغذية و40 مليون طفل ولدوا في ظل ظروف قاسية ولا يتم تسجيل أسمائهم في سجلات المواليد بالدولة، وهذا يؤثر على تعليمهم وعملهم والاعتراف بهم في المجتمع، وحوالي 120 مليون طفل فيما بين (10 _14) سنة يعملون في ظل أعمال قاسية وغير إنسانية، وتهدد حياتهم ومستقبلهم ([2]) .

الصورة الحقيقية لطفل هي المؤشر عن حالة هذا المجتمع وترسم حقيقة لا تستطيع رسمها الأرقام ولا التقارير بل وتعطي المؤشر الحقيقي إلى أين يسير هذا المجتمع.

لقد بدأ الاهتمام بالطفولة بإدراك الأمم المتحدة لحقوق الإنسان والتي تعطي لكل إنسان حق التمتع بجميع الواجبات والحريات الواردة في تلك النصوص دون أي نوع من أنواع التمييز.

([1])- **نادية جبار**، المرجع السابق، ص 45.

([2])- **منتصر سعيد حمودة**، المرجع السابق، ص 63.

تؤكد الاتفاقية على دور الأساسي للأسرة في نمو الأطفال ورفاهتهم، وكذا بالأهمية الحاسمة للبيئة الأسرية المحبة والمنسجمة والمتفهمة من أجل تحقيق النماء الكامل للأطفال وتلزم الاتفاقية دول الأطراف بتزويد الأسرة بجميع الوسائل الضرورية للنهوض بمسؤوليتها .

إن الإدراك الواعي بأن ثمة أطفالا في جميع بلدان العالم يعيشون ظروفا صعبة للغاية ويحتاجون إلى رعاية خاصة مع الأخذ بعين الاعتبار تقاليد الشعوب وقيمها الثقافية لحماية الطفل ومع إدراك أهمية التعاون الدولي لتحسين ظروف حياة الأطفال ولاسيما في البلدان النامية فإن هذه الاتفاقية المعتمدة من الجمعية العامة للأمم المتحدة بتاريخ 20 نوفمبر 1989 قد تضمنت جميع النصوص والمواد الواردة لصالح الطفل في جميع ما احتوته الإعلانات أو العهود الدولية السابقة لها فجاءت لترسم للدول إطار مناهج العمل الوطني للطفولة ولتكون شاهدا دوليا على الانتهاكات التي تحصل من قبل القوى المختلفة المعادية للإنسانية والطفولة، فهذه الاتفاقية الفريدة تبين المعايير العالمية لرعاية جميع الأفراد دون سن الثامنة عشر، و للتعامل معهم و حمايتهم، و هي إحدى معاهدات حقوق الإنسان التي حظيت بأوسع قدر من المصادقة عليها، إذ يبلغ عدد الدول الأطراف التي صادقت عليها في الوقت الحاضر 193 دولة ([1]).

تضمنت هذه الاتفاقية أربعة وخمسين مادة توزعت في أجزاء ثلاثة ألزمت الدول الأطراف الموقعة على تنفيذ ما ورد فيها من خلال منهاج عمل وطني يدخلها حيز التنفيذ.

([1])- المادة 17 من اتفاقية حقوق الطفل 1989.

_ الجزء الأول :

يتضمن الجزء الأزل إحدى وأربعين مادة أحاطت بتعريف الطفل وبحقوقه واحتياجاته وحمايته ودور الأسرة في المؤسسات والدولة في تحقيق ذلك بدون اعتبار للتمييز بسبب اللون أو الجنس، اللغة، الدين.....الخ.

كما تطرقت الاتفاقية إلى حق الطفل في الحياة و بذل الحد الأقصى لبقائه ونموه وحقه بالاسم والتسجيل والجنسية وفق القوانين الوطنية والحفاظ على هويته .

أما " المادة 17 " من اتفاقية حقوق الطفل فتشير في فقرات خمسة إلى وظائف وسائل الإعلام ودورها في تعزيز رفاهية الطفل الصحية والجسدية والعقلية حيث تعترف دول الأطراف بالوظيفة الهامة التي تؤديها وسائط الإعلام وتضمن إمكانية حصول الطفل على لمعلومات والمواد من شتى المصادر الوطنية والدولية وبخاصة تلك التي تستهدف تعزيز رفاهية الاجتماعية والروحية والمعنوية و صحته الجسدية والعقلية، وتحقيقا لهذه الغاية تقوم دول الأطراف بمايلي :

_ تشجيع وسائط الإعلام على نشر المعلومات والمواد ذات المنفعة الاجتماعية والثقافية للطفل .

_ تشجيع التعاون الدولي في الإنتاج و تبادل و نشر هذه المعلومات و المواد من شتى المصادر الثقافية والوطنية و الدولية ([1]).

([1])- **نفس المرجع.**

_ تشجيع وسائط الإعلام على إيلاء عناية خاصة للاحتياجات اللغوية للطفل .

_ تشجيع إنتاج كتب الأطفال ونشرها .

_ تشجيع وضع مبادئ توجيهية ملائمة لوقاية الطفل من المعلومات والمواد التي تضر بصالحه .

أما ما يتعلق بحماية الطفل من الاستغلال الاقتصادي والعمل المبكر وهي مادة ذكرت في عديد من تشريعات العمل الدولية والوطنية بالإضافة إلى حماية الطفل من الإجراءات العقلية أو الإعدام أو السجن المؤبد ومساعدته قانونيا.

_ الجزء الثاني :

يتضمن تعهد الدول الموقعة على نشر الاتفاقية و أحكامها و التعريف بها بين الكبار والصغار بكل الوسائل الملائمة والفعالة وتحقيق الآليات المؤدية إلى تنفيذها ومراقبة هذا التنفيذ على المستوى الدولي ولذلك ضمن إشراف مباشر للأمم المتحدة ومكتب أمنها العام .

بالإضافة إلى التقرير الوطني للدولة الموقعة على التدابير التي اتخذتها لوضع التنفيذ والمعوقات إن وجدت والبنود الناظمة للتعريف بإجراءات الدولة على المستوى الوطني والدولي لتنفيذ الاتفاقية ([1]).

([1])- **نفس المرجع.**

_ الجزء الثالث :

يتضمن التوقيع على الاتفاقية وتصديقها وحفظ نصوصها لدى الأمين العام للأمم المتحدة و الانضمام إليها وبدء تنفيذها و اقتراح المشاركين لتعديل بعض بنودها والتحفظات عليها أو الانسحاب منها .

إذا كان هذا سردا سريعا لما ذكرته الاتفاقيات والإعلانات الدولية عن الطفل من إعلان جنيف 1924 وحتى الآن فلابد من الإشارة والإشادة بالقوانين الإلهية والشرائع السماوية و خاصة التي تضمنتها الشريعة الإسلامية لحماية ورعاية حقوق الطفل والمرأة والأسرة و المجتمع من قبل ما يزيد عن 1400 عام ([1]).

رغم التحديات العديدة التي تبقى ماثلة أمام إعمال حقوق الطفل، إلا أن الاتفاقية تقدم رؤية لعالم يبقى فيه جميع الأطفال على قيد الحياة، وينمون ويحمون ويحترمون، ويشجعون على المشاركة في اتخاذ القرارات التي تمسهم، وتعزز هذه الرؤية إيجاد عالم يسوده السلام، والتسامح، والإنصاف، واحترام حقوق الإنسان، والمسؤولية المشتركة، وباختصار : " إيجاد عالم جدير بالأطفال ".

([1])- **نادية جبار**، المرجع السابق، ص 48.

II. 1. 2. حقوق الطفل في ظل المشرع الجزائري :

اهتمت الجزائر بالطفل وحقوقه حيث نصت **المادة 24** من العهد الدولي للحقوق المدنية و السياسية على مايلي :

1. يكون لكل ولد، دون أي تمييز بسبب العرق أو اللون أو الجنس أو اللغة....، حق على أسرته وعلى المجتمع وعلى الدولة اتخاذ تدبير الحماية التي يقتضيها كونه قاصرا.
2. يتوجب تسجيل كل طفل فور ولادته و يعطي له اسما يعرف به.
3. لكل طفل حق في الجنسية ([1]) .

كما نصت **المادة 06** في فقرتها 05 من نفس العهد على أنه: " لا يجوز الحكم بعقوبة الإعدام على جرائم ارتكبها أشخاص دون الثامنة من العمر....." .

كما أعطت الجزائر أيضا اهتماما خاصا بالطفل العامل وعالم الشغل منذ الاستقلال وقيد المشرع عمل الأطفال بعدة قيود ترتبط بـ:

1. سن العمل.
2. شروط عقد العمل.
3. حماية الطفل أثناء العمل.

([1])- **عبد الحليم بن مشري**، واقع حماية حقوق الإنسان في قانون العقوبات الجزائري، مجلة المنتدى، ع 5، ص73 .

II. 1. 2. 1. السن القانوني للعمل :

يشترط المشرع الجزائري في الشخص المتقدم للعمل أن يكون بالغا سن 16 سنة على الأقل، وهو ما ورد بنص 1/15 من القانون المتعلق بعلاقات العمل 90_11 المؤرخ في 21 أفريل 1990 المعدل والمتم".

لا يمكن في أي حال من الأحوال أن يقل العمر الأدنى للعمل عن سن ستة عشر سنة إلا في الحالات التي تدخل في إطار عقود التمهيدين التي تعد وفقا للتشريعات المعمول بهم .

في نفس الإطار فان منظمة العمل الدولية قد صادقت على اتفاقية تحمل رقم 138 لسنة 1973 وتوصية رقم 146 حول السن الأدنى للعمل وحددته بـ15 سنة مع إمكانية تخفيض المدة إلى سنة بالنسبة للدول النامية ([1]) .

يترتب على عدم احترام رب العمل لهذا الشرط إبطال عقد العمل طبقا للمادة 135 من القانون 90_11 المتعلق بعلاقات العمل، هذا من الجانب المدني، أما من الجانب الجزائي تنص المادة 140 من نفس القانون على عقوبة توصيف القاصر الذي لم يبلغ 16 السنة على الأقل إلا في حالات عقود التمهيدين.

في حالات العودة يمكن الحكم بعقوبة حبس تتراوح من 15 يوما إلى شهرين، دون المساس بالغرامة التي يمكن أن ترفع إلى ضعف الغرامة المنصوص عليها في الفقرة السابقة.

([1])- **إسماعيل بن رزق الله**، محاضرة بعنوان، حقوق الطفل وفقا للتشريع الجزائري، ص10،11.

II. 1. 2. 2. شروط عقد العمل :

تتوقف صحة و صلاحية عقد العمل المبرم من قبل العامل القاصر بإلزامية الحصول على رخصة من وليه الشرعي وهو ما ورد بالمادة 2/15 من القانون 90_11 .

II. 1. 2. 3. حماية الطفل أثناء العمل :

يمنع تشغيل الطفل في الأعمال التي تتصف بالخطورة أو ذات طبيعة شاقة أو مضرة بالصحة أو من شأنها أن تمس بأخلاقه وهذا ما نصت عليه **المادة 3/15** من **القانون 90_11** سابقة ذكر .

أصدرت منظمة العمل الدولية اتفاقية **بتاريخ 1999/06/17** تحمل **رقم 182** والتي صادقت عليها الجزائر **بتاريخ 2000/11/28** بموجب المرسوم الرئاسي **رقم 387/2000** متعلقة بمنع أسوء أشكال عمل الأطفال وتوصية تتعلق بالقضاء على أسوء أشكال عمل الأطفال .

كما لا يجوز تشغيل العمال من كلا الجنسين الذين يقل عمرهم عن **19 سنة** كاملة في أي عمل ليلي طبقا للنص **المادة 28** من **قانون 90_11**[1] .

يترتب على مخالفة الأحكام القانونية المتعلقة بظروف استخدام الشبان إلى عقاب مقترف المخالفة بغرامة مالية تمتد من **2000 إلى 4000 دج** طبقا **للمادة 141 قانون 90_11** المتعلق بعلاقات العمل مع إمكانية مضاعفة المخالفة في حالة العود .

([1])- **نفس المرجع**، ص 11.

كما تنص **المادة 143** من نفس القانون على معاقبة من يقوم بتشغيل القصر أقل من **19 سنة** في الليل بغرامة مالية من **500دج** وتضاعف الغرامة في حالة العود .

II. 1. 3. معطيات عمالة الأطفال في الجزائر :

كشفت دراسة مسحية أعدها أكاديميون جزائريون مؤخرا أنّ عدد الأطفال العاملين في الجزائر، وصل أوائل العام الحالي إلى 1.8 مليون طفل بينهم 1.3 مليون تتراوح أعمارهم بين السادسة والثلاثة عشر سنة، علما أنّ 56 % منهم إناث، وتفيد بيانات جمعيات الطفولة المسعفة في الجزائر أنّ نسبة 28 % من الأطفال العاملين يتراوح سنهم بين 13 و15 عاما، رغم أنّ المُشرّع الجزائري واضح بهذا الشأن، حيث يمنع قانون العمل الجزائري منعا باتا عمل كل شخص لا يتجاوز سنه 18 عاما، ويعتبر القانون ذاته عمل الأطفال " استغلالا "، ومع ذلك يشهد سوق الشغل " الطفو لي " اتساعا من عام إلى آخر، لاسيما على مستوى الأسواق اللامشروعة وكذا في الأرياف التي يسجّل بها 52.1%من الأطفال العاملين، أين يفضل أرباب العمل الاعتماد على اليد العاملة الرخيصة وغير المتمردة ([1]) .

يضع تقرير أعدته المنظمة العالمية للطفولة الكائن مقرها ببروكسل، الجزائر في مقدمة الدول المغربية من حيث عمالة الأطفال، علما أنّ منطقة المغرب العربي تحتل الصدارة عالميا بـ6.2 مليون طفل عامل، وتصنف الجزائر استنادا إلى كشوف المنظمة العالمية للطفولة، في نفس المستوى مع: الصومال، جيبوتي، العراق، السودان، فلسطين .

([1])- عمالة الأطفال في الجزائر، من الموقع الإلكتروني :
http://www.eshamel.net/vb/showthread.php?t=3172018-02-2012, 11:09

في سياق هذه التقديرات، كشف تحقيق ميداني حول تشغيل الأطفال بالجزائر، أنجزه مرصد حقوق الطفل الذي ينشط تحت لواء الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث، شمل 08 ولايات من الوسط وهي الجزائر العاصمة – البليدة – تيزي وزو – عين الدفلى – تيبازة – بجاية – بومرداس – البويرة، عن وجود 2979 طفل عامل تتراوح أعمارهم بين 04 و17 سنة، ينشطون في مجالات بيع السجائر والرعي وأخطرها المتاجرة بالمخدرات والدعارة ([1]) .

بينت المعطيات في التحقيق أن 06 % من هؤلاء الأطفال تقل أعمارهم عن 10 سنوات، في حين تراوحت أعمار ال63% منهم بين 13 و16 سنة، وأن 77% من الأطفال الذين شملهم التحقيق هم من الذكور فيما تمثل نسبة الفتيات العاملات 23 %، وعن مستواهم التعليمي بيّن التحقيق أن 31 % من الأطفال متمدرسين يمارسون أعمال موازاة مع تمدرسهم، في حين بلغت نسبة الذين لفظتهم المدارس 37,5 %، كما أقرّ نسبة 31 % من العمال الصغار تركوا مقاعد الدراسة بمحض إرادتهم، علما أن الجزائر العاصمة احتضنت أكبر عدد من هؤلاء بعدد 679 طفل عامل([2]) .

عن نوعية الأعمال التي يمارسها هؤلاء الأطفال، بينت نتائج التحقيق أنه ثبت ممارسة أكثر من 60 حرفة من طرف هؤلاء الأطفال مع تفاوت في نوعية الحرفة الممارسة من جهة لأخرى حسب مميزات كل منطقة، حيث أكدت النتائج إقبال الأطفال

([1])- **نفس المرجع الإلكتروني.**

([2])- **تقرير لمنظمة العمل الدولية،** عالم الشغل 8،1 مليون طفل في الجزائر،**الشروق** ، يومية جزائرية، العدد الصادر يوم 29 أوت 2007 ص4.

على ممارسة النشاط الزراعي "57 طفلا ممارسا للنشاط الزراعي" وحرفة الرعي استحوذت عددا كبيرا من عمالة الأطفال " 197 طفل"، ومربو ماشية " 48 طفل مرب للماشية "، في الولايات ذات الطابع الزراعي مثل عين الدفلى، تيزي وزو و تيبازة .

يكفي أن نعرج على القليعة لنلاحظ أنه من بين باعة الديك الرومي الذي يربى بكثرة في المنطقة هناك عدد كبير من الأطفال، في حين يتحول هؤلاء الصغار إلى صيادين في الولايات الساحلية، إلى جانب أعمال أخرى مثل العمل في مجال الكهرباء والميكانيك وفي البناء وجمع القمامات، علما أن النشاط الذي سجل توجه عدد كبير من الأطفال نحوه ومن مختلف أنحاء الوطن يتمثل في بيع السجائر "التبغ" ب 369 طفل.

ولم تُستثن من عمالة الأطفال حرف كان يظنها الجميع حكرا على البالغين بل وعلى فئة معينة منهم فقط، حيث أكدت معطيات التحقيق تورط الأطفال في نشاطات خطيرة مثل الدعارة، مبينة تورط 08 أطفال في هذا النشاط بولاية بجاية، ناهيك عن تورط 03 آخرين في المتاجرة بالمخدرات في ولاية البليدة .

عن الظروف التي يعمل فيها هؤلاء الصغار، بيّن التحقيق أن 28 % منهم يمارسون نشاطهم بعيدا عن مقر سكناهم، أما عن الظروف التي بعثت بهم إلى العمالة المبكرة، فأجمعت نسبة 53 % من الأطفال على أن السبب راجع للظروف المادية الصعبة التي تعيشها عائلاتهم، علما أن 75 % من هؤلاء الصغار يمدون عائلاتهم بالمال الذي يحصلونه مقابل عمالتهم ([1]).

يقرّ عدد معتبر من أرباب الأسر الذين استجوبتهم " إيلاف "، بأنهم ارتضوا انخراط أطفالهم في مختلف الأعمال الشاقة بحتمية " المساعدة المنزلية " حتى وإن كان

([1])- **نفس المرجع**، ص 5 .

الأمر يتم على نحو غير شرعي، اعتبارا لحظر المسألة في مجموع المعاهدات الدولية سارية المفعول، ويذهب أحدهم – طلب عدم نشر اسمه – إلى أنّ أطفاله الثلاثة أصغرهم في الثالثة عشر وأكبرهم في السابعة عشر معتادون على تقاضي رواتب زهيدة جراء مساهمتهم في أشغال البناء والدهن، بينما أشار ثانٍ إلى قيام أطفال بحيه بعدد من الأشغال غير مدفوعة الأجر، لكنّ بوعلام (48 سنة) الذي يعمل أبناؤه بسوق الخضار، نفى بشدة أن يكون فلذات كبده غادروا نهائيا مقاعد الدراسة حتى وإن اعترف بكثرة غيابا تهم عن الفصول وهو ما يؤثر حتما على نوعية تحصيلهم العلمي، علما أنّ الأطفال في المناطق الريفية والنائية، يضحون بالدراسة لأجل العمل، وقد تجبر الفتاة في القرى على ترك المدرسة لخوض الأعمال المنزلية، وهي ممارسة تتفاقم في محيط يصعب أن تمتد إليه رقابة الدولة .

برأي الدكتورة "خولة مطر" (مسؤولة قسم الأطفال في منظمة العمل الدولية) فإن عمل الأطفال له عدة مبررات، من أهمها الفقر وتدني مستوى التعليم وتراجع العائد الاقتصادي والاجتماعي من التعليم، والعادات والتقاليد والثقافة السائدة في المجتمعات العربية وانتشار ثقافة الاستهلاك وعولمة الاقتصاد .

أضافت الدكتورة "خولة" أن عامل التسرب من المدارس يمثل الرافد الأساسي لعمالة الأطفال، ويرجع سببه حسبها، إلى تعرضهم للمعاملة السيئة أو العقاب البدني من المدرسين إضافة إلى إجبار عدد من الإناث في القرى والأرياف على ترك المدرسة لمساعدة أمهاتهن في الأعمال المنزلية ([1]) .

([1])– عمالة الأطفال في الجزائر، المرجع الكتروني السابق.

II. 2. علاقة عمالة الأطفال بالصحافة المكتوبة:

II. 2. 1. وسائل الإعلام و الطفل:

اتفق معظم علماء الاجتماع والاتصال على أن عالم اليوم يمثل قرية إلكترونية صغيرة نشأت بفعل تأثير وسائل الإعلام، الأمر الذي ترتب عليه أن تأثير هذه الوسائل لم يعد قاصرا على المجتمع الذي تمارس فيه، بل يشمل المجتمعات الأخرى في العالم.

لذلك أصبح الإعلام الشيء المشترك في حياتنا قد انتشرت وسائل الإعلام في السنوات الأخيرة انتشارا ملحوظا في كل المجتمعات، وتزايد المتوسط الوقت الذي يقتضيه الفرد مع الوسائل وأصبح يعرض نفسه له بشكل تلقائي.

هنا تتضح أهمية الإعلام الذي يعد من بين النشطات التي يمارسها الإنسان حتى أصبح في القرن العشرين علما قائما بذاته، احتل مكانته بين العلوم الإنسانية، له نظرياته ومناهجه ووسائله حين تؤدي أدوارا يصبح من السهل قياسها اليوم، والتعرف على المدى الذي تؤثر به وسائلها في الجمهور المتلقي لها ([1]) .

الإعلام هو المحرك لكل هذه المقومات، ولما كان الأطفال أكثر عرضة لهذه الوسائل وأكثر استجابة لمضمونها بحكم طبيعتهم، فإن احتمال تأثرهم بها أكثر من غيرهم من الفئات العمرية الأخرى، إن عملية الاتصال مع الأطفال تتميز بخصوصيات لطبيعة جمهور الأطفال المتلقي للرسائل الاتصالية وما تفرضه هذه الطبيعة الخاصة من صفات نوعية يجب أن تتوفر في المرسل، وقناة الاتصال، والأهداف التي ينبغي أن تحملها

([1])- **نادية جبار**، المرجع السابق، ص 50 .

الرسالة، فالأطفال هم أحد بل أهم شرائح الجمهور المتلقي لهذه الرسائل، فهم أكثر تأثرا بها وتفاعلا معها حيث تلعب وسائل الإعلام المتعددة دورا رئيسيا في حياة الطفل اليومية، كما تؤثر في تشكيل ثقافته .

تبدو أهمية وسائل الإعلام لما تتصف به من خصائص عامة، وتتمثل أهم هذه الخصائص فيما يلي:

1_ أنها غير شخصية: فهي لا تحدث تلاقي أو تفاعل بين أصحابها وبين الأفراد كما هو الحال بالنسبة للأسرة والمدرسة.

2_ تعكس هذه الوسائل الثقافة العامة للمجتمع بما تتميز به من تنوع وتخصص لا يتوافر في أي من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى.

3_ فضلا عن جاذبيتها بحيث أصبحت تمثل جانبا كبيرا من وقت واهتمامات الطفل.

فبعد أن كانت الأسرة تمثل الطرف الأساسي والهام الذي يشترك مع المدرسة في تشكيل النشء وإكسابه الشخصية المتميزة، نجد اليوم الوسائل الإعلام التي يحتك بها أفراد المجتمع على اختلاف أعمارهم أطفالا وشبابا دورا كبيرا في عملية التنشئة الاجتماعية وفي خلق الوعي الاجتماعي ([1]).

هذه الوسائل متعددة ومتنوعة، وتشمل الإذاعة والتلفزيون والسينما والصحف والمجلات والتسجيلات المختلفة، وتلعب وسائل الإعلام دورا حيويا في تنشئة أفراد

([1])- **نفس المرجع**، ص 51.

المجتمع وتكوين شخصيتهم وتزويدهم بالخبرة والمعرفة، ويتوقف تأثير كل وسيلة من هذه الوسائل على مدى فعاليتها ونوعية مضمونها ومحتواها من جهة، وجميع الوسائل تشترك في هدف وهو توصيل رسالة أو فكرة أو معلومة إما مسموعة أو مرئية أو مقروءة ([1]) .

لذلك عمد معظم المتخصصين في مجال الطفل وخاصة في السنوات الأخيرة نحو دراسة أثر هذه الوسائل في الثقافة والشخصية والسلوك، وفي نمو الطفل عقليا ووجدانيا اجتماعيا، من خلال التأثير في مدارك ودوافع و مستويات فهم واهتمامات وأذواق ووجهات نظر وقيم واتجاهات الأطفال فضلا عن قدرة هذه الوسائل على الإسهام في تكوين الاتجاهات بتدعيمها أو تعديلها، وهي بذلك تمارس تأثيرا قد يكون ايجابيا أو سلبيا وفقا لما تقدمه من مضمون ووفقا لطريقة معالجة هذا المضمون.

الآن سنتناول أهم وسائل الإعلام وصلته بالطفل و ذلك على نحو التالي :

1_ وسائل الإعلام المطبوعة (المقروءة) :

تلعب الكلمة المقروءة في الكتب والقصص و المجلات دورا رئيسيا، حيث تسهم المطبوعات في تعريف الطفل بما هو جيد وما هو رديء، كما تسهم في نمو القيم لديه، ولذلك تتمتع الوسائل المطبوعة التي تقدم للطفل بخصائص وإمكانيات لتصوير المعاني،

([1])- **عادل غزالي**، أثر القيم الاجتماعية على تنظيم الصناعي الجزائري: دراسة ميدانية بمؤسسة صنع أجهزة القياس و المراقبة AMC _العلمة_ ولاية سطيف (مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تنمية الموارد البشرية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، سنة 2006_2007، ص 46.

وتجسيدها من خلال الكلمة المكتوبة، والصور والرسم واللون وهي في طبيعتها قريبة من الطفل ([1]).

للوسائل المطبوعة أيضا دورها البارز في تنمية الطفل عقليا، وعاطفيا واجتماعيا لأنها أداة توجيه، وأفكار والإجابة عن الكثير من تساؤلات الطفل، وإشباع لخيالاتهم وتنمية لميولهم القرائية، ومن أهم الوسائل المطبوعة نجد :

1.1. كتب و قصص و مجلات الأطفال :

بالنسبة للكاتب، يعتبر الكتاب قيمة ثقافية و تربوية، بالإضافة إلى كل ذلك فانه يقوم بوظيفة اجتماعية يشبع من خلالها حاجات الإنسان إلى المعرفة و الفنون و التربية، ويعبر " هنري ميلر" H– Miller " عن الكتاب بقوله : أنه عندما ينتقي الإنسان كتابا يأمل أن يجد فيه صديقا يدخل فيه ويتجاوب معه " ([2]).

لقد بدأ الاهتمام الفعلي بالكتابة للأطفال منذ أواخر القرن الماضي، إلا أن البداية الحقيقية لتوفير مواد قرائية مناسبة وبكميات وفيرة للأطفال تمثلت في جهود " كامل الكيلاني" والذي أخرج عدة سلاسل منذ بدية الثلاثينات من هذا القرن " فالكيلاني" من أنصار الرأي الذي يدعو إلى أن تكون اللغة التي يقدمها الكاتب للطفل أرقى من مستواه

([1])– **بهنسي حسن**، وسائل الإعلام و دورها في تزويد الطفل المصري بالمعلومات (رسالة دكتورة غير منشورة ، قسم الإعلام، ثقافة و الطفل)، جامعة عين الشمس، القاهرة ، سنة 1989، ص 9.

([2])– **يعقوب شاروني**، تنمية عادة القراءة عند الأطفال (ط3، القاهرة: دار المعارف، 1992)، ص 104 .

قليلا حتى يستفيد منها أثناء قراءتها، ومعرفة معناها، ثم دخوله قاموسه اللغوي فيستعملها، ويحاكيها، ومنذ ذلك التاريخ برز العديد من كتاب الأطفال وتنوع إنتاجهم بين الاقتباس أو الترجمة والابتكار.

أما بالنسبة للقصص والمجلات، فتعد من أهم وسائل الإعلام المقروءة والمؤثرة أيضا وخاصة في المجتمعات التي يلم أفرادها بالقراءة والكتابة لما تنشره من أخبار وموضوعات في شتى المجالات، حيث تعد القصص وكذلك المجلات الخاصة بالطفل ضرورية للنمو العقلي والنفسي لقيامها بعدة وظائف : أهمها الإعلام، الشرح، التفسير، التوجيه، التعليم، التشويق، التوعية ([1]) .

1. 2. السينما و المسرح الأطفال :

تعتبر السينما من أهم وسائل الإعلام، ويؤكد معظم الباحثين ومن بينهم : " هوارد لوسون H–Leuson" أن الناس يتعلمون من مشاهدتهم للأفلام السينمائية الأفكار والمعلومات والاتجاهات وسائر المقومات الثقافية، فلقد أصبح الفيلم السينمائي وسيلة يتفهم بها الناس نفسه، دوره الاجتماعي وقيم المجتمع الذي ينتمي إليه ([2]).

أما بالنسبة للمسرح هو وسيلة إعلام رئيسية ومؤثرة خاصة بالنسبة للطفل لأنه يشهد انتباهه، ويثير فيه الاستكشاف، كما يمثل البهجة التي تملأ نفوس الأطفال عند عرض المواقف الدرامية والفكاهة عليهم بهدف تلقينهم قيم المجتمع سواء كانت سلوكية أو خلقية

([1])– **بهنسي الحسن**، المرجع السابق، ص4

([2])– **أحمد فؤاد درويش**، سينما الأطفال، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1979) ، ص17، 18 .

أو دينية، أو اجتماعية أو ثقافية، فهو وسيلة لإثارة خيال الطفل وقد أنشئ أول مسرح للأطفال في العالم العربي في مصر عام 1959، حيث بدأ بمسرح العرائس، ثم مسرح الأطفال التابع لمؤسسة المسرح والموسيقى في الإسكندرية عام 1966، وقد أنشأت حديثا كليات خاصة للأطفال وهي كليات رياض الأطفال لتخريج متخصصين في مختلف المجالات الخاصة بثقافة الطفل، وخاصة في الآداب والفنون المسرحية ([1]).

كما أن المسرح يعتبر وسيلة اتصال فعالة بالنسبة للطفل لما له من تأثير مقارنة بوسائل الإعلام الأخرى نظرا للعلاقة المباشرة التي ترتبط بين المرسل و المستقبل، لذلك يقال " أعطني مسرحا أعطيك شعبا متحضرا "، حيث أن رسالة المسرح بالنسبة للطفل هو اغناء روح الطفل بالقيم والمثل الإنسانية العليا وبالتالي تحقيق أهداف تربوية وأخلاقية التي تجعل الطفل صالح، و قد تجسدت عملية ربط المسرح بالأطفال قبل سنوات، حيث كرس المؤلفون والكتاب والممثلون ومبدعون الفن المسرحي بصفة أولية أعمالهم لجمهور الأطفال ([2]).

([1])– **سلام اليمني**، "واقع الكتابة المسرحية للأطفال في سوريا"، الحياة المسرحية 30، وزارة الثقافة و الإرشادي القومي، دمشق، 1998، ص 13.

([2])**عصام الزاوي**، أدب الأطفال في الأردن (ط1، عمان، 1990)، ص40.

3.1. الوسائل المسموعة و المرئية :

- **الإذاعة :**

تكاد تتفق معظم البحوث والدراسات العلمية على أن ظهور الإذاعة في العالم قد أحدث تطورا هائلا في وسائل الإعلام، فهي تعد من أولى هذه الوسائل نظرا لأهميتها الفائقة، ويعتبر " فرجسون Fergson" أول من قدم برامج الأطفال، وكان الأطفال يخاطبون في الإذاعة من خلال البرامج التعليمية، تم تنبهت بعد ذلك الإذاعة إلى أن قدراتها تتيح لها مخاطبة الأطفال، ولذلك يتطلب الاستماع استعداد الطفل لممارسة عملياته العقلية، ويعتبر الشكل القصص أفضل الصيغ الفنية لطريقة إعلام الأطفال عبر الإذاعة .

- **التلفزيون:**

يعد التلفزيون بحق أهم وأخطر وسائل الإعلام جميعها وأكثرها تأثيرا في حياة الشعوب، حيث يجذب دون غيره من الوسائل أنظار الباحثين في شتى المجالات، وتدور حوله العديد من البحوث، والدراسات العلمية في كل من الدول النامية والمتقدمة.

لاشك في ذلك أن هناك عدة عوامل تتفاعل فيما بينها وتتمثل في العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، لذلك يؤكد " ماكلوهان " أننا نعيش حضارة تلفزيونية، حيث سيبلغ التلفزيون في السنوات القادمة مدى أوسع في التأثير على حياتنا، وحياة مجتمعنا

والعالم أجمع والسبب في ذلك واضح وهو أن التلفزيون يعد مجالا من مجالات الاتصال بالجماهير يتجاوز في فاعليته كل ما عرفته حضرتنا **على** الإطلاق([1]) .

II. 2. 2. الصحافة الجزائرية و عمالة الطفل :

للصحافة دور مهم في المجتمع فهي لسلطتها تأثير على الرأي العام، ولهذا يطالب طرح ومعالجة المواضيع ذات الاهتمام في المجتمع، يعتبر موضوع عمالة الأطفال أحدهما نظرا للتأكيد على أهمية العناية بالطفل وحمايته من مخاطر العمل ومخلفاته السلبية على شخصيته وعلى نشأته الطبيعية .

تعد ظاهرة عمالة الأطفال من الظواهر الاجتماعية التي حظيت باهتمام الباحثين والمختصين، كما أنها من بين الموضوعات الشائكة التي أصبحت بلادنا تعاني منها رغم أن المشرع الجزائري كان من بين التشريعات السابقة التي جسدت الحماية للطفل منذ الاستقلال في 1962، كما تعتبر الجزائر من بين الدول الأولى التي صادقت على الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل في 20 نوفمبر 1989 في عام 1962([2])، إلا أنه لا توجد إحصائيات دقيقة عن حجم الظاهرة، كما تتضارب البيانات و الإحصاءات حولها، وتفيد آخر إحصائيات المنظمة الدولية للعمل عن1.8 مليون طفل في سوق العمل بالجزائر.

([1])- **نادية جبار**، المرجع السابق، ص55، 56.

([2])- **إسماعيل بن رزق اللّه**، المرجع السابق، ص1.

الصحف اليومية في معالجتها لهذه الظاهرة تحاول نقل صورة فعلية لحجم الظاهرة حيث تحرر عناوين لافتة للانتباه تشير إلى أن الظاهرة سائرة إلى الارتفاع وتتسبب بانحرافات، كما تؤكد الأرقام على ابتلاع الجريمة لقطاع هائل من الأطفال المتورطين في الأحداث الأخلاقية أو قانونية، وسجل تقرير للدرك الوطني تورّط 34 ألف قاصر في مختلف أشكال الإجرام وأبرزها السرقة خلال الخمس سنوات المنقضية، ولاحظ التقرير أنّ حرمان أكثر من 300 ألف طفل من الرقابة الأبوية، كانت له انعكاسات سلبية على أحداث لا تتعدى أعمارهم عشر سنوات يتفننون في السطو والجرح العمدي وتوابعهما، بالقدر الذي فرض بعث خلايا خاصة للتدخل خاصة بتقويم انحراف مسار الأحداث.

في وقت استخدمت جماعات الإجرام 500 قاصر في قضايا بيع وتعاطي مخدرات، وتعتبر المناطق الأكبر في الجزائر كالعاصمة، وهران وباتنة الأكثر عرضة للظاهرة بتسجيل 202 حالة، يؤكد أخصائيون أنّ غياب سياسة وقائية عميقة يزيد من اتساع رقعة العنف ضد الأحداث، مع احتمال استفحال حجم النزيف وابتلاع العنف للقصر في غضون الأعوام القليلة القادمة .

يلاحظ الإعلامي "أنيس بن هدوقة" أنّه بالنسبة للأطفال الذين يعملون في المقاهي أو في المؤسسات الصغيرة توجد مراقبة من قبل مفتشي العمل، ولكن الأطفال الذين يعملون لحسابهم الشخصي مثل بيع الخبز في الطريق أو السجائر فلا توجد أي رقابة تخصهم، طالما أنّ ذلك أمر يصعب مراقبته ([1]).

([1])– **كامل الشيرازي**، "عمالة الأطفال في الجزائر....بين السطوة الحاجة و تنامي الاستغلال" ، جريدة إلاف 4187، 04ماي 2009 .

المشكلة التي تطرحها معظم الصحف اليومية هي بقاء منظمات المجتمع المدني على الهامش، حيث تبقى أغلب الجمعيات مركّزة على المدن ونشاطها لا يتعدى إلى المناطق النائية، حيث هناك كثير من الآباء في المناطق المعزولة لا يبالون بتكوين أبنائهم، وهو ما يفرض بحسب الأخصائية الاجتماعية "بديعة منادي" في تصريحها لجريدة الشروق، بحثا معمّقا في أسباب توجه القُصر للعمل وفحص شتى تفاصيل أوضاعهم الاجتماعية، كما تنادي، لاستدراك التأخر الحاصل على صعيد الاعتناء بالقصّر، وتوظيف مختلف الوسائل البسيكولوجية من أجل تقويم التردي الحاصل في منظومة القصر في الجزائر ([1]) .

II. 2. 3. الجهود لمكافحة الظاهرة عمالة الأطفال :

عملت المؤتمرات الدولية على التخفيف من عمالة الأطفال نتيجة لمختلف الأخطار التي تهدد حياتهم، وتعددت نشاطات منظمة العمل الدولية بهذا شأن، وكان لها برنامجا دوليا للقضاء على هذه الظاهرة، كما استحدث البرنامج الدولي لتعزيز تجاوب منظمة العمل الدولية مع هدفها الجوهري بشأن القضاء على عمل الأطفال، واستمر نمو هذا البرنامج وتوسعه، وجاءت نقطة التحول المهمة سنة 2000، عندما أعطى دعم بالموارد من الأمم المتحدة زخما كبيرا لهذا البرنامج، ويعمل البرنامج حاليا في 86 بلدا، وقع 60 بلدا منها على مذكرة تفاهم مع منظمة العمل الدولية، وكنتيجة لذلك عرف نصيب البرنامج المذكور في برنامج التعاون التقني لمنظمة العمل الدولية ارتفاعا ملحوظا في السنوات الأخيرة من 1998 إلى 2004، ليكون بذلك أكبر برنامج من هذا الحجم داخل

([1])- **نفس المرجع** .

منظمة العمل الدولية، وظل دعم المانحين ثابتا، يبلغ 30 هيئة مانحة تدعم البرنامج، حيث أنفق البرنامج منذ نشأته حوالي 350 مليون دولار أمريكي بنفقات سنوية تتراوح ما بين 55 و60 مليون دولار أمريكي، ومنذ سنة 2002 استفاد زهاء خمسة ملايين طفل من مشاريع وبرامج البرنامج الدولي للقضاء على عمل الطفل ([1]).

خلص تقييم البرنامج الدولي للقضاء على عمالة الأطفال إلى ما يلي: "هناك أدلة على أن الدعوة القائمة على المعرفة بالبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال مدت الشركاء العالميين بالمعلومات و ولدت الوعي لدى الجمهور وجندت الفاعلين لمحاربة عمالة الأطفال، فقد كانت وسائل الإعلام ومواد الحملات فعالة ومناسبة"، وتشير الأدلة إلى سرعة التصديق وإدخال المراجع المتعلقة بعمالة الأطفال والاتفاقيات الأساسية في البيانات والوثائق في برنامج السياسة الدولية .

من بين مشاريع منظمة العمل الدولية "أوقفوا عمل الأطفال" الذي استهل (دعم حقوق الأطفال بواسطة التعليم والفن والإعلام) وهو عبارة عن مبادرة مجتمعية للتربية والتعبئة الاجتماعية وسع نطاق الشركاء غير التقليديين للبرنامج الدولي للقضاء على عمل الأطفال ليشمل المدارس والفنون ومجموعات الشباب في البلدان المتقدمة والنامية على حد سواء، ويرمي المشروع إلى مساعدة المعلمين على تعزيز فهم عمل الأطفال وإذكاء الوعي به بين الشباب، وقد أصدر المشروع مجموعة تربوية من 41 وحدة نموذجية متاحة بسبع لغات.

([1])- **منظمة العمل الدولية،** التقرير العالمي بموجب متابعة إعلان بشأن المبادئ و الحقوق الأساسية في العمل وضع حد لعمل الأطفال :**هدف في متناول،** التقرير الأول(باء)، مؤتمر العمل الدولي دورة 95، 2004، ص 27.

في ديسمبر 2004 اتفقت منظمة العمل الدولية والمنظمة العالمية لحركة الكشافة على التعاون من أجل تعزيز مشاركة الأطفال وتمكين الشباب كجزء من الجهود العالمية الرامية إلى القضاء على عمل الأطفال ([1]).

نستخلص أن عمالة الأطفال تعرف توسعا كبيرا في مجتمعاتنا رغم الجهود المبذولة على مستوى المحلي والدولي حيث نجد مختلف النصوص القانونية والتشريعات الدولية التي تنص على ضرورة حماية الطفل منذ ولادته إلى بلوغه سن الرشد والاهتمام به باعتباره شريحة مهمة وهو أساس المجتمع ويمثل النصف الأكبر من هذا المجتمع، إلا أنه مازال يعاني ويعيش مشاكل الحياة ومحروم من أدنى حقوقه، أين تنتشر الكثير من القرى والقبائل المعزولة بعمق الصحراء، حيث لا ماء ولا كهرباء، أطفال لا يعرفون المدرسة ولا يتقنون حتى كتابة أسمائهم يستيقظون مع شروق الشمس في رحلة بحث طويلة عن عمل في المدن البعيدة أين يتشردون مما يجعلهم عرضا لمختلف المخاطر ويعملون «خماسين» عند تجار لا يعرفون الإنسانية، وكما أنهم يستغلون من طرف الأكبر سنا في الأعمال المشبوهة وغيرها.

([1])- **نفس المرجع**، ص28 .

الفصل الثالث : الجانب الميداني للدراسة

_ بطاقة فنية للجرائد اليومية عينة البحث

I. **تفريغ و تحليل بيانات الجداول**

I. **1. تحليل و عرض بيانات الجداول البسيطة**

I. 1. 1. درجة الاهتمام الصحف عينة البحث بموضوع عمالة الأطفال

I. 1. 2. دوافع الاهتمام الصحف اليومية بظاهرة

I. 3. اتجاهات عينة البحث نحو ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر

I. **2. تحليل بيانات الجداول المركبة**

II. **النتائج العامة للدراسة**

_بطـــــاقة فنيـــــة للجرائد اليومية (عينة البحث) :

- **جريدة الشروق :**

يومية وطنية مستقلة شاملة تصدر عن "مؤسسة الشروق للإعلام والنشر" تأسست عام 1991، تحمل الشروق على صدر صفحتها الأولى شعار " *رأينا صواب يحتمل الخطأ ورأيكم خطأ يحتمل الصواب* ". توظف 60 صحفيا و نحو 100 مراسل عبر الولايات و12 مراسل خارج الوطن موزعين عبر أهم العواصم العربية والأجنبية ([1])، تطبع الجريدة في 5 مطابع على المستوى الوطني، وتوزع عبر كل الولايات وحتى خارج الوطن.

للجريدة موقع إلكتروني إخباري، نال عدة جوائز تقديرية آخرها المرتبة الأولى في تصنيف مؤسسة " فوربس " كأحسن موقع إخباري لجريدة مطبوعة. كما يصنف الثالث بين المواقع الإخبارية بعد موقعي قناة الجزيرة والعربية، تحتل الجريدة المرتبة الأولى وطنيا ومغربيا من حيث السحب والمبيعات منذ عام 2007، كما تحتل مكانة بارزة بين الصحف التي تتصدر المشهد الإعلامي في الوطن العربي.

- **جريدة la dépêche de kabylie :**

يومية محلية تصدر باللغة الفرنسية، تعني بالدرجة الأولى بشؤون منطقة القبائل، أسسها عمارة بن يونس، نشر العدد الأول منها في 13 جوان 2002، تخصص صحيفة la dépêche de kabylie أغلبية مضمونها لمعالجة الأخبار المحلية في

([1])– مقابلة مع السيد "**سليم قحاف** "، سكرتير التحرير بجريدة الشرق اليومي، بتاريخ 2012/04/03 على الساعة 11:00، بمقر الصحيفة.

منطقة القبائل، تركز على نوادي منطقة القبائل والتظاهرات الثقافية القائمة فيها، مكانة الأخبار الدولية محدودة جدّا.

تتميز la dépêche de kabylie بكونها اليومية الجزائرية الوحيدة التي تنشر مقالات باللغة الامازيغية وذلك في طبعة يوم الاثنين (باستخدام الحروف اللاتينية)، شعارها هو "جريدة الرجال الأحرار" "le journal des hommes libres " وقد بلغ رقم السحب 10.000 نسخة يوميا وفقا لوزارة الإعلام الجزائرية ([1]).

- **جريدة الفجر:**

مؤسسة إعلامية خاصة مقرها دار الصحافة بساحة أول ماي بالجزائر العاصمة، و هي جريدة يومية وطنية إخبارية، لها أربعة مكاتب في كل من قسنطينة، جيجل، سطيف وكذا مكتب في عنابة .

I. تفريغ وتحليل بيانات الجداول:

يعالج هذا الفصل عرض وتحليل والبيانات المتحصل عليها من الدراسة الميدانية، و هذا بغية الوصول إلى نتائج لهذه الدراسة.

استعانت الدراسة باستخدام المعالجة الكمية والكيفية للبيانات المتحصل عليها، أما المعالجة الكيفية فقد تم من خلالها تحليل معطيات المقابلة في ضوء التحليل الشامل لموضوع الدراسة والارتباطات الموجودة بين مختلف المعطيات المتحصل عليها.

[1] "http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title&(جريدة_جزائرية)_لا_ديبيش_دو_كابيلي=oldid=7610685

I. . تحليل و عرض بيانات الجداول البسيطة:

I. 1. 1. درجة اهتمام الصحف عينة البحث بموضوع عمالة الأطفال:

السؤال (01) :

_ هل تعالج الصحافة الجزائرية القضايا الاجتماعية التي يعيشها الجزائريون ؟

الغرض من السؤال: معرفة مدى متابعة الصحافة الجزائرية للقضايا الاجتماعية التي يعرفها المجتمع.

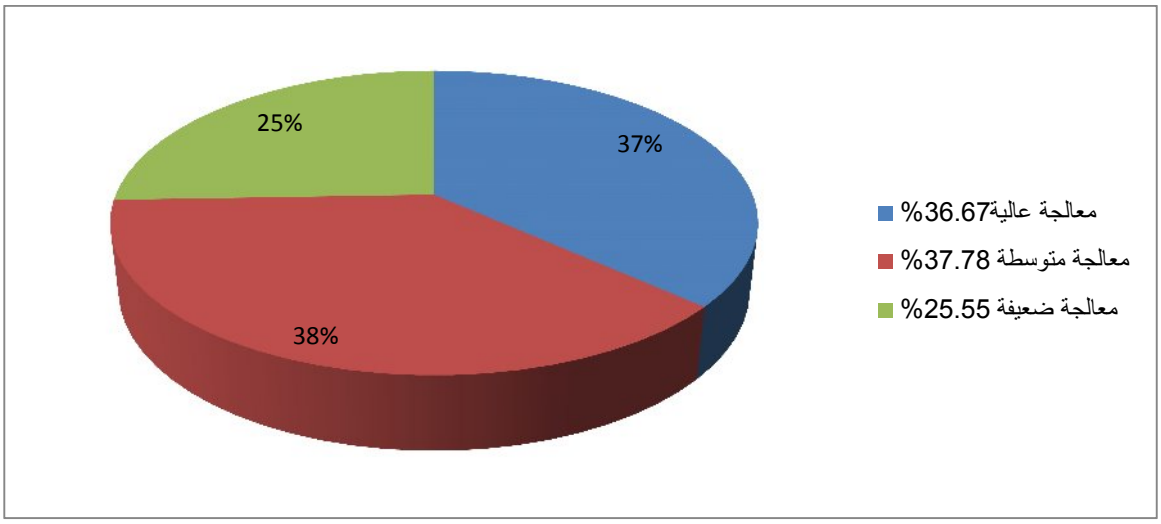

شكل (رقم01) : دائرة نسبية توضح درجة معالجة الصحافة الجزائرية للقضايا الاجتماعية التي يعيشها الجزائريون .

من خلال الشكل (رقم 01) يتبين أن نسبة كبيرة من عينة الدراسة اتفقت على أن نسبة المعالجة للقضايا الاجتماعية في الصحف الجزائرية هي متوسطة، أو عالية ولا يوجد فرق إحصائي بين النسبتين (37.78%)، هذا يعني أن هناك اهتمام بالقضايا الاجتماعية في هذه الصحف، فهي يمكن أن تلعب دورا كبيرا في طرح القضايا ذات الاهتمام بالنسبة للرأي العام و توجيهه نحوها .

ما لاحظناه من خلال تحليل البيانات وشدّ انتباهنا أكثر أن جرائد المحلية هي الأكثر تعرضا لمثل هذه المواضيع باعتبارها الأقرب إلى المجتمع وتسلط الضوء على مختلف جوانب الواقع المعاش سواء الايجابي منه أو السلبي والتي يمكن أن تمس أي فرد داخل المجتمع، بالإضافة إلى أنها تنقل معانات الناس ومشاكلهم .

السؤال (02):

ـ هل ترى أن موضوع عمالة الأطفال من المواضيع المعالجة في الصحافة الجزائرية ؟

الغرض من السؤال: معرفة مدى طرح ومعالجة الصحافة الجزائرية لقضايا الطفل و المخاطر المحدقة به.

جدول (رقم 01): درجة الاهتمام بعمالة الأطفال لدى عينة البحث .

السـؤال / الإجابة	هل ترى أن ترى موضوع عمالة الأطفال من المواضيع المعالجة في الصحافة الجزائرية ؟	
	التكرار	النسبة
دائما	22	%12.22
أحيانا	112	%62.22
نادرا	46	%25.56
المجموع	180	%100

من الجدول (رقم01) يتبين أن نسبة (62.22%) تشير إلى أن موضوع عمالة الأطفال من المواضيع المعالجة في الصحف اليومية مما يعكس الاهتمام بهذا الموضوع، خاصة وأن الظاهرة تعرف تطورا في السنوات الأخيرة وقد تسببت في العديد من

الانعكاسات الخطيرة التي يعيشها المجتمع، وما لاحظناه من خلال تحليل البيانات أن الجرائد المحلية هي الأكثر تعرضا لهذه المواضيع.

من أجل تأكد من هذه النتيجة طرحنا التساؤل التالي: **هل فعلا يوجد ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر؟** أثناء المقابلة التي أجريناها مع أفراد عينة البحث، فحسب المراسل الصحفي "عبد الحكيم عبديش" للجريدة الناطقة باللغة الفرنسية "expression"، فهناك عمالة أطفال في الجزائر رغم أن جهات رسمية تنفي ذلك، و المشاهد التي تصادفنا يوميا هي أكبر دليل على ذلك، خاصة وأن المدارس الجزائرية تعرف تسربا في الآونة الأخيرة ([1]) .

أثناء المقابلة طرحنا السؤال: **إذا كانت هناك فعلا ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر فأنه لا يوجد إحصائيات دقيقة عن الواقع الذي نعيشه في المجتمع، فلماذا لا نملك الإحصائيات .**

عن عمالة الأطفال ؟.

فأجاب نفس المتحدث، لا تستطيع الحصول على إحصائيات عمالة الأطفال في بلادنا، لأنه لا يمكن حصر العدد، لأن أغلبية الأطفال يشتغلون بصفة غير شرعية، وبالتالي رب العمل لا يعلن عن توظيفه لهذه الفئة في المجتمع، وكذالك أشار إلى تحكم العديد من العوامل مثل خط السياسي للجريدة ، في حين بربر "بلقاسم حوام" صحفي بجريدة الشروق اليومي، بأنه يوجد العديد من التشريعات القانونية التي من شأنها حماية الطفل من كل

([1])– مقابلة مع السيد " **عبد الحكيم عبديش** "، صحفي في جريدة expression، بتاريخ30 /08/ 2012 على الساعة 15:00، بمقر الصحيفة .

المخاطر، كما أن الجزائر قد صادقت على الاتفاقيات الدولية التي تنص على حماية الطفل وبرأيي تقديم هذه الإحصائيات يناقض هذه الاتفاقيات ([1]) .

السؤال (03):

_ هل ترى بأن الصحيفة التي تنتسبون إليها تهتم بظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر ؟

الغرض من السؤال: معرفة مدى الاهتمام بقضايا الطفولة في المجتمع.؟

جدول (رقم 02): اهتمام الصحافة المكتوبة بظاهرة عمالة الأطفال .

السـؤال / الإجابة	هل ترى بأن الصحافة التي تنتسبون إليها تهتم بظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر ؟	
	التكرار	النسبة
نعم	136	%75.55
لا	44	% 24.45
المجموع	180	%100

لقد أظهرت النتائج المتحصل عليها من خلال الجدول (رقم 02) على أنه يوجد اهتمام كبير بموضوع عمالة الأطفال في الجزائر بـ (75.55%)، و قد ترجع هذه النسبة لكون المبحوثين يعلمون جيدا القضايا التي تعالجها الصحف التي ينتمون إليها بحلاف الصحف الأخرى.

عند تساؤلنا لماذا لا تكتب الصحافة الجزائرية عن هذه الظاهرة ؟ أكد لنا أن مراسل الصحفي "عبد الحكيم عبديش" أن الصحافة المكتوبة تتعرض لمثل هذه المواضيع وتكتب

([1])– مقابلة مع السيد" **بلقاسم حوام**"، صحفي في جريدة الشروق، بتاريخ 15 /08/ 2012 على الساعة 30: 13، بمقر الصحيفة .

عنها، إلا أنه لا توجد متابعة فعلية، ومثل هذه المواضيع تحتاج للمعالجة العميقة، وللأسف صحفنا الوطنية لا تتذكر هذه الفئة إلا في المناسبات مثل عيد الطفل ([1]) .

دائما وفي نفس السؤال أضاف "بلقاسم حوام" أن الموضوع عمالة الأطفال أولا لا يحظى بالاهتمام من طرف الجهات المعنية، ثانيا لأن مثل هذه المواضيع تعالج سطحيا، لأن معالجة مثل هذه المواضيع يتطلب وقت لمعالجة عميقة، من أجل مساهمة في تخفيف من هذه الظاهرة، أو القضاء عليها ([2]) .

السؤال (03) تابع:

_ إذا كانت الإجابة بنعم فما هي الجوانب التي تهتم أكثر بمعالجتها حول الظاهرة ؟

الغرض من السؤال: معرفة الجوانب التي تهتم بها الصحافة المكتوبة في معالجتها لظاهرة عمالة الأطفال.

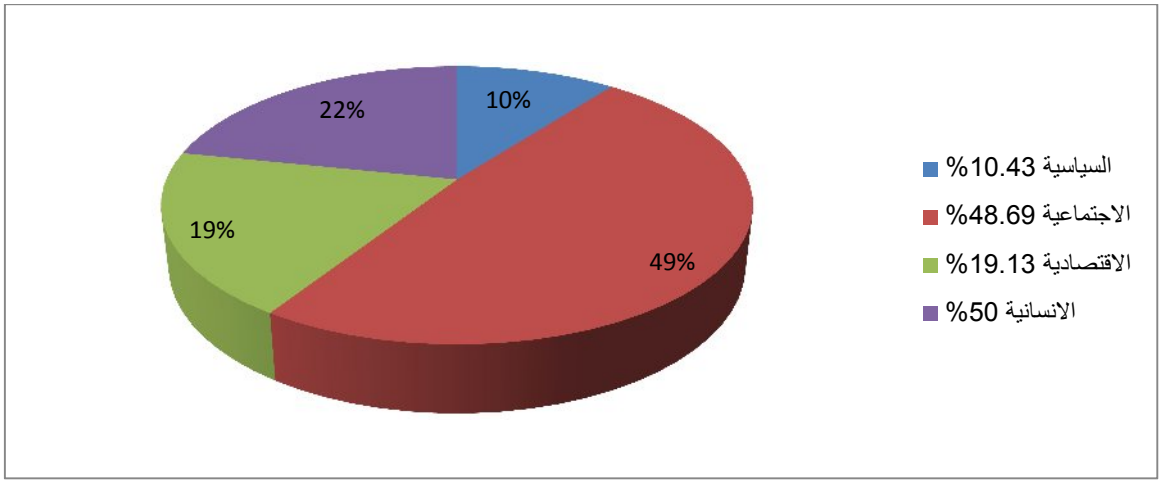

شكل (رقم02) : يبين الجوانب التي تهتم الصحافة بمعالجتها عن موضوع عمالة الأطفال ؟.

([1])- **عبد الجكيم عبديش**، المرجع السابق .

([2])- **بلقاسم حوام**، المرجع السابق .

من خلال الشكل (رقم02) يتبين أن الغالبية العظمى من الصحف عينة البحث بنسبة (48,69%)، تهتم بالجانب الاجتماعي الإنساني للموضوع، حيث نلاحظ أنه لا يوجد فرق بين هذين الجانبين، الأمر الذي يظهر مكانته لدى الإعلاميين الجزائريين، في حين تختلف النسب بين البدائل الأخرى وهذا الفارق في النسب أمر طبعي كون لكل صحيفة لها سياستها الإعلامية الخاصة .

السؤال (04) :

_ هل تكتب عن هذا الموضوع ؟

الغرض من السؤال: معرفة مدى اهتمام الصحافة المكتوبة إلى بموضوع عمالة الأطفال.

جدول (رقم 03) : درجة تناول لموضوع عمالة الأطفال في الصحيفة اليومية الجزائرية .

السـؤال / الإجابة	هل تكتب عن هذا الموضوع ؟ .	
	التكرار	النسبة
دائما	24	%13.33
أحيانا	102	%56.67
لا أكتب	54	%30.00
المجموع	180	%100

من خلال الجدول (رقم03)، يتبين لنا أن نسبة الكتابة عن الموضوع مهمة بالمقارنة مع حجم الظاهرة حيث بلغت نسبة الكتابة أحيانا أو دائما (70%)، والفارق هنا واضح بين النسب، إن ارتفاع نسبة الكتابة على عمالة الأطفال يدل على اهتماما بمشاكل

المجتمع، خاصة أنها تقوم بدور حماية المجتمع ونقل مختلف القضايا الاجتماعية وكذا انشغالات المواطنين إلى الجهات المعنية قصد تخفيف منها إن لم نقل قضاء عليها.

حسب بعض مفردات العينة الذين قمنا بإجراء مقابلة معهم، فإن الصحف لها تأثير على الرأي العام و لها دور بارز، في طرح و مناقشة القضايا ذات الاهتمام، وفي نظرهم هي أكثر واقعية وجرأة في عرض المواضيع، إذ ما قورنت بالوسائل الإعلام الأخرى التي هي أكثر حيطة وحذرا فيما يخص هذا النوع من المواضيع.

لقد طرحنا التساؤل التالي: هل يمكن للصحافة المكتوبة التخفيف من حجم الظاهرة ؟ فأجابنا المراسل الصحفي "عبد الحكيم عبديش" أنه من وظائف الصحافة نقل الأفكار، و لأنها تنقل الإيمان بهذه الأفكار، ولا تنقلها لزرع مشاعر ما، ولكنها تؤثر ويدوم هذا التأثير إذ ما تعلق بالتوعية و التنبيه و بث روح المسؤولية لدى المجتمع و الفرد، وبالتالي يمكنها التخفيف من الظاهرة لما لها من تأثير في الرأي العام ([1])، وقد أتفق معه الصحفي "بلقاسم حوام" حول الدور الذي تلعبه الصحافة المكتوبة و هذا بفعل تأثير على الرأي العام ولأنها تعالج المواضيع المستمدة من الواقع ([2]) .

السؤال (05) :

_ما هي أنواع القوالب الصحفية التي تستخدمها في الكتابة عن الموضوع ؟

الغرض من السؤال: معرفة من خلال القوالب المستخدمة، حجم الاهتمام الذي تليه الصحف لهذه الظاهرة.

([1])– **عبد الحكيم عبديش**، المرجع السابق .

([2])– **بلقاسم حوام**، المرجع السابق .

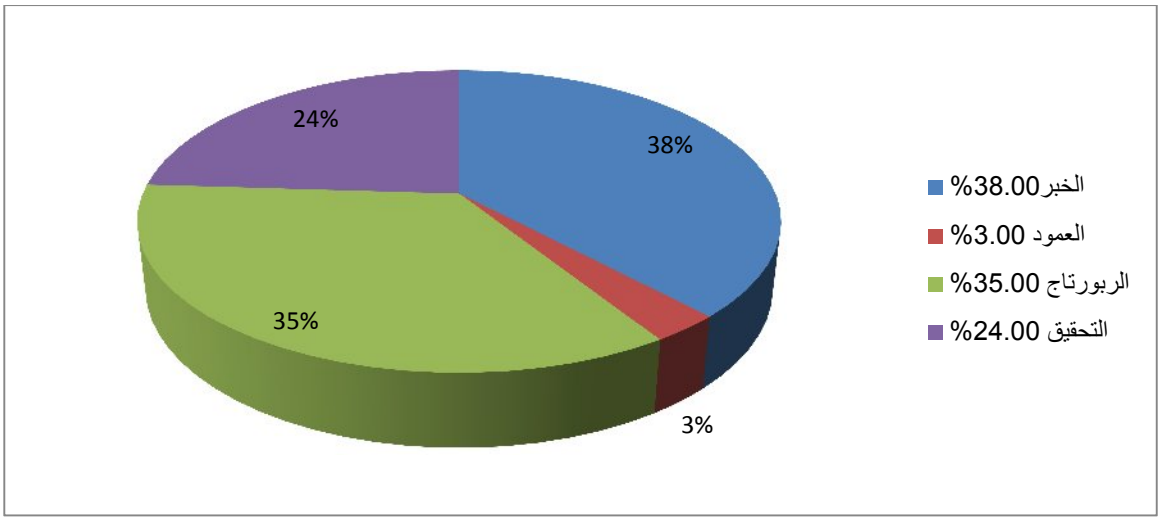

شكل (رقم03) : دائرة نسبية تمثل أنواع القوالب الصحفية المستخدمة في الكتابة عن الموضوع .

من خلال الشكل (رقم03) يتبين لنا أن هناك استعمال لمختلف القوالب الصحفية، حيث تستخدم الريبورتاج لوصف الظاهرة وكشف عن أسبابها وكذلك بالنسبة للتحقيق للتعمق أكثر، في الغالب تعتمد الجرائد على الخبر حيث تنقل هذه الظواهر على شكل خبر دون الدخول في التفاصيل، أو تنقل الخبر بشكل سردي أو حدث ما دون طرح هذه الظاهرة للمناقشة والتحليل، حيث نجد نسبة استخدام (الخبر) كأسلوب صحفي في الكتابة عن الموضوع يقدر بـ (38.00%)، وهذا لا يوليها الاهتمام اللازم لظاهرة ولا يعطيها حجم خطورتها.

السؤال(06) :

_إذا كنت كتبت عن الموضوع، هل معالجتك له كانت : عميقة – سطحية ؟

الغرض من السؤال : معرفة درجة عمق لظاهرة عمالة الأطفال في الصحف الجزائرية .

جدول (رقم 04) : طبيعة معالجة موضوع عمالة الأطفال.

السـؤال / الإجابة	إذا كنت كتبت عن الموضوع، هل معالجتك له كانت:	
	التكرار	النسبة
عميقة	70	%49.30
سطحية	72	%50.70
المجموع	142	%100

يتبين لنا من خلال قراءة الجدول (رقم04) أنه لا يوجد فارق إحصائي بين إجابات المبحوثين، وهذا يبين درجة التباين بين مختلف الصحف اليومية في تناولها لموضوع .

السؤال (07) :

_ما هي الظواهر التي تراها ناتجة عن عمالة الأطفال ؟

الغرض من السؤال : التعرف على أهم الظواهر التي سببتها عمالة الأطفال .

تعتبر زيادة التجاوزات في أوساط الشغل التي تستغل الأطفال والتي غالبا ما تكون خارج المراقبة، مصدرا للعديد من الظواهر الاجتماعية، فمعظم إجابات المبحوثين كانت متمركزة حول أن الأطفال الذين يعملون بعيدا عن الأسرة يتعرضون لمخاطر سلوكية منها: الانحراف (السرقة، المتاجرة المخدرات، و تعاطيها، التشرد، و التسول)، والتعرض للاعتداء الجنسي والتسرب المدرسي، وحسب رأيهم أن العديد من الأطفال يصابون بمختلف الأمراض الجسمية، وكذا النفسية، منها نستنتج أن الطفل العامل غالبا ما يتصف بفقدان الشعور بالأمل و الكرامة الإنسانية، والنظرة العدوانية ما يقوده إلى

الخروج عن القانون بالعنف والجريمة، فأثناء المقابلة التي أجريناها طرحنا السؤال عن أسباب التي تدفع بالطفل إلى العمل تعددت الآراء إلا أن نتيجة واحدة، وهي ضعف

المستوى المعيشي حيث قال المراسل الصحفي "عبد الحكيم عبديش" إن من أولى الأسباب التي تدفع الأطفال للعمل هي الفقر حيث نجد أن معظم الأطفال الذين يخرجون إلى العمل تجدهم من العائلات الفقيرة، وتدني المستوى المعشي، وهذا بالتحديد من أبرز المشاكل، وكذا نجد الإهمال الأسري حيث لا يحضى الطفل بالرعاية اللازمة والمتابعة من طرف والديه، حيث أن الطفل في احتكاكه مع المجتمع قد يتعرض لمختلف الأشكال الاستغلال ([1])، في حين أجاب الصحفي "بلقاسم حوام" هناك من هم مجبرون على خوض غمار الحياة المهنية و أعمارهم لا تتجاوز عشر سنوات، نتيجة للفقر، و الظروف الصعبة التي يعيش فيها هؤلاء الأطفال دفعت بهم لهجران منازلهم بحثا عن عمل في المدن الكبرى، وهناك من يستغلون من طرف أوليائهم الذين باتوا يستعملون أطفالهم للكسب السهل، كلها أسباب تدفع هذه الفئة للعمل، خاصة في ظل غياب الرقابة ([2]).

([1])- **عبد الحكيم عبديش**، المرجع السابق .

([2])- **بلقاسم حوام**، المرجع السابق .

I.1. 2. دوافع اهتمام الصحف اليومية بظاهرة :

السؤال (08)

_لماذا تهتم بالكتابة عن ظاهرة عمالة الأطفال ؟

الغرض من السؤال : معرفة دوافع اهتمام الصحافة المكتوبة بعمالة الأطفال في الجزائر.

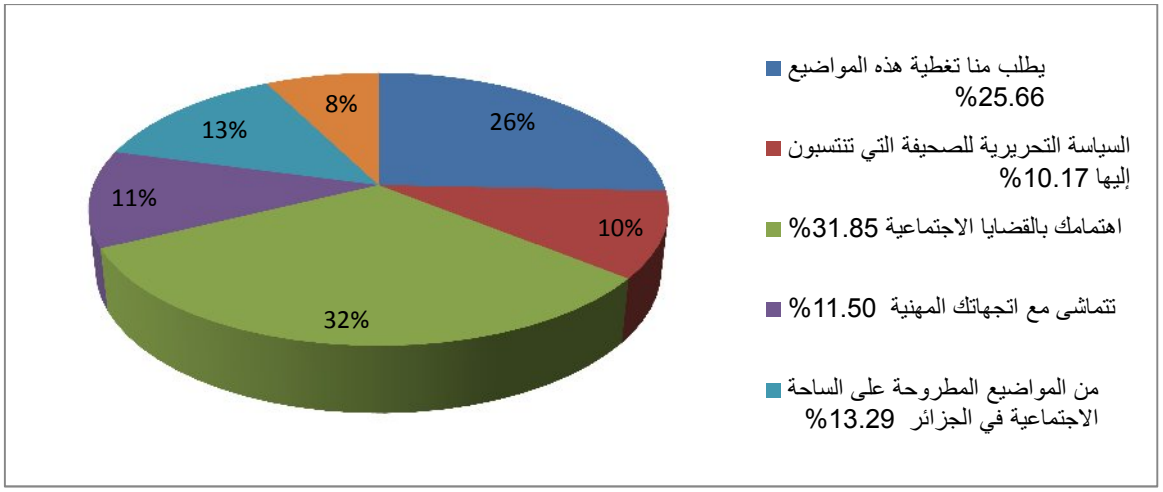

شكل (رقم04) : يوضح دوافع الاهتمام بالكتابة عن الظاهرة.

من خلال الشكل (رقم04) يتبين أن لكل جريدة دافعها للاهتمام بهذا الموضوع و حسب المبحوثين فان أغلبهم يهتمون بالقضايا الاجتماعية وذلك بالنسبة (31.85%)، ويتطرقون إلى المواضيع التي يطلب منهم تغطيتها بـ (25،66%)، وبالتالي هنا تتحدد حرية الصحفي و تتقيد في منعه في اختيار الموضوع المراد طرحه كما يلتزم بالسياسة التحريرية للجريدة التي ينتمي إليها.

في طرحنا للسؤال المفتوح للأسباب الأخرى للاهتمام بموضوع عمالة الأطفال، أغلبية الإجابات كانت نفسها، إذ أن أفراد عينة البحث يتفقون على مجموعة من الأسباب التي أثرت فيهم و دفعت بهم للكتابة كالتأثر والتعاطف مع هذه الفئة والرغبة في القضاء

على هذه الظاهرة التي بدأت تعرف توسعا كبيرا في مجتمعنا، و التي ولدت عنها العديد من الآفات الاجتماعية.

السؤال الذي بادر إلى أذهاننا هنا **هل يكفي أن تسخر وسيلة من وسائل الإعلام لمكافحة الظاهرة عمالة الأطفال ؟**.حسب المراسل الصحفي "عبد الحكيم عبديش" إن كل وسيلة الإعلامية مميزاتها الخاصة وجمهورها الخاص وتأثير يختلف من وسيلة إلى أخرى، وأن تسخر وسيلة من وسائل الإعلام لمكافحة ظاهرة عمالة الأطفال لا يكفي، لهذا يجب تضافر الجهود والقيام بحملات توعية و تحسيس المجتمع بمدى خطورة الظاهرة، وذلك باستخدام مختلف وسائل الإعلام والاتصال، وخاصة المحلية منها كالإذاعة والصحافة باعتبارها الأقرب إلى الفرد وتنقل المشاكل في المحيط أو الإقليم الذي يعيش فيه([1]).

في حين أشار "بلقاسم حوام" إلى أن لكل وسيلة طريقتها في طرح الموضوع و معالجته، ولكل الوسائل الإعلامية دور في التأثير على المجتمع، وبالتالي تسخير وسيلة دون أخرى لا يكفي لمكافحة هذه الظاهرة ([2]).

السؤال (09) :

_هل تشارك الجريدة التي تنتمون إليها ضمن فعاليات الأنشطة المنظمة لطرح الظاهرة ؟.

الغرض من السؤال : معرفة مدى مشاركة الصحف الجزائرية ضمن الفعاليات المنظمة لمناقشة الظاهرة عمالة الأطفال .

([1])- عبد الحكيم عبديش، المرجع السابق .

([2])- **بلقاسم حوام**، المرجع السابق .

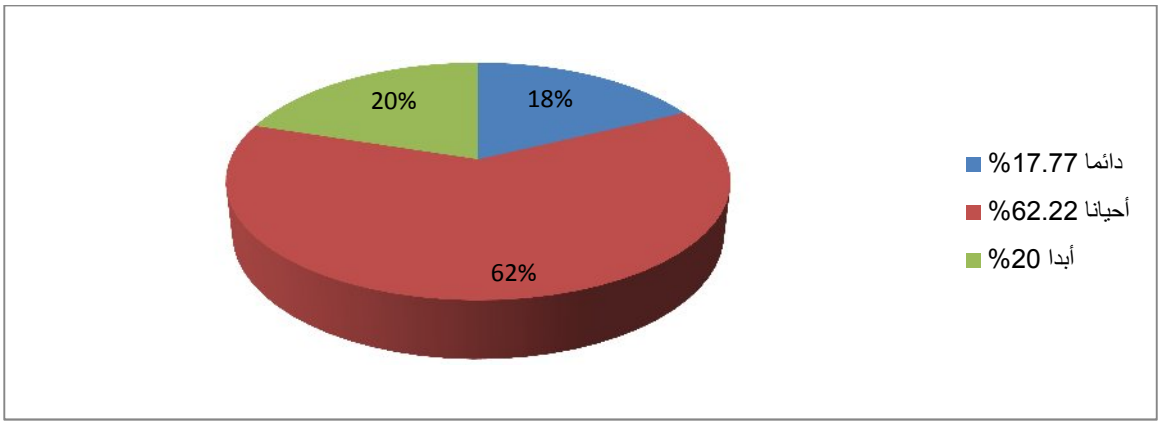

شكل (رقم05) : يوضح مدى مشاركة الصحف التي ينتمي إليها المبحوثين ضمن فعاليات الأنشطة المنظمة لطرح و مناقشة الظاهرة .

من خلال شكل (رقم05) نلاحظ أن (62.22%) من الصحف عينة البحث تشارك أحيانا في فعاليات الأنشطة المنظمة لطرح الظاهرة، وحسب الأفراد المبحوثين فإنه يساهم في تعزيز الاهتمام بالظاهرة، و بالتالي يسمح بتبادل الآراء والأفكار بين هذه الصحف ومع المجتمع المدني المتمثل في الجمعيات الخاصة بحماية الطفل من أجل العمل على التخفيف من الظاهرة بالبحث عن أهم أسبابها وكسب ثقافة حماية حقوق الطفل في القوانين والتشريعات الدولية والجزائرية .

السؤال (10) :

_هل تتناقش وتتحدث مع محيطك المهني عن أسباب الظاهرة ؟

الغرض من السؤال: معرفة دوافع اهتمام المبحوثين بعمالة الأطفال ومدى تأثرهم بالقضايا الاجتماعية التي تحيط بهم .

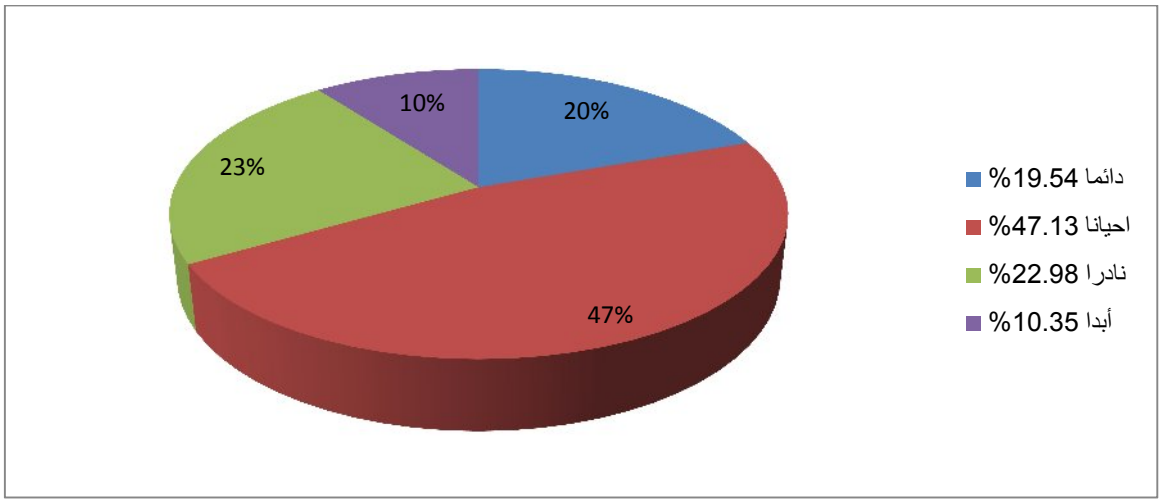

شكل (رقم06) مدى مناقشة المبحوثين أسباب الظاهرة مع محيطهم المهني.

يشير الشكل(رقم06) إلى أن الأفراد المبحوثين يتناقشون مع محيطهم عن أسباب الظاهرة، ولو أنه ليس بصورة دائمة حيث بلغت نسبة بديل أحيانا (47،66%) وهذا يسمح بفتح الفضاء أمام مختلف الآراء التي تساعد على تحديد أسباب الظاهرة وحجم خطورتها، كما أن المناقشة تسمح بظهور الأفكار الجديدة و الإتجهات المتباينة لدى هؤلاء الأفراد وبالتالي يكون بمثابة دافع للكتابة عن هذه الظواهر الاجتماعية التي نعيشها كعمالة الأطفال والتشرد الذي يخلق أفات أخرى في المجتمع.

الإجابة عن سؤال المفتوح والذي تمثل في الأسباب التي أدت إلى هذه الظاهرة، كانت الإجابة معظمها متشابهة حيث اتفق أغلبية المبحوثين على أن الظاهرة حساسة ومن أهم أسبابها المحيط العائلي و الاجتماعي، فالأسرة هي الأقرب إلى الطفل و التي تعنى بحمايته و رعايته وإن لم يحضى بالرعاية اللازمة من طرف والديه والمتابعة الصارمة ويأتي في المرتبة الثانية المجتمع وهو المحيط الذي يتعامل معه الطفل وعدم توفر الاهتمام به يعرضه لمختلف أشكال الاستغلال، فبطريقة أو بأخرى هو مصدر لهذه الظاهرة، و كذا المستوى المعيشي للعائلة التي ينتمي إليها الطفل حيث نجد معظم الأطفال الذين يعملون من عائلات فقيرة وتدني القدرة الشرائية أو المشاكل الأسرية وهذا بالتحديد

من أبرز المشاكل قد تكون أيضا سببا، و كذا طلاق الوالدين أو وفاة الأب، و بالتالي نجد الطفل في السن ما بين (10_16) يتحملون مسؤولية عائلة بأكملها فعوض أن نجدهم في مقاعد الدراسة نجدهم على الأرصفة أو الأسواق يسترزقون مجبرين على خوض غمار الحياة المهنية .

III. 1. 3. اتجاهات عينة البحث نحو ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر:

السؤال (11) :

_ما مدى الموافق على الآراء التالية :

الغرض من السؤال : قياس اتجاهات عينة البحث نحو ظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر.

جدول (رقم 05) : قياس اتجاهات المبحوثين .

التقييم / الرأي / الإجابة	موافق جدا		موافق		لا رأي لي		معارض		معارض جدا		مجموع كلي	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
_هناك جهود مبذولة من طرف الصحافة اليومية لطرح و معالجة الظاهرة.	32	17.77	74	41.11	34	18.89	28	15.55	12	06.66	180	99.98
_ انتشار الظاهرة ، تؤثر على إيجاد الحلول لها في الجزائر.	24	13.33	62	34.44	34	18.89	34	18.89	26	14.44	180	99.99
المساهمة _بإمكان الصحافة اليومية في إيجاد حلول للظاهرة	80	44.44	88	48.89	08	04.44	04	02.22	00	00	180	99.99
_ لصحافة المكتوبة دوافع لتناول مثل هذه المواضيع الاجتماعية .	54	30	72	40%	42	23.33	08	04.44	04	02.22	180	99.99
_ الصحافة الخاصة أكثر تعرضا لمثل هذه الظواهر.	50	27.78	51	28.33	55	30	20	11.11	04	02.22	180	99.99
_ الصحافة الخاصة أكثر تأثيرا في معالجة الظاهرة .	46	25.55	74	41.33	34	18.89	20	11.11	06	08.88	180	100
_ الصحافة المكتوبة لا تساهم في حماية حقوق الطفل.	50	27.78	34	18.89	20	11.11	60	33.33	16	22.85	180	99.99
_ عمالة الأطفال أكثر الظواهر خطورة في المجتمع.	94	52.22	70	38.89	04	02.22	10	5.55	02	01.11	180	99.99
_ الأطفال كفئة مهمة في المجتمع يجب الاهتمام بها.	106	58.89	56	31.11	16	08.88	02	01.11	00	00	180	99.99
_الصحافة اليومية أكثر تأثير في الرأي العام عند تناول موضوع عمالة الأطفال.	74	41.33	68	37.77	28	15.55	10	05.55	00	00	180	100

من خلال الجدول (رقم05) يتضح أن النسب المتعلقة بالإجابة (موافق) و(موافق جدا) تمثل النسب الكبرى والتي تتفق بأن هناك جهود مبذولة من طرف الصحافة اليومية لطرح و معالجة الظاهرة، وذلك بنسبة (17.78%) لدرجة موافق جدا، هذا لأنه يوجد هناك طرح أو معالجة لظاهرة عمالة الأطفال ولو أنها ليست بالقدر المطلوب، فهي سطحية لا تتعرض لمختلف أسبابها والنتائج التي تترتب عنها فهذا ما أشار إليه بعض المبحوثين.

لاحظنا من خلال بيانات الرأي الثاني والمتمثل في (انتشار الظاهرة، يؤثر على أيجاد الحلول لها في الجزائر)، كانت أيضا نسبة المعارضة عليه ضعيفة حيث نجد أن نسبة (موافق) أكبر نسبة يقدر بـ (34.44%)، وهذا يعود إلى أن إيجاد الحلول لهذه الظاهرة يرتبط ارتباطا وثيقا مع انتشارها، و بالتالي يشكل عائقا لإيجاد الحلول والحد من تفاقم هذه الظاهرة، خاصة وأن المشرع الجزائري قد صادق على مختلف الاتفاقيات الدولية التي من شأنها حماية الطفل وضمان كافة حقوقه في حين نجد النسبة المتوسطة للبديل لا رأي لي و ذلك ربما يعود إلا أن هذه النسبة ترى بأنه بالإمكان إيجاد الحلول لها.

بيانات الرأي الثالث (بإمكان الصحافة اليومية المساهمة في إيجاد حلول للظاهرة)، نلاحظ هنا أن نسبة الرأي (موافق جدا و موافق) هي أكبر نسبة وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أن أغلبية المبحوثين موافقين على أنه بإمكان الصحافة اليومية المساهمة في إيجاد حلول للظاهرة و التخفيف منها و ذلك لما لها من أهمية ودور بارز في المجتمع، و لها جمهورها الخاص وأسلوبها لتأثر على الرأي العام، حيث نجد نسبة الدرجة موافق تقدر بـ (48.89%) .

بيانات الرأي الرابع المتمثل في (لصحافة المكتوبة دوافع لتناول مثل هذه المواضيع الاجتماعية) وفي هذا الرأي النسبة المرتفعة نجدها عند البديل (موافق و موافق جدا) وكذا

تقل النسبة في كل من (لا رأي لي و معارض)، وتتمثل النسبة في درجة (موافق) كأعلى نسبة (40%)، و هذا يعود إلى أن لصحافة دوافع لتناول مثل هذه المواضيع وقد تكون اجتماعية أو إنسانية وبالتالي التعاطف مع هذه الفئة باعتبارها شريحة حساسة في المجتمع و بالتالي جذب الانتباه المعنيين والتأثير فيهم وتحسسيهم بحجم المخاطر التي تحدق بالطفل العامل دون السن القانوني، كما لها أيضا دوافع سياسية مثل ما أشارت أفراد عينة البحث.

بيانات الرأي الخامس الذي هو (الصحافة الخاصة أكثر تعرضا لمثل هذه المواضيع)، هنا نلاحظ أن الآراء تباينت بين (موافق، موافق جدا) و (لا رأي لي) و كذا بين (معارض و معارض جدا)، إلا أن نسبة البديل (لا رأي لي) هي أكبر نسبة وهي (30.55%)، و بالتالي ربما هذا يعود إلى أن هذه الفئة ترى أن ليس هناك معالجة أصلا لهذا الموضوع والذي هو عمالة الأطفال لا في الصحف العمومية ولا في الصحف الخاصة، إلا أن نسبة الموافقة على هذا البديل في ثلاث الصحف ضعيفة ولا يوجد فرق إحصائي بين البديل (موافق)، و(موافق جدا)، وبالتالي تبقى معالجة محدودة مقارنة بالمواضيع الأخرى التي تحتل الصفحات الأولى إما في الصحف العمومية أو الخاصة .

بيانات الرأي السادس اقترحنا أن (الصحافة المكتوبة أكثر تأثيرا في معالجة الظاهرة) و كانت نسبة الإجابة بدرجة (موافق) هي أعلى نسبة و تقدر بـ (41.33%)، و هذا قد يبين أن الصحافة المكتوبة الخاصة لها فضاء إعلامي حر و لو أنها لا تمارس الحرية المطلقة في تناول بعض المواضيع الحساسة رغم أهميتها في المجتمع، لهذا يمكننا القول أن هناك فرق بين المؤسسة الإعلامية الخاصة ومؤسسة إعلامية العمومية بما أنها تتطرق لمثل هده المواضيع.

بيانات الرأي السابع (الصحافة المكتوبة لا تساهم في حماية حقوق الطفل):

يتضح لنا أن الصحافة تساهم في حماية حقوق الطفل ولو بنسبة ضعيفة، حيث كانت الإجابة بدرجة (معارض) أكبر نسبة و التي تقدر بـ (33.33%)، وهذا ما أشار إليه أيضا أحد الأفراد عينة البحث في مقابلة أجريناها معه، والنسب أيضا المتحصل عليها أكبر دليل على ذلك حيث نجد أن نسب (معارض) أكبر من النسب البدائل الأخرى، وحسب نفس المبحوث فإن الصحافة في اتصال دائم مع الجمعيات الخاصة بالطفل وبالتالي حتى ولو أنها لا تتطرق إلى مثل هذه المواضيع بصفة دائمة إلا أنها تسعى دائما للحفاظ على سلامة وقيم المجتمع .

بيانات الرأي الثامن اقترحنا (عمالة الأطفال أكثر الظواهر خطورة في المجتمع)، و قد اتفقت عينة الدراسة علي هذا الرأي حيث تمثل نسبة الإجابة على درجة (موافق جدا)، بـ(52.22%)، وحسب النسب المتحصل في الجدول قياس الرأي عام خاص بالعينة محل الدراسة، فإن عمالة الأطفال أكثر ظواهر خطورة في المجتمع، إذ تترتب عليها العديد من النتائج كالتسرب المدرسي والآفات الاجتماعية كالسرقة وزرع السلوك غير الايجابي في هؤلاء الأطفال الذين يعتبرون الركيزة الأساسية في المجتمع أضافه أفراد عينة البحث .

بيانات الرأي التاسع اقترحنا (الأطفال كفئة مهمة في المجتمع يجب الاهتمام بها)، وقد بلغت نسبة (موافقة جدا)، (58.89%)، وبالتالي في هذا ويمكن القول أن الأطفال كفئة مهمة في المجتمع يجب الاهتمام بها وقد كانت نسبة الموفقة على هذا الرأي مرتفعة حيث نجد أن نسبة البدائل (معارض) و(معارض جدا) شبه منعدمة إلا في جريدة الفجر وبالنسبة ضعيفة جدا كيف لا وهذه الفئة تمثل جيل المستقبل .

في الأخير بيانات الرأي العاشر المتمثل في (الصحافة اليومية أكثر تأثير في الرأي العام عند تناول موضوع عمالة الأطفال) تقدر الإجابة عليه بدرجة (موافق جدا)، بنسبة

(41.33%) وبالتالي في هذا يمكن القول أن الصحافة اليومية أكثر تأثير في الرأي العام عند تناول موضوع من المواضيع الاجتماعية كعمالة الأطفال .

من هنا يمكن إبراز الدور الذي تقوم به الصحافة المكتوبة وأهميتها في المجتمع على غرار الوسائل الإعلام الأخرى .

I. 2. تحليل بيانات الجداول المركبة :

جدول(رقم 06): علاقة متغير المشاركة ضمن الفعاليات بمتغير مدى الاهتمام بموضوع عمالة الأطفال .

هل ترى أن موضوع عمالة الأطفال من المواضيع المعالجة في الصحافة الجزائرية						
هل تشارك الجريدة التي تنتمون إليها ضمن فعاليات الأنشطة المنظمة لطرح الظاهرة؟	طبيعة الاهتمام / الفعاليات	دائما		أحيانا		نادرا	
		ك	%	ك	%	ك	%
	دائما	10	%41.66	14	13.46%	6	15.79%
	أحيانا	14	%58.34	74	71.15%	22	57.89%
	أبدا	00	%00	16	15.39%	10	26.32%
	المجموع	24	%100	104	100 %	38	100%

من خلال الجدول (رقم06) نلاحظ أن الجرائد اليومية التي كانت محل الدراسة تشارك أحيانا ضمن فعاليات الأنشطة المنظمة لطرح الظاهرة، وذلك بنسبة (71.15%)، وهي نفس نسبة الاهتمام بموضوع عمالة الأطفال و بالتالي فإن هذه المشاركة محدودة ضمن الفعاليات المنظمة لطرح الظاهرة، رغم أنها فضاء يسح بتبادل الأفكار والآراء، ويبحث في الأسباب للظاهرة، مع المختصين وكذا المجتمع المدني من الجمعيات

والمنظمات الخاصة بالطفل والتي من شأنها حمايته و حماية حقوقه، فالطفل يتعرض يوميا لمختلف أشكال الاستغلال، الدور الذي تلعبه الصحافة في المجتمع وفي معالجة مختلف القضايا وتأثيرها على الرأي العام وكذا الجهات المختصة، إلا أنها قليلا ما تشارك فمثل هذه الفعاليات .

جدول (رقم 07): علاقة متغير الاهتمام بمتغير جوانب معالجة ظاهرة .

إذا كانت الإجابة بنعم فما هي الجوانب التي تهتم بمعالجتها									
هل ترى بأن الصحافة التي تنتسبون إليها تهتم بظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر؟	جوانب المعالجة / الاهتمام	السياسية		الاجتماعية		الاقتصادية		الإنسانية	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	نعم	28	43.75%	96	96%	44	95.65%	46	95.83%
	لا	36	56.25%	4	4%	2	4.35%	2	4.17%
	المجموع	64	100%	100	100%	46	100%	48	100%

يتبين من الجدول (رقم07) أن نسبة الاهتمام بالظاهرة عمالة الأطفال تختلف بين الإجابة (بنعم) و(لا)، حيث نجد أن الجانب (الاجتماعي) يمثل النسبة الكبرى والتي تقدر بـ (96%)، من هنا يتضح لنا أن اهتمام الصحافة المكتوبة بظاهرة عمالة الأطفال ينصب على معالجة الجانب الاجتماعي للموضوع، نظرا للدور الذي تلعبه داخل المجتمع خاصة و المصداقية التي تتمتع بها، وتأثيرها على الرأي العام و كذا على القراء.

جدول (رقم 08) : علاقة المتغير كتابة عن موضوع عمالة الأطفال ونوعية معالجته .

إذا كنت كتبت عن الموضوع هل معالجتك له كانت :					
هل تكتب عن هذا الموضوع	نوعية المعالجة / كتابة عن الموضوع	عميقة		سطحية	
		ك	%	ك	%
	دائما	06	12%	16	13.56%
	أحيانا	44	88%	56	47.46%
	المجموع	50	100%	72	100%

يتبين لنا من خلال الجدول (رقم08) أن نسبة كتابة عن الموضوع عمالة الأطفال بدرجة (أحيانا)، تكون عميقة وتمثل أعلى نسبة والتي تقدر بـ (88%)، و هذه المعالجة تساهم في الإعطاء الموضوع حقه، وهذا يسبب في ظهور العديد من الظواهر الاجتماعية، ويكون مصدر لمختلف الآفات وتفاقمها في المجتمع .

الجدول (رقم09) : علاقة متغير درجة معالجة الصحافة المكتوبة بمتغير دوافع الكتابة عن موضوع عمالة الأطفال .

لماذا تهتم بالكتابة عن ظاهرة عمالة الأطفال												
هل ترى أن موضوع عمالة الأطفال من المواضيع المعالجة في الصحافة الجزائرية .	دوافع الكتابة / مدى معالجة	العبارة (01)		العبارة (02)		العبارة (03)		العبارة (04)		العبارة (05)		العبارة (06)	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
	دائما	06	%10	04	14.28%	08	11.11%	10	%41.66	04	12.5%	04	25 %
	أحيانا	44	73.34%	22	78.57%	46	63.89%	12	50%	18	56.25%	06	37.5%
	نادرا	10	16.66%	02	7.15%	18	25%	02	8.34%	10	31.25%	06	37.5%
	المجموع	60	100%	28	100%	72	100%	24	100%	32	100%	16	100%

نستنتج من خلال الجدول رقم (09) أن موضوع عمالة الأطفال من مواضيع المعالجة في الصحافة المكتوبة و ذلك بدرجة (أحيانا)، بنسبة (78.57%)، وتهتم هذه الصحف بالكتابة عن الموضوع تبعا لسياسة التحريرية لصحيفة التي ينتسبون إليها، و كذا في معظم الأحيان أين يطلب منهم تغطية حول الموضوع، رغم أنه من أهم المواضيع المطروحة على الساحة الدولية، والوطنية والمجتمع الجزائري لا يخلو منها، وأصبحنا نلاحظ أطفال في مختلف الأماكن يستغلون في سن مبكرة وهذا ما يحرمهم من أدنى حقوقهم .

II. النتائج العامة للدراسة :

لقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المتوصل إليها على ضوء التحليل الكمي والكيفي لبيانات الدراسة، ومن أهمها أن درجة معالجة القضايا الاجتماعية في الصحافة المكتوبة الجزائرية متوسطة، وهذا ما توصلنا إليه من خلال النتائج المتحصل، رغم أن للصحافة المكتوبة أهمية كبيرة في المجتمع، و قد أثبتت منذ ظهورها قدرتها على مواكبة المستجدات، ومعالجة المواضيع التي تشكل خطرا على المجتمع .

لقد حصرنا اهتمامنا على الطفل والمخاطر التي تحدق به وحددنا "عمالة الأطفال"، موضوع الدراسة نظرا للانتشار الذي تعرفه في مجتمعنا، إلا أنه ليس من بين المواضيع الاجتماعية المعالجة في الصحافة المكتوبة الجزائرية، بصورة دائمة و بالتالي هذا ما يبين إهمال الصحافة المكتوبة لطرح ومعالجة موضوع الطفل والمشاكل التي يتعرض لها يوميا.

إن الاهتمام بظاهرة عمالة الأطفال موجود، رغم أنه من الملاحظ احتلال المواضيع الأخرى كالسياسة والمواضيع الرياضية الحيز الأكبر في الصحافة المكتوبة.

إن الجانب الذي تهتم به الصحافة المكتوبة في موضوع عمالة الأطفال هو الجانب والاجتماعي والإنساني لما لها من تأثير، وذلك حسب النتائج المتحصل عليها، وهذا لا يعني أنه تخلو المعالجة من الجانب السياسي أو الاقتصادي، رغم أن الموضوع له التأثير أكثر من جانب الإنساني وذلك بنقل الواقع المر والمعاناة الحقيقية التي يعيشها الطفل العامل .

إن الطفل لم يتلقى الاهتمام الكافي من طرف الصحافة المكتوبة، رغم أن الطفل يمثل العمود الفقري للمجتمع والصحافة تلعب دورا في حماية المجتمع وبالتالي حماية فئة من فئات هذا المجتمع.

تتسم معظم الكتابات عن عمالة الأطفال في الصحافة المكتوبة بالعفوية دون قصد الإشارة إلى هذه الظاهرة حيث تعمد إلى استخدام الأسلوب الخبري، و نادرا ما ترد على شكل تحقيق أو ريبورتاج، وهذا لا يعطي للظاهرة حجمها الحقيقي ومدى خطورتها في المجتمع، والنتائج التي تترتب عنها، لذا يجب التأكيد على دور الصحافة في التوعية بمخاطر عمالة الأطفال .

الصحافة المكتوبة الجزائرية إن تعرضت للموضوع فإنها تعالجه بطريقة سطحية دون التعمق والدخول في التفاصيل التي تعنى بظاهرة عمالة الأطفال والبحث عن أسبابها، وهذا لا يساهم في التخفيف من الظاهرة أو الإيجاد حلولها، وبالتالي يختفي الدور الذي تلعبه الصحافة في المجتمع .

هناك العديد من الظواهر الاجتماعية هي ناتجة عن ظاهرة عمالة الأطفال حسب رأي المبحوثين، كتعرض الطفل للاعتداءات الجنسية وكذا مختلف أشكال الانحراف كالسرقة و تعاطي المخدرات، كما أنها تسبب التسرب من المدارس، هذه الظاهرة التي تعرف انتشارا واسعا حيث نجد أطفال يتغيبون عن مقاعد الدراسة بحثا عن مصدر الرزق.

يهتم المبحوثين بالكتابة عن عمالة الأطفال لأنه في الأغلب يطلب منهم تغطية هذه المواضيع و كذا لاهتمامهم بالقضايا الاجتماعية دون تجاهل طبيعة الخط السياسي للجريدة، كما ذكر المبحوثون بعض الأسباب الأخرى كالتعاطف مع هذه الفئة ومن هنا يتبين لنا أن الصحف اليومية تتبنى من خلال مضامينها الإعلامية الاتجاه السياسي .

المشاركة ضمن فعاليات الأنشطة المنظمة لطرح الظاهرة ولو أنه ليس بصفة دائمة لأنه يساهم في خلق وتبادل أفكار جديدة تساعد على التخفيف من الظاهرة و كيفية القضاء عليها وإعادة دمج الطفل في حياته العادية، والبحث عن الأسباب الرئيسة للظاهرة وعن أهم العوامل المساعدة على انتشارها وبالتالي محاولة القضاء على هذه الأسباب، والعمل على حماية الطفل والحد من انتشارها أكثر في الأرياف والمناطق المعزولة وذلك

نتيجة للفقر كأول الأسباب بالإضافة إلى بعض المشاكل العائلية التي تصادف هذه الفئة يوميا في ظل غياب أحد الأبوين، وكذا غياب الوعي قد يتسبب في تفاقم هذه الظاهرة، وبالتالي العمل على إيجاد الحلول.

الصحافة اليومية الخاصة بإمكانها المساهمة في إيجاد الحلول لظاهرة، وهذا ما اتفقت عليه مفردات عينة البحث، باعتبارها أكثر تعرضا لمثل هذه المواضيع، والأكثر تأثيرا في المجتمع .

المساهمة في حماية حقوق الطفل، وهذا يرجع إلى معظم المواضيع الاجتماعية التي تتطرق لها الصحافة المكتوبة ولو بشكل سطحي ويحمل في طياته الاهتمام بمثل هذه القضايا لأنها تمس شريحة مهمة في المجتمع .

عمالة الأطفال أكثر خطورة في المجتمع، لأنها هي التي تسبب الظواهر الأخرى في المجتمع، كما أن الأطفال كفئة مهمة في المجتمع يجب الاهتمام به،

إن الصحافة اليومية أكثر تأثير في الرأي العام عند تناول موضوع عمالة الأطفال، وبالتالي يمكن أن تخفف من حجم الظاهرة وتبين للمجتمع مدى خطورة هذه الظاهرة من أجل توافد الجهود للقضاء عليها وأداء لدورها المنشود في المجتمع.

خاتمة

خاتـــــــمة:

إن كانت مختلف الصحف المكتوبة تضع في أولوية اهتمامها المواضيع السياسية هذا لا ينفي وجود مواضيع أخرى تفرض نفسها، و يجدر الاهتمام بها كموضوع عمالة الأطفال، أين تستدعي أهمية الموضوع و جديته عناية كبيرة، و بالتالي فإن المعالجة السطحية و العفوية كهذا الموضوع لا تكفي من أجل الاعتناء بفئة مهمة في المجتمع و المساهمة في تحقيق التنمية البشرية، و محاولة القضاء على الأسباب المتعددة لهذه الظاهرة كالفقر و اضطراب العلاقة الأسرية بين الوالدين و غيرها، خاصة و أنها في السنوات الأخيرة أصبحت تعرف اتسعا كبيرا.

إن الطفل يمثل العمود الفقري للمجتمع، بات يستغل أكثر من أي وقت مضى من طرف المهربين وتجار المخدرات، خاصة في المناطق الحدودية، و هذا ما يدفع إلى ضرورة وضع حد لاستغلال الأطفال و استعباد الطفولة في الكثير من المناطق، و طرح موضوع عمالة الأطفال يكون بالمعالجة التي تحمل في طياتها نوع من المواجهة حتى و لو كانت قليلة إلا أنه من المواضيع التي يستوجب الاعتناء بتقديمها وتوجيهها إلى المجتمع حتى نوفر الحماية اللازمة للطفل و الحياة العادية له كغيره من أطفال عالم، من أجل أولا خدمته كفرد صالح، ثانيا خدمة لمجتمعه لأن الفرد هو أساس تنمية المجتمعات ورقيها، و خاصة و أنه يترتب عنها العديد من النتائج كالتسرب المدرسي...إلخ.

الأمر الذي اضعف عملية التنشئة الاجتماعية للطفل و قلل من وعيه و إدراكه، ومن أجل زيادة رفع و تفعيل دور الصحافة المكتوبة في المجتمع يجب زيادة التغطية للمواضيع الاجتماعية التي تعرف انتشارا واسع في مجتمعنا، بهدف الحد منها خاصة ظاهرة عمالة الأطفال التي تعتبر اغتيالا للبراءة و انتهاك للإنسانية .

للصحافة المكتوبة دور بارز في المجتمع، ولا يمكن القضاء على ظاهرة معينة إلا إذا عولجت الأسباب التي أدت إلى ظهورها، ومن هنا فإن القضاء على ظاهرة عمالة

الأطفال يتأتى من خلال معالجة الفقر الذي يدفع بالعائلات الفقيرة إلى تشغيل أطفالها، وإذا كان القضاء على الفقر أمرا صعبا فإن بالإمكان توعية المجتمع بأن عمالة الأطفال يؤثر نفسيا وجسديا عليهم وينذر بتدهور مستواهم المعيشي والثقافي بل وحتى السلوكي في المستقبل.

كما أشارت إليه الكثير من الدراسات، فإنه من الضروري أن يُترك الأطفال كي يعيشوا طفولتهم بعيدا عن القلق والمخاطر وباقي أعباء العمل التي لم يستعدوا بعد لتحملها، والتي يمكن أن تترك تأثيرات جسدية ونفسية تؤثر سلبيا عليهم وإشراك أفراد المجتمع في المواضيع التي لهم علاقة بها لأنهم الأدرى بما يحتاجون وما يعيشونه .

الاهتمام بكل ما له علاقة بالطفل و تخصيص مساحة في صفحة من صفحات الجرائد للمشاكل التي يتعرض لها، وتوجيه وسائل الإعلام المختلفة و خاصة الصحافة المكتوبة إلى إعطاء مساحة من الاهتمام الإعلامي بظاهرة عمالة الأطفال و السبل الكفيلة لمعالجتها.

فيما يخص الصحافة المكتوبة الجزائرية على القائمين عليها البحث عن أسباب عمالة الأطفال، و الاهتمام أكثر بإجراء الدراسات حول ذلك و محاولة وضع حد لاستغلال واستعباد الطفولة في الكثير من المناطق، والقيام بنشر ثقافة حماية حقوق الطفل، بتعريف السكان وبصورة خاصة الأطفال بالحقوق القانونية الخاصة بهم ودعوة الجهات ذات العلاقة برعاية هذه الحقوق إلى التكفل بهم .

قائمة المراجع

الكـــتـب :

1. أبو شنب جمال محمد : قواعد البحث العلمي و الاجتماعي، دط، دس .
2. أبوزيد فاروق : مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، 1986.
3. أبوعرجة تيسير : دراسات في الصحافة و الإعلام، ط1، دار مجدلان للنشر و التوزيع، عمان، 2000.
4. إحدادن زهير: مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002 .
5. إحسان محمد الحسن : الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، د.ط، دار الطليعة و النشر، بيروت، 1996.
6. الإسلام سيف الزبير : الإعلام و التنمية في الوطن العربي الجزائر، ط 2، 1982.
7. البرعي عزت سعد : حماية حقوق الإنسان عن التنظيم الدولي الإقليمي، القاهرة، 1985.
8. الطويسي احمد زياد : مجتمع الدراسة و العينات، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، 1992، عن عدس عبد الرحمن و آخرون، البحث العلمي: مفهومه، أدواته و أساليبه .
9. الفوزي علي محمد : نشأة وسائل الاتصال و تطورها، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2007 .
10. المسلمي عبد الله إبراهيم : نشأة وسائل الإعلام وتطورها، ط2 ، دار الفكر العربي، القاهرة،2005 .
11. أنجرس موريس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي و آخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر 2006 .

.12

بوحوش عمار، محمد محمود الذنيبات : مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

13. حمزة عبد اللطيف : الصحافة والمجتمع، دار القلم، القاهرة، 1963 ، ص7 .
14. حمودة منتصر سعيد : حماية حقوق الطفل في القانون الدولي الإسلامي، د.ط، مصر، دار الجامعة الجديدة، 2007 .
15. خليل غسان : حقوق الطفل التطور التاريخي منذ بدايات القرن العشرون، بيروت، 2000.
16. درويش أحمد فؤاد : سينما الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1979 .
17. دليو فضيل : الاتصال مفاهيمه نظرياته و وسائله، دار الفجر للنشر و التوزيع ،2003.
18. دليو فضيل : تاريخ وسائل الإتصال، منشورات جامعة قسنطينة، 2006 .
19. ربحي مصطفى عليان: عثمان محمد غنيم : مناهج و أساليب البحث العلمي (النظرية و التطبيق)، ط1 ، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان،2000.
20. شاروني يعقوب : تنمية عادة القراءة عند الأطفال، ط3، دار المعارف، القاهرة ، 1992.
21. شيبة علي شدوان : مذكرة في تاريخ وسائل الإعلام، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005 .
22. صابات خليل : الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى 1930، دط، دس .
23. صابات خليل : الصحافة مهنة و رسالة، دار المعارف،1977 .

24. عبد الحميد محمد : دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1993.

25. عبد العزيز السيد عبد العزيز : مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007 .

26. عزي عبد الرحمان : عالم الاتصال، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دم، دس.

27. عصام الزاوي : أدب الأطفال في الأردن، ط1، عمان، 1990.

28. عواطف عبد الرحمن : دراسات في الصحافة العربية المعاصرة ، دار الفارابي، بيروت، 1989 .

29. غريب سيد أحمد: علم الاجتماع الاتصال و الإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.

30. فضل الله محمد إسماعيل : حقوق الإنسان بين الفكر الغربي و الفكر الإسلامي،ط1، مكتبة بستان المعرفة و نشر و التوزيع الكتب، مصر 2004، 2005.

31. فنيمان، ان م : وضع الأطفال في العالم طبعة خاصة .

32. لعسيري عباسية : حقوق المرأة و الطفل في القانون الدولي و الإنساني، دار الهدى للطباعة و النشر و توزيع، عين مليلة: الجزائر.

33. منير حجاب محمد : وسائل الاتصال نشأتها و تطورها، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008 .

34. ناتوت هلال : الصحافة، نشأة و تطور، ط1، الدار الجامعية للطباعة و النشر، بيروت، 2006 .

القواميس و المعاجم :

35. ابراقن محمود : المبرق، قاموس موسوعي للإعلام و الاتصال ، فرنسي عربي، ط2، منشورات ثالة، الابيار: الجزائر، 2007.

36. منير حجاب محمد : المعجم الإعلامي، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة ، 2004.

37. طلعت همام : موسوعة الإعلام والصحافة، مائة سؤال عن الصحافة ، ط2، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان، 1988.

38. الفقي عيسى عمور: موسوعة قانون الطفل الفقي، د.ط، المكتب الجامعي الحديث : الإسكندرية، 2005.

الدراســـات الجـــامعية:

أطروحات الدكتوراه:

39. بهنسي حسن : وسائل الإعلام و دورها في تزويد الطفل المصري بالمعلومات، رسالة دكتورة غير منشورة ، قسم الإعلام، ثقافة و الطفل جامعة عين ،الشمس القاهرة ،1989.

رسائـــل المـــاجستير:

40. رمضان عبد العزيز رمضان : عمالة الأطفال الأسباب والآثار دراسة ميدانية بشعبية الجبل الأخضر، رسالة لاستمال متطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الفاتح، أوت 2008 .

41. سيدهم ذهبية : الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة، دراسة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، كلية علوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2005 .

42. شحاته حامد حسين غادة : عمالة الأطفال و علاقتها بظاهرة الفقر في الريف المصري، دراسة اجتماعية ميدانية بإحدى قرى محافظة المنوفية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستار في الآداب، ، جامعة المنوفية، 2003 .

43. غزالي عادل : أثر القيم الاجتماعية على تنظيم الصناعي الجزائري، دراسة ميدانية بمؤسسة صنع أجهزة القياس و المراقبة AMC _العلمة_ ولاية سطيف، مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تنمية الموارد البشرية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2006_2007 .

44. نادية جبار: حق الطفل في الجزائري في الإعلام من خلال برامج التلفزيون الجزائري، دراسة وصفية تحليلية، رسالة لنيل الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال غير منشورة ، الجزائر، 2005 .

المجــلات و المقــالات:

45. بن مشري عبد الحليم ، واقع حماية حقوق الإنسان في قانون العقوبات الجزائري، مجلة المنتدى، العدد الخامس .

46. دفاتر الساسة و القانون : دور الأمم المتحدة في محاربة ظاهرة أطفال الشوارع(الاتفاقيات و الميكانيزمات) العدد 5 جوان 2011 ، وداد غزلاني جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة، الجزائر .

47. مجلة حقوق الإنسان : المرصد الوطني لحقوق الإنسان ، الجزائر، رقم 4، سبتمبر 1993.

48. اليمني سلام : واقع الكتابة المسرحية للأطفال في سوريا، الحياة المسرحية، العدد 30، وزارة الثقافة و الإرشادي القومي، دمشق ، 1998.

أوراق البحـــث و النـــــدوات:

49. التقرير العالمي بموجب متابعة إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ و الحقوق الأساسية في العمل) وضع حد لعمل الأطفال :هدف في متناول، التقرير الأول(باء)، مؤتمر العمل الدولي دورة 95،2004.
50. بن رزق اللّه إسماعيل : محاضرة حقوق الطفل وفقا للتشريع الجزائري، 2009 .
51. المنظمة العمل الدولية : عالم الشغل 8،1 مليون طفل في الجزائر، تقرير الشروق اليومي، 2007 _08_29 .

النصوص القانونية :

52. المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل 1989.
53. المادة 17 من اتفاقية حقوق الطفل 1989

مواقــع الإنترنت:

54. أحمدعبد الله أبو زايد : الرضا عن العمل و علاقته بالتوافق النفسي للأطفال العاملين في المحافظة الوسطى، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني،ص 61 –96 يونيو 2010، جامعة القدس المفتوحة،غزة : فلسطين، د.س. من الموقع الالكتروني : ,ISSN 1726-6807 I http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/
55. علم الدين محمود ،الموقع الإلكتروني: http//www.drnfural.net/blog
56. عمالة الأطفال في الجزائر، من الموقع الإلكتروني : http://www.eshamel.net/vb/showthread.php?t=317202012-02-18, 11:09

57. محمود بادلي : الحوار المتمدن _ المراهقة إشكاليات المرحلة و أساليب التعامل معها mailto :mbadili3@hotmail.com ?subject body=comments = about your articcle

المحورhttp://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=84598

المتمدن _ العدد : 1779 _ 2006 .12 . 29 .

58. منتديات بليمور القلعة : المنتديات العامة : الأسرة و الطفل : تشغيل الأطفال في الجزائر، السبت جاتفي 14 ، 2012 \11:00

59. الموقع الإلكتروني

"http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=لا_ديبيش_دو_كابيلي_(جريدة_جزائرية) &oldid=761068

60. الموقع الإلكتروني :

" http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=عمالة_الأطفال&oldid = 8296713"

الملاحق

جامعية خميس مليانة.

قسم العلوم الإنسانية.

فرع الماستر.

تخصص: وسائل الإعلام والتنمية المستدامة.

استمارة استبيان لدراسة جامعية.

إلى السادة الصحفيين بالصحافة اليومية الجزائرية، بأرقى عبارات الاحترام و التقدير نتقدم إليكم برجاء الإجابة على أسئلة الاستمارة الموضوعة بين أيديكم و التي تندرج ضمن خطوات إنجاز مذكرة جامعية لنيل شهادة ماستر في الوسائل الإعلام و التنمية المستدامة تحت عنوان:

تناول عمالة الأطفال في الصحافة اليومية الجزائرية. دراسة استطلاعية لعينة من الصحف الشروق، الفجر و la dépêche de kabylie.

نعلمكم بالتزامنا التام بالحفاظ على سرية و استخدامها حصرا في أغراض البحث العلمي .

ملاحظة : نلتمس منكم وضع علامة (×) في خانة الإجابة المختارة .

إعداد الطالبة: إشراف الأستاذ:

عامر الويزة. جودي مسعودة.

السنة الجامعية: 2012-2013

المحور الأول : درجة الاهتمام

1. هل تعالج الصحافة الجزائرية القضايا الاجتماعية التي يعيشها الجزائريون .

_ بالنسبة عالية ☐

_ بنسبة متوسطة ☐

_ بنسبة ضعيفة ☐

2. هل ترى أن موضوع عمالة الأطفال من المواضيع المعالجة في الصحافة الجزائرية ؟ .

_دائما ☐

_أحيانا ☐

_ نادرا ☐

3 . هل ترى بأن الصحيفة التي تنتسبون إليها تهتم بظاهرة عمالة الأطفال في الجزائر ؟.

_ نعم ☐

_ لا ☐

إذا كانت الإجابة بنعم فما هي الجوانب التي تهتم بمعالجتها أكثر في الظاهرة ؟.

_ السياسية ☐

_ الاجتماعية ☐

_ الاقتصادية ☐

_الإنسانية ☐

4. هل تكتب عن هذا الموضوع ؟.

_ دائما

_ أحيانا

_ لا أكتب

5. ما هي أنواع القوالب الصحفية التي تستخدمها في الكتابة عن الموضوع :

_ التحقيق

_ العمود

_ الربورتاج

_ الخبر

6. إذا كنت كتبت عن الموضوع، هل معالجتك له كانت :

_ عميقة

_ سطحية

7. ما هي الظواهر التي تراها ناتجة عن عمالة الأطفال؟.

.....

.....

. **المحور الثاني** : دوافع الاهتمام

8. لماذا تهتم بالكتابة عن ظاهرة عمالة الأطفال ؟.

_ يطلب منا تغطية هذه المواضيع

_ السياسة التحريرية للصحيفة التي تنتسبون إليها

_ اهتمامك بالقضايا الاجتماعية

_ تتماشى مع اتجاهاتك المهنية

_ من أهم المواضيع المطروحة على الساحة الاجتماعية في الجزائر ☐

_ هناك تناول لها على مستوى الإعلام الدولي ☐

_ أسباب الأخرى تذكر.....

.....

9. هل تشارك جريدة التي تنتمون إليها ضمن فعاليات الأنشطة المنظمة لطرح الظاهرة ؟

_ دائما ☐

_ أحيانا ☐

_ أبدا ☐

10. هل تناقش و تتحدث مع محيطك المهني عن أسباب الظاهرة ؟ .

_ دائما ☐

_أحيانا ☐

_ نادرا ☐

_أبدا ☐

إذا كان الجواب بنعم ما هي هذه الأسباب التي ترون أنها أدت إلى هذه الظاهرة ؟

.....

.....

11. ما مدى موافقتك على الآراء الواردة في الجدول:

الرأي / التقييم	موافق جدا	موافق	لا رأي لي	معارض	معارض جدا
_ هناك جهود مبذولة من طرف الصحافة اليومية لطرح و معالجة الظاهرة.					
_ انتشار الظاهرة ، تؤثر على إيجاد الحلول لها في الجزائر.					
_ بإمكان الصحافة اليومية المساهمة في إيجاد حلول للظاهرة.					
_ لصحافة المكتوبة دوافع لتناول مثل هذه المواضيع الاجتماعية .					
_ الصحافة الخاصة أكثر تعرضا لمثل هذه الظواهر.					
_ الصحافة الخاصة أكثر تأثيرا في معالجة الظاهرة .					
_ الصحافة الخاصة أكثر تأثيرا في معالجة الظاهرة .					
_ عمالة الأطفال أكثر الظواهر خطورة في المجتمع.					
_ الأطفال كفئة مهمة في المجتمع يجب الاهتمام بها.					
الصحافة اليومية أكثر تأثير في الرأي العام عند تناول موضوع عمالة الأطفال					

مع فائق عبارات الشكر و الامتنان لشخصكم الكريم

ملحـــــق رقم(02)

_أسئلة المقابلة مع الصحفيين :

السؤال الأول : في رأيك ما هي الأسباب التي تدفع الأطفال إلى العمل ؟.

السؤال الثاني : هل فعلا يوجد عمالة الأطفال في الجزائر ؟.

السؤال الثالث : لماذا لا نملك الإحصائيات الحقيقية عن عمالة الأطفال في الجزائر؟.

السؤال الرابع : لماذا لا تهتم أو تكتب الصحافة الجزائرية عن هذه الظاهرة ؟.

السؤال الخامس : هل للصحف الجزائرية دور في نشر ثقافة حقوق الطفل و حمايته من الاستغلال؟.

السؤال السادس : هل يكفي تسخير وسيلة من وسائل الإعلام لمكافحة الظاهرة عمالة الأطفال ؟.

السؤال السابع : هل يمكن لصحافة المكتوبة أن تخفف عن الظاهرة ؟.

الفهارس

فهرس الأشكـــــــال.

الرقم الشكل	عنوان الشكل	صفحة
(01)	دائرة نسبية توضح درجة معالجة الصحافة الجزائرية للقضايا الاجتماعية التي يعيشها الجزائريون .	87
(02)	يبين الجوانب التي تهتم الصحافة بمعالجتها عن موضوع عمالة الأطفال ؟.	91
(03)	دائرة نسبية تمثل أنواع القوالب الصحفية المستخدمة في الكتابة عن الموضوع .	94
(04)	يوضح دوافع الاهتمام بالكتابة عن الظاهرة.	97
(05)	يوضح مدى مشاركة الصحف التي ينتمي إليها المبحوثين ضمن فعاليات الأنشطة المنظمة لطرح و مناقشة الظاهرة .	99
(06)	مدى مناقشة المبحوثين أسباب الظاهرة مع محيطهم المهني.	100

الكـــتـب :

1. أبو شنب جمال محمد : قواعد البحث العلمي و الاجتماعي، دط، دس .
2. أبوزيد فاروق : مدخل إلى علم الصحافة، عالم الكتب، القاهرة، 1986.
3. أبوعرجة تيسير : دراسات في الصحافة و الإعلام، ط1، دار مجدلان للنشر و التوزيع، عمان، 2000.
4. إحدادن زهير: مدخل لعلوم الإعلام و الاتصال، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2002 .
5. إحسان محمد الحسن : الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، د.ط، دار الطليعة و النشر، بيروت، 1996.
6. الإسلام سيف الزبير : الإعلام و التنمية في الوطن العربي الجزائر، ط 2، 1982.
7. البرعي عزت سعد : حماية حقوق الإنسان عن التنظيم الدولي الإقليمي، القاهرة، 1985.
8. الطويسي احمد زياد : مجتمع الدراسة و العينات، دار مجدلاوي للنشر و التوزيع، عمان، 1992، عن عدس عبد الرحمن و آخرون، البحث العلمي: مفهومه، أدواته و أساليبه .
9. الفوزي علي محمد : نشأة وسائل الاتصال و تطورها، ط1، دار النهضة العربية، لبنان، 2007 .
10. المسلمي عبد الله إبراهيم : نشأة وسائل الإعلام وتطورها، ط2 ، دار الفكر العربي، القاهرة،2005 .
11. أنجرس موريس : منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تر: بوزيد صحراوي و آخرون، ط2، دار القصبة للنشر، الجزائر 2006 .

.12

بوحوش عمار، محمد محمود الذنيبات : مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ط2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.

13. حمزة عبد اللطيف : الصحافة والمجتمع، دار القلم، القاهرة، 1963 ، ص7 .
14. حمودة منتصر سعيد : حماية حقوق الطفل في القانون الدولي الإسلامي، د.ط، مصر، دار الجامعة الجديدة، 2007 .
15. خليل غسان : حقوق الطفل التطور التاريخي منذ بدايات القرن العشرون، بيروت، 2000.
16. درويش أحمد فؤاد : سينما الأطفال، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1979 .
17. دليو فضيل : الاتصال مفاهيمه نظرياته و وسائله، دار الفجر للنشر و التوزيع ،2003.
18. دليو فضيل : تاريخ وسائل الإتصال، منشورات جامعة قسنطينة، 2006 .
19. ربحي مصطفى عليان: عثمان محمد غنيم : مناهج و أساليب البحث العلمي (النظرية و التطبيق)، ط1 ، دار صفاء للنشر و التوزيع، عمان،2000.
20. شاروني يعقوب : تنمية عادة القراءة عند الأطفال، ط3، دار المعارف، القاهرة ، 1992.
21. شيبة علي شدوان : مذكرة في تاريخ وسائل الإعلام، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 2005 .
22. صابات خليل : الصحافة الإسلامية الجزائرية من بدايتها إلى 1930، دط، دس .
23. صابات خليل : الصحافة مهنة و رسالة، دار المعارف،1977 .

24. عبد الحميد محمد : دراسات الجمهور في بحوث الإعلام، ط1، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 1993.

25. عبد العزيز السيد عبد العزيز : مناهج البحث العلمي، دار النهضة العربية، القاهرة، 2007 .

26. عزي عبد الرحمان : عالم الاتصال، الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية، الجزائر، دط، دم، دس.

27. عصام الزاوي : أدب الأطفال في الأردن، ط1، عمان، 1990.

28. عواطف عبد الرحمن : دراسات في الصحافة العربية المعاصرة ، دار الفارابي، بيروت، 1989 .

29. غريب سيد أحمد: علم الاجتماع الاتصال و الإعلام، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.

30. فضل الله محمد إسماعيل : حقوق الإنسان بين الفكر الغربي و الفكر الإسلامي،ط1، مكتبة بستان المعرفة و نشر و التوزيع الكتب، مصر 2004، 2005.

31. فنيمان، ان م : وضع الأطفال في العالم طبعة خاصة .

32. لعسيري عباسية : حقوق المرأة و الطفل في القانون الدولي و الإنساني، دار الهدى للطباعة و النشر و توزيع، عين مليلة: الجزائر.

33. منير حجاب محمد : وسائل الاتصال نشأتها و تطورها، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة، 2008 .

34. ناتوت هلال : الصحافة، نشأة و تطور، ط1، الدار الجامعية للطباعة و النشر، بيروت، 2006 .

القواميس و المعاجم :

35. ابراقن محمود : المبرق، قاموس موسوعي للإعلام و الاتصال ، فرنسي عربي، ط2، منشورات ثالة، الابيار: الجزائر، 2007.

36. منير حجاب محمد : المعجم الإعلامي، ط1، دار الفجر للنشر و التوزيع، القاهرة ، 2004.

37. طلعت همام : موسوعة الإعلام والصحافة، مائة سؤال عن الصحافة ، ط2، دار الفرقان للنشر و التوزيع، عمان، 1988.

38. الفقي عيسى عمور: موسوعة قانون الطفل الفقي، د.ط، المكتب الجامعي الحديث : الإسكندرية، 2005.

الدراســـات الجـــامعية:

أطروحات الدكتوراه:

39. بهنسي حسن : وسائل الإعلام و دورها في تزويد الطفل المصري بالمعلومات، رسالة دكتورة غير منشورة ، قسم الإعلام، ثقافة و الطفل جامعة عين ،الشمس القاهرة ،1989.

رسائـــل المـــاجستير:

40. رمضان عبد العزيز رمضان : عمالة الأطفال الأسباب والآثار دراسة ميدانية بشعبية الجبل الأخضر، رسالة لاستمال متطلبات الحصول على درجة الإجازة العالية الماجستير في علم الاجتماع، جامعة الفاتح، أوت 2008 .

41. سيدهم ذهبية : الأساليب الاقناعية في الصحافة المكتوبة دراسة تحليلية للمضامين الصحية في جريدة، دراسة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع، كلية علوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، الجزائر، 2005 .

42. شحاته حامد حسين غادة : عمالة الأطفال و علاقتها بظاهرة الفقر في الريف المصري، دراسة اجتماعية ميدانية بإحدى قرى محافظة المنوفية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجيستار في الآداب، ، جامعة المنوفية، 2003 .

43. غزالي عادل : أثر القيم الاجتماعية على تنظيم الصناعي الجزائري، دراسة ميدانية بمؤسسة صنع أجهزة القياس و المراقبة AMC _العلمة_ ولاية سطيف، مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في تنمية الموارد البشرية، جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، 2006_2007 .

44. نادية جبار: حق الطفل في الجزائري في الإعلام من خلال برامج التلفزيون الجزائري، دراسة وصفية تحليلية، رسالة لنيل الماجستير في علوم الإعلام و الاتصال غير منشورة ، الجزائر، 2005 .

المجــلات و المقــالات:

45. بن مشري عبد الحليم ، واقع حماية حقوق الإنسان في قانون العقوبات الجزائري، مجلة المنتدى، العدد الخامس .

46. دفاتر الساسة و القانون : دور الأمم المتحدة في محاربة ظاهرة أطفال الشوارع(الاتفاقيات و الميكانيزمات) العدد 5 جوان 2011 ، وداد غزلاني جامعة 8 ماي 1945 ، قالمة، الجزائر .

47. مجلة حقوق الإنسان : المرصد الوطني لحقوق الإنسان ، الجزائر، رقم 4، سبتمبر 1993.

48. اليمني سلام : واقع الكتابة المسرحية للأطفال في سوريا، الحياة المسرحية، العدد 30، وزارة الثقافة و الإرشادي القومي، دمشق ، 1998.

أوراق البحـــث و النـــــدوات:

49. التقرير العالمي بموجب متابعة إعلان منظمة العمل الدولية بشأن المبادئ و الحقوق الأساسية في العمل) وضع حد لعمل الأطفال :هدف في متناول، التقرير الأول(باء)، مؤتمر العمل الدولي دورة 95،2004.
50. بن رزق اللّه إسماعيل : محاضرة حقوق الطفل وفقا للتشريع الجزائري، 2009 .
51. المنظمة العمل الدولية : عالم الشغل 8،1 مليون طفل في الجزائر، تقرير الشروق اليومي، 2007 _08_29 .

النصوص القانونية :

52. المادة الأولى من اتفاقية حقوق الطفل 1989.
53. المادة 17 من اتفاقية حقوق الطفل 1989

مواقــع الإنترنت:

54. أحمدعبد الله أبو زايد : الرضا عن العمل و علاقته بالتوافق النفسي للأطفال العاملين في المحافظة الوسطى، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد الثامن عشر، العدد الثاني،ص 61 –96 يونيو 2010، جامعة القدس المفتوحة،غزة : فلسطين، د.س. من الموقع الالكتروني : ,ISSN 1726-6807 I http://www.iugaza.edu.ps/ara/research/
55. علم الدين محمود ،الموقع الإلكتروني: http//www.drnfural.net/blog
56. عمالة الأطفال في الجزائر، من الموقع الإلكتروني : http://www.eshamel.net/vb/showthread.php?t=317202012-02-18, 11:09

57. محمود بادلي : الحوار المتمدن _ المراهقة إشكاليات المرحلة و أساليب التعامل معها mailto :mbadili3@hotmail.com ?subject body=comments = about your articcle

المحورhttp://www.rezgar.com/debat/show.art.asp?aid=84598

المتمدن _ العدد : 1779 _ 2006 .12 . 29 .

58. منتديات بليمور القلعة : المنتديات العامة : الأسرة و الطفل : تشغيل الأطفال في الجزائر، السبت جاتفي 14 ، 2012 \11:00

59. الموقع الإلكتروني

"http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=لا_ديبيش_دو_كابيلي_(جريدة_جزائرية) &oldid=761068

60. الموقع الإلكتروني :

" http://ar.wikipedia.org/w/index.php?title=عمالة_الأطفال&oldid = 8296713"

- فـهرس البحث -

الجانب المنـهجي للدراسة

- المقدمة.....أ- د
-تحديد إشكالية الدراسة و طرح التساؤلات.....ص06
- أهمية الدراسة و أهدافها.....ص07
- أسباب اختيار الموضوع الدراسة.....ص08
- تحديد المصطلحات.....ص09
- الدراسات السابقة.....ص15
- تحديد نوع الدراسة و منهج البحث.....ص17
- تحديد مجتمع الدراسة و اختيار عينة.....ص19
- أدوات جمع و تحليل البيانات.....ص19
- صعوبات الدراسة.....ص22

الجانب النظري

-تمهيد.....ص 24
-ماهية الصحافة المكتوبة.....ص25
-مفهوم الصحافة المكتوبة.....ص25
-نشأة و تطور الصحافة المكتوبة.....ص27
-وظائف الصحافة المكتوبة.....ص31

-الصحافة المكتوبة في الجزائر تطورها و أهم خصائصها (إبان الاحتلال،و بعد الاستقلال)

-الصحافة الجزائرية إبان الاحتلال.....ص35

-الصحافة الجزائرية بعد الاستقلال(1962-إلى يومنا هذا).....ص38

- ظاهرة عمالة الأطفال و علاقتها بالصحافة المكتوبة.....

- تمهيد.....ص46

-عمالة الأطفال في الجزائر.....ص 47

- ماهية حقوق الطفل .....,,.....ص47
- حقوق الطفل في ظل المشرع الجزائري.....ص65
- معطيات عمالة الأطفال في الجزائر.....ص68

علاقة عمالة الأطفال بالصحافة المكتوبة و ظاهرة.....

- وسائل الإعلام و الطفل ص72
- الصحافة الجزائرية و عمالة الطفل.....ص79
- جهود الدولية في مكافحة الظاهرة.....ص81

الجانب الميداني للدراسة

- بطاقة فنية لجرائد الشروق، **la dépêché de kabylie** والفجر.....ص85

- تفريغ و تحليل بيانات الجداول.....ص86

- **تحليل بيانات الجداول البسيطة**.....

- بيانات المحور الأول: درجة الاهتمام.....ص 87

- بيانات المحور الثاني: دوافع الاهتمام.....ص 97

- اتجاهات عينة البحث.....ص101

- تحليل بيانات الجداول المركبة.....ص106

- النتائج العامة للدراسة.....ص 112

- خاتمة.....ص116

- قائمة المراجع

- الملاحق

-الفهارس